بسم الله الرحمن الرحيم

أفعال الشك واليقين في القرآن الكريم

"دراسة نحوية دلالية"

Uncertainty and Certainty Verbs in the Holy Koran

إعداد :

عبد الرحمن مصطفى موسى القضاة

50716128021

إشراف:

الدكتور ناصر إبراهيم النعيمي

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات اللغوية، كلية اللغة العربية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية /الأردن/عمان.

1431هـ / 2010م

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

بسم الله الرحمن الرحيم

أفعال الشك واليقين في القرآن الكريم

"دراسة نحوية دلالية"

إعداد :

عبد الرحمن مصطفى موسى القضاة

بكالوريوس، اللغة العربية وآدابها، جامعة اليرموك

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في الدراسات اللغوية، من كلية اللغة العربية، جامعة العلوم الإسلامية العالمية /الأردن/عمّان.

شعبان ١٤٣١هـ آب ٢٠١٠م

لجنة المناقشة:

الدكتور ناصر إبراهيم النعيمي ..... رئيسا مشرفا

الأستاذ الدكتور دريد حسن العبيدي ..... عضوا مناقشا

الدكتور كمال جبري عبهري..... عضوا مناقشا

الأستاذ الدكتور محمد حسن عواد ..... عضوا مناقشا خارجيا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

يا من به ثبت اليقين وبُدّدتْ

غُمـمُ الشكـوكِ ، وبُدلت تبديلا

حُمّلْتَ قلبًا فاضَ مِنْ جَنَباته

دَفقُ الحياةِ ، وأشعلَ القنديلا

يُبكَى على هَذا الزّمانِ لفَقْده

والكونُ يُصخبُ مأتمًا وعَويلا

فعَزاؤنا مِنْ بَعْدِ فَقْدكَ سَيّدي

مِنْ ثـمَ هَدْيكَ نَتْبَعُ التنزيلا

إلى مقامك يا سيدي يا رسول الله أهدي هذا الجهد

عبد الرحمن القضاة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الملخص

الموضوع: أفعال الشك واليقين في القرآن الكريم.

إعداد : عبد الرحمن مصطفى موسى القضاة.

إشراف: الدكتور ناصر إبراهيم النعيمي.

تهدف هذه الرسالة إلى دراسة أفعال الشك واليقين في القرآن الكريم، نحويا ، ودلاليا، وربط الجانب النحوي بالجانب الدلالي. ولتحقيق ذلك جاءت في أربعة فصول.

الفصل الأول : وبحثت فيه عدد هذه الأفعال ، وأسماءها ،ومفهوم كل من الشك واليقين، والدلالات اللغوية لكلّ فعل . **والفصل الثاني:** بحثت فيه عمل هذه الأفعال في القرآن الكريم ؛ فدرست إعمالها ، واستغناءها ، وتعليقها، وإلغاءها؛ مع وضع جداول إحصائية وتفصيلية لذلك. وفي **الفصل الثالث:** بحثت دلالات كل فعل منها في القرآن الكريم، وبينت ما **لكل** من خصائص وميزات دلالية . وفي **الفصل الرابع:** (الأخير) بحثت العلاقة بين الجانبين : النحوي، والدلالي لهذه **الأفعال** في القرآن الكريم؛ فدرست أثر معنى الفعل على عمله النحوي، وعلاقة العدول التركيبي بالدلالة.

وجاء في **الخاتمة** ذكر أهم النتائج المتمخضة عن الدراسة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة:

الحمد لله المتفرد بصفات الكمال والجلال، الذي تتغير بين يديه الأحوال ، ولا تتغير له حال ، والصلاة والسلام على رسوله المبعوث بخير رسالة، وأسمى مقال. وبعد:

إن كتاب الله جل وعلا هو الأنموذج الأسمى والمثل الأعلى لنصوص العربية جمعاء، والوقوف إزاء تراكيبه ودلالاته ، دراسة ، وبحثا، وتحليلا ، يمثل - باعتقادي - ذروة الدراسات اللغوية، ويزداد شرف الدراسة كلما زاد المخر في عباب أمواج التراكيب والغريب، والغوص في أعماق محيط المعاني الزاخر . لأجل هذا ، بقيت ما يقارب عاما كاملا . قبل بدء هذه الدراسة . أبحث عن موضوع قرآني ، أنال شرف العيش معه ما شاء الله لي ذلك .

وبعد تقلب وتنقل طويلين من موضوع إلى موضوع ، استوقفني موضوع الأفعال التي تنصب مفعولين في القرآن الكريم وعلاقة ذلك بالدلالة . ثم فكرت في دراسة جزء منها ؛ ليكون البحث أكثر إحاطة، وعمقا. وبعد مطالعة وتفكير ، جذبني موضوع أفعال الشك واليقين في القرآن الكريم. إذ إن فيه مباحث بحاجة ماسة إلى بحث متكامل متخصص: نحويا؛ كالاستغناء ، والتعليق، والإلغاء، فضلا عن تغير العمل بتغير الدلالة، والخلاف في مفعولية المعمول الثاني. ودلاليا؛ إذ يقع الخلط بين معاني أفعال الشك، وبين معاني أفعال اليقين، عند بعض المفسرين والباحثين، مما يؤدي إلى الاعتراف الضمني بالترادف والتضاد في القرآن الكريم . وهذا قد لا يتلاءم والإعجاز البياني في كتاب الله.

أشرت إلى أن من أسباب اختياري لهذا الموضوع حاجته إلى بحث متكامل متخصص؛ فقد دُرس دراسات عدة ، ولكنها - على تميزها وقيمتها - كان بعضها يدرس جزئيات ، أو جوانب معينة من الموضوع مع غض الطرف عن الجوانب الأخرى للموضوع، ومن ذلك:

- إلغاء العمل في الدرس النحوي، يونس سويلم عودة (رسالة ماجستير ،جامعة اليرموك)
- الأفعال القلبية وظاهرة التعليق، د. عبد الحميد مصطفى السيد(بحث محكم)
- ألفاظ الظن في القرآن الكريم ، دراسة تركيبية دلالية، جياب الخضر صالح عوض(رسالة ماجستير ، جامعة عدن)

وبعضها الآخر كان يدرس هذه الأفعال دراسة عامة ضمن سلسلة دراسات قرآنية فيمر على الموضوع دون تعمق واختصاص . ومن ذلك:

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة.
- الأفعال في القرآن الكريم، د. عبد الحميد مصطفى السيد.
- التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، محمد نور الدين المنجد.

وكل هذه الدراسات وغيرها أفدت منها فائدة جليلة ، ولأصحابها مني العرفان .

ولكنني في هذه الدراسة حاولت جهدي أن أتناول الموضوع بتكامل واختصاص؛ فدرست الجانب النحوي ، وما يندرج تحته من قضايا ، وتطبيق ذلك على القرآن الكريم. والجانب الدلالي مثل ذلك؛ مشيرا إلى الميزات الدلالية لكل فعل مستعينا بالسياق ، والمقام في ذلك. ومن ثم شد جانبي الدراسة (النحوي والدلالي) معا ، من خلال بحث العلاقة بينهما ، فبحثت أثر دلالة الفعل على عمله النحوي من جهة ، وعلاقة العدول التركيبي بالدلالة من جهة أخرى.

وحرصا على انتظام سير البحث واتساقه ، اتبعت المنهج الإحصائي أولا؛ فأحصيت عينة الدراسة(وهي أفعال الشك واليقين) من مجتمعها (وهو القرآن الكريم) ثم المنهج الوصفي ؛ فصنفت هذه الأفعال تبعا لمعايير نحوية ودلالية تحكمها ، وتتبعت ما يتعلق بها من مسائل . ثم عمدت إلى المنهج التحليلي ؛ فأخذت أبحث ، وأتأمل ، وأمعن النظر في معطيات الدراسة حتى خلصت إلى نتائجها، والتي أثبتُّها في الخاتمة.

لقد بذلت في هذا البحث الجهد الذي قدّره لي الله جل وعلا ؛ إذ عشت مع هذا الموضوع عاما كاملا أو يزيد، مطالعة، وقراءة، وبحثا، وكتابة، ومراجعة. حتى أراه على الهيئة التي تناسب عنوانه ، وفكرته .

وبعد، فلا أدعي أن هذا البحث وصل إلى درجة الكمال ، ولكنه محاولة جادة لتقديم شيء يخدم كتاب الله العزيز، واللغة التي تحويه، وطلبة العلم من بعد. فما وفقت فيه فمن فضل الله ﴿ ذَلِكَ مِن فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَشْكُرُونَ ﴾(يوسف: 38) ، وما زللت فيه فمن نفسي ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ﴾ (يوسف:53) . ولله الحمد من قبل ومن بعد.

ولولا سنّةٌ في البحث تتبع لبدأت . بعد حمد الله وشكره ، والصلاة والتسليم على من بعثه بأمره . بإزجاء الشكر والعرفان إلى من يُعلّم بصمته وكلامه ، أستاذي الجليل **الدكتور ناصر إبراهيم النعيمي** ــ حفظه الله ــ الذي كانت له على هذه الرسالة الأيادي البيض ؛ إذ رعاها منذ كانت فكرة ، وبقي الأستاذ الحريص على دقة العمل ومنهجيته ، فكانت إشارته أنوارا تضيء طريق البحث ومنهجه .فجزاه الله الخير الذي يرضاه، في الدنيا ، ويوم نلقاه.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلى الأساتذة الكرام والعلماء الأجلاء : **الأستاذ الدكتور دريد العبيدي، والأستاذ الدكتور كمال جبري، والأستاذ الدكتور محمد حسن عواد.** الذين تفضلوا بقبول مناقشة هذه الرسالة ، فإنني لأتشرف بأن أجلس بين أيديهم ساعة علم ، أنهل فيها من ينابيع علمهم وفكرهم ما يسد الظمأ ، ويسعف النفس.

والله ولي التوفيق

الباحث/عبد الرحمن مصطفى موسى القضاة

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

أفعال الشك واليقين في اللغة العربية

المبحث الأول : أفعال الشك واليقين عددها وتسميتها .

المبحث الثاني: دلالات أفعال الشك واليقين.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- عددها :

اختلف النحاة في عدد أفعال الشك واليقين اختلافاً واضحاً؛ فاقتصر بعضهم على ذكر بضعةٍ منها، وزاد آخرون عليها.

فَوَرَدَ في الكتاب سبعة منها وهي: رأى ليست البصرية، ووجد ليست وجدان الضالة، وعلم ليست بمعنى عرف، وظن، وخال، وحَسِبَ، وزعم [1].هكذا اعتبرها سيبويه (ت180هـ). وتبعه في ذلك ابن جني(ت392هـ)[2]، والزمخشري(ت538هـ) [3]،والأنباري(ت577هـ) [4] وابن عصفور(ت669هـ) [5]. إذ لم يذكر أي منهم غيرها.

وهي عند ابن مالك(ت686هـ)، والسيوطي(ت911هـ) [6] أربعة عشر فعلاً ، إذ ذكرا زيادة على ما مضى: (عدّ) بمعنى اعتقد ، و(ألفى)، و(هبْ) وهي جامدة بصيغة الأمر، و(تَعَلَّمْ) وهي أيضا جامدة بصيغة الأمر، و(حجا)، و(درى)، و)جعل). وهي بذلك عندهما أربعة عشر.

ويبدو أنّ العدد الأخير هو الأكثر قبولاً فيما بعد؛ فعليه استقرت أكثر الشروحات والأبحاث عند النحاة والمتأخرين.

ومما يجدر الإشارة إليه أن هناك إضافات كثيرة أخرى على أفعال هذا الباب لكنها لم تلق قبولاً عند جمهور النحاة، وبقيت مجرد آراء شخصية لأصحابها، فمثلاً أجاز هشام الضرير(ت209هـ) إلحاق (عرف) و

---

(1)انظر: الكتاب، سيبويه، 1/65-67.

(2)انظر: اللمع في العربية، ابن جني، 52.

(3)انظر: شرح المفصل للزمخشري، ابن يعيش ،4/318.

(4)انظر: أسرار العربية، الأنباري،97.

(5)انظر: شرح المقرب،ابن عصفور،2/50.

(6) انظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك،70-71 . و همع الهوامع ، السيوطي،2/209.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(أبصر) بعلم في نصب مفعولين[1]، وألحق ابن درستويه(ت347هـ) بهذه الأفعال (أصاب) و(صادف)[2]، وبقيت هذه الإضافات آراء خاصة، ولم تحظ بقبول من النحاة .

وهنا أشير إلى مسألة قد تكون معيارا في عمل هذه الأفعال ، وهي تمام المعنى وعدمه. وسأوضح هذا من خلال الأمثلة :

1- صادفت زيدا جالسا.

2- ظننت زيدا جالسا.

فـ(جالسا) في المثال الأول حال لأنها بينت حال المفعول عند وقوع الفعل، ولو حذفتها(صادفت زيدا) لما اختل المعنى، ولبقي تاماً.

أما جالسا في المثال الثاني فمفعول به ثانٍ، لأن الفعل ظن - بمعنى الشك أو اليقين -لا يتم معناه إلا بذكر(جالسا) هنا. وإذا حُذفت يصبح الظن هنا بمعنى التهمة — لا ينصب مفعولين- فلا يكون المعنى تاماً إن قلت (ظننت زيدا)[3] ، قاصداً الشك أو اليقين ،كما لا يجوز أن تقول (زعمت زيدا)، إذ لا يحسن السكوت هنا. وعلى هذا أستدل بالفعل المتعدي إلى واحد ، فيقال: (قرأ زيدٌ الدرس) فإن حُذِف (الدرس) فإنّ المتلقي ينتظر المفعول به ليعرف (ماذا قرأ زيد؟)[4]، وعلى ذلك فإن قلت: (ظننتُ زيدا) وحذفت (جالسا) فإنّ المتلقي ينتظر المفعول الثاني ليعرف (ماذا ظننتَ زيدا؟)، ولكن إنْ قلتَ: (صادفت زيدا) وحذفت (جالسا) فهل ينتظر المتلقي ليعرف (ماذا صادفت زيدا؟) ؟! وعليه يتضح الفرق بين هذه الأفعال وغيرها؛ فهي تطلب المنصوب الثاني مفعولا لحاجة دلالية ماسة يبقى الفعل مفتقرا دلاليا بدونه ، حتى إنه عندما يكون محذوفا يُقدّر ليستقيم المعنى . أما الأفعال الأخرى التي قد تعمل في منصوب آخر بعد المفعول به فلو حذفنا هذا المنصوب لما ظهر في الفعل افتقار إلى المعنى بدونه . وعلى هذا نفهم قول سيبويه(ت180هـ) في أفعال الشك واليقين: " ليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين دون

---

[1] انظر: شرح الرضي على الكافية،4/149-151.

[2] انظر: همع الهوامع، السيوطي،2/220

[3] ما لم يكن الحذف هنا اختصاراً؛ بوجود قرينة تدل على المحذوف.

[4] ما لم يكن الحذف هنا اقتصارا ليفيد مجرد إسناد الفعل للفاعل أو اختصاراً بوجود قرينة تدل على المحذوف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الآخر"[1]. وبهذا استدلال على أن المعمول الثاني لأفعال الشك واليقين مفعول به وليس حالا، وسأعود إلى هذا الاستدلال لاحقا.

وعلى ما مضى فإنني سألتزم ما ذهب إليه الجمهور ، وسأعتمد في هذه الدراسة –إن شاء الله– الأفعال الأربعة عشر التي ذكرتها .

[1] الكتاب، سيبويه، 65/1.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أسماؤها:

تعددت **الأسماء** التي أطلقت على هذه الأفعال، وأشهر هذه الأسماء:

- أفعال الشك واليقين.
- ظن وأخواتها.
- أفعال القلوب.

وفيما يلي تفصيل كلٍّ وبيانه:

يكاد معظم النحاة[1] في كتبهم يصفون هذه الأفعال بأنها أفعال تدل على الشك، أو اليقين، أو ما دار بينهما من معنى. وورد أحياناً الرجحان مكان الشك، باعتبار أفعال الشك أفعال رجحان، ولكن هل الشك دائماً يدل على الرجحان؟!.

وذهب بعض النحاة إلى تسميتها بـ(ظن وأخواتها)، ومنهم ابن جني(ت392هـ) [2]،وأبو البركات الأنباري(ت577هـ)[3]،وابن هشام(ت761هـ)[4]، وابن عقيل(ت769هـ) [5]، والسيوطي(ت911هـ) [6]. وكان قصدهم بها جميع الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر؛ أي: بإضافة أفعال التحويل والتصيير.

---

[1] انظر: الكتاب، سيبويه، 65/1. المقتضب، المبرد،403/4. أصول النحو، ابن السراج (ت316هـ) ، 180/1. اللمع في العربية، ابن جني،52. همع الهوامع، السيوطي، 209/2. شرح المفصل، الزمخشري، 318/4.أسرار العربية، الأنباري، 96. شرح الرضي على الكافية،151/4.

[2] انظر: اللمع في العربية، ابن جني،52.

[3] انظر: أسرار العربية،الأنباري،96.

[4] انظر: شرح قطر الندى، ابن هشام،170.

[5] انظر: شرح ابن عقيل،28/2.

[6] انظر: همع الهوامع، السيوطي،215/2.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وسماها آخرون بـ (أفعال القلوب)، ومنهم الزمخشري(ت538هـ) [1]، وابن الحاجب(ت645هـ) [2]، وابن هشام(ت761هـ) [3].

وكانت ترد أحيانا[4] بتسمية من منطلق عملها النحوي، نحو: الأفعال التي تدخل على المبتدأ والخبر، والفعل الذي يتعدى فاعله إلى مفعولين ليس لك أن تقتصر على أحدهما.

بالنظر إلى تلك التسميات، يجد المتأمل أنها تحتاج إلى شيء من الضبط والتحديد لتكون أكثر دقة في الدلالة على المسمّى؛ فتسميتها بـ(أفعال القلوب) اسم واسع يحتاج إلى إعادة نظر إذ يدخل تحته أفعال كثيرة -- أضعاف الأفعال المقصودة -كالحزن، والألم، والشوق، والفرح، والطمأنينة، والخوف، والرجاء... الخ، أليست هذه مصادر لأفعال يصح تسميتها بأفعال القلوب؟ فواضح أن هذا الاسم واسع وفضفاض.

وأما تسميتها بـ(ظن وأخواتها) ، فهو اسم قصد به النحاة كما أسلفت جميع الأفعال التي تنصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر، وهي ثلاثة أقسام: أفعال الشك والظن، وأفعال اليقين والعلم، وأفعال التحويل والتصيير. فكل من سماها بذلك هي عنده كذلك. فيتضح أنّ هذا الاسم له دلالة أشمل من الأفعال التي نحن بصددها في هذا البحث (إذ هي أفعال الشك واليقين دون أفعال التحويل والتصيير) فهذه المجموعة المسماة بـ (ظن وأخواتها) يجمعها العمل النحوي، فكل منها ينصب مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر.

أما عن سيادة (ظن) عليها، فالواضح أنها سيادة دلالية واستعمالية؛ فظن تحمل معنى الشك واليقين كليهما[5].بل هي أعم ألفاظ الشك واليقين[6] ؛ إذ لها دلالات متفاوتة تعتمد على القرائن، حتى قيل: إن الظن اسم

---

[1] انظر: شرح المفصل،318/4 .

[2] انظر: شرح الرضي على الكافية، 4 /147.

[3] انظر: شرح شذور الذهب، ابن هشام،357.

[4] انظر: الكتاب، سيبويه، 65/1. المقتضب،للمبرد(ت285هـ)،403/4. وشرح المقرب، ابن عصفور،50/2.

[5] انظر: العين، الخليل، مادة(ظنن)، للاستزادة ينظر المبحث الثالث من هذا الفصل.

[6] انظر: البرهان في علوم القرآن، الزركشي، 157/4.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

لما يحتمل عن أمارة متى قويت أدت إلى العلم ومتى ضعفت جداً لم يتجاوز حدَّ الوهم[1] وهذا ما سأوضحه في مباحث الدلالة. وهي أيضا من أكثر أفعال هذا الباب إستعمالاً[2]. ولما كان لـ(ظن) هذه الميزات على أفعال الشك واليقين نُسبت إليها في التسمية ، ثم أُدخلت معها أفعال التحويل – لتشابه العمل النحوي – على التغليب.

وقد تكون هذه التسمية قد راقت لمن اعتمدها، حملاً على كان وأخواتها، وإنّ وأخواتها، لكونها جميعاً من نواسخ الابتداء[3].

وذهبت إلى اعتماد تسميتها بـ (أفعال الشك واليقين)، لأنها تدل أساسا على الشك أو اليقين، وقد وُصِفت بهذه الصفة الجامعة من قبل معظم النحويين كما أسلفت، فهي كلها تدخل في هذا المجال الدلالي، بل إنّ لها ضوابط دلالية في هذا المجال تحكم عملها وتحدده، وسأبحث هذا في الفصل الرابع من هذه الدراسة ،إن شاء الله.

وقد لا تكون هذه التسمية هي الجامعة المانعة ، فإنّي أدرك ما فيها من ثغرات قد يدخل من خلالها غيرُها، ولكنني أراها بناء على ما مضى الأقرب إلى الصواب.

---

[1] انظر: المفردات،الأصفهاني،539-540 . معجم تفسير مفردات القرآن، سميح عاطف، 568.

[2] قد يتصور قارئ أن (علم أو رأى) أكثر استعمالاً من ظن، ولكن هذا غير صواب؛ فهذان الفعلان يحملان دلالة الشك واليقين أحياناً، ويدخلان هذا الباب عندئذ فقط. وذلك قليل.

[3] هذا مابدا واضحا في تصانيف نحوية كثيرة؛ فذكرها السيوطي في همع الهوامع بعد باب كان وباب إن ، 209/2، وكذلك ابن عقيل في شرح الألفية، 28/2، والأنباري في أسرار العربية،96.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

في هذا المبحث سوف أتناول أفعال الشك واليقين من حيث دلالاتها اللغوية، معتمدا بذلك على المعاجم اللغوية أساسا ، وسأهتم ببيان الدلالات التي تدخل في حقلي الشك واليقين، عارضا أهم الدلالات الأخرى .

وقبل ذلك سوف أوضح مفهوم كلّ من الشك واليقين، حتى تنضبط الدلالة.

أولا : مفهوم الشك واليقين:

- **الشك :**

لغة: هو لصوق العضد بالجنب وذلك إشارة إلى تلاصق النقيضين[1] .وقيل شككت بالرمح الأصم ثيابه أي: خرقت[2] . وبهذا إشارة إلى دخول الشيء في شيء آخر . ويقال :هو الانتظام الذي يجمع بين شيئين[3].

وعلى ذلك فهو يدل على الجمع بين طرفين، أو التردد بينهما.

واصطلاحا : الشك عند الأصوليين تجويز أمرين لا مزية لأحدهما على الآخر، أو استواء طرفي الاعتقاد[4].

وقيل: هو التردد بين النقيضين بلا ترجيح لأحدهما على الآخر عند الشاك [5].

- **اليقين:**

لغة: يقال يقن الماء في الحوض إذا استقر فيه[6] . واستعير هذا اللفظ للدلالة على استقرار القلب ؛ فقيل هو طمأنينة القلب على حقيقة الشيء[7].

---

[1] انظر: مادة (شكك) في، تاج العروس للزبيدي، والتعريفات للجرجاني .

[2] انظر: مادة (شكك) في، تاج العروس للزبيدي، ولسان العرب لابن منظور.

[3] انظر: مادة (شكك) في، تاج العروس للزبيدي، ولسان العرب لابن منظور.

[4] انظر: اللمع في أصول الفقه، الشيرازي، 1/1. والتمهيد في تخريج الفروع على الأصول، الأسنوي، 56/1.

[5] انظر: مادة(شكك) في ، التعريفات للجرجاني .

[6] انظر: مادة(يقن) في ، المصدر نفسه .

[7] انظر: مادة(يقن) في ، التعريفات للجرجاني .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

واصطلاحا: اعتقاد الشيء بأنه كذا مع اعتقاد أنه لا يمكن إلا كذا، مطابقا للواقع غير ممكن الزوال ، وقيل تحقيق التصديق بالغيب بإزالة كل شك وريب، وقيل اليقين نقيض الشك . وقيل هو ارتفاع الريب في مشهد الغيب، وقيل: هو العلم الحاصل بعد الشك[1]. أو العلم الحاصل عن نظر و استدلال . و لهذا لا يسمى علم الله (يَقِيناً)[2].

إذن، الشك هو: تداخل النقيضين بعضهما ببعض، فإن قلت : شككت في الأمر. أي: تداخلت لدي عنه المعلومات ، فـ(شككت أنّ زيدا موجود) ، يدل على تداخل المعلومات لدي بين وجوده وعدمه .

والقول إنّه استواء طرفي الاعتقاد فذلك حد الشك؛ فبزيادة الاعتقاد ترجيح وبقلته توهم ، وكلما زاد الترجيح ابتُعِد عن الشك واقتُرب من اليقين .

واليقين: هو الاستقرار على حقيقة معينة، فإن قلت : أيقنت أنّ زيدا موجود. يدل على أنني علمت وجوده، واستقر العلم عندي على ذلك .

وعلى ما مضى، يعتبر الشك واليقين طرفين متقابلين للاعتقاد، وبينهما مدى دلالي تتدرج الدلالة فيه.

و تسمية أفعال الشك واليقين بهذا الاسم تعتمد على دلالاتها ؛ فهي تحمل دلالات تتراوح بين الشك . وهو استواء طرفي الترجيح . ، واليقين . وهو الاعتقاد الجازم . .

[1] انظر: مادة(يقن) في ، التعريفات للجرجاني.

[2] انظر: مادة(يقن) في، المصباح المنير.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثانيا : **الدلالات اللغوية لأفعال الشك :**

1- جعل:

وردت لفظة جعل في المعاجم العربية بعدة معان ، أهمها :

بمعنى ظن "جَعَل البَصْرةَ بَغْداد ظَنَّها إياها "[1].

بمَعْنى سَمَّى **أو** وصف ، ومنه قولُه تعالَى : (وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا) (الزخرف: 19) أي: سَمَّوهُم. وقيل : وَصَفُوهم بذلك [2] .

أو بمعنى اعتقد ، جاء في التاج "بمَعْنى الاعتقاد ، كقوله تعالى:(وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ) (النحل: 57)"[3]

هذا ما يهمنا من معانيها ضمن الشك واليقين ؛ فالظن منزلة من منازل الشك ، والاعتقاد كذلك ما لم يكن جازما ، أما التسمية فتأخذ معنى الشك أو اليقين حسب القرينة.

ووردت **بمعان** أخرى ، كالصنع ، والتصيير ، والخلق ، والشروع والبدء[4]؛ فتقول جعلت الطين خزفا، أي: صيرته. وفي قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ﴾ (الأنبياء:30) أي: خلقنا. وتقول : جعل يفعل كذا ، أي: بدأ وشرع.

ويذكر الفعل (جعل) في باب الشك واليقين مرتين [5] : مرة على أنه فعل شك باعتبار معنى ظن ، ومرة فعل يقين باعتباره بمعنى اعتقد. ولكنني سأتعامل معه في هذه الدراسة مرة واحدة باعتبار هذه الدلالات من باب التدرجات الدلالية.

---

[1] مادة (جعل) لسان العرب لابن منظور ، والقاموس المحيط للفيروزأبادي، و تاج العروس للزبيدي .

[2] انظر : مادة (جعل) تاج العروس للزبيدي ، والقاموس المحيط للفيروزأبادي .

[3] مادة (جعل) تاج العروس للزبيدي .

[4] انظر: مادة (جعل) لسان العرب لابن منظور ، والقاموس المحيط للفيروزأبادي، و تاج العروس للزبيدي .

[5] انظر : الأفعال في القرآن الكريم ، د.عبد الحميد مصطفى السيد ، 87-88.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

2- حجا:

وردت لفظة حجا بمعنى ظن في كثير من المواضع ؛ جاء في معاجم اللغة [1] وإني أَحْجُو به خيراً أي: أَظن. يقال: تحجَّى فلان بظنه. إذا ظن شيئاً فادعاه ظاناً ولم يستيقنه . ويقال: حَجَوْتُ فلاناً بكذا. إذا ظننته به، كقول الشاعر تميم بن أبي مقبل[2]:

قد كنتُ أَحْجُو أَبا عَمْرٍو أَخاً ثِقةً حتى أَلَمَّتْ بنا يَوْماً مُلِمَّاتُ

وورد لحجا معان أخرى : كالإقامة ، فيقال: حجا بالمكان. أي: أقام به . والغلبة، فيقال:حجا فلان فلانا. أي: غلبه في الأحاجي . والقصد فيقال : حجونا الشيء أي: قصدناه [3].

3- حَسِبَ:

جاءت حَسِبَ بالكسر من باب تَعِبَ في المعاجم العربية بمعنى ظنّ ؛ ففي التاج "حَسِبْتُ أَحْسَبُ أي: ظَنَنْتُ "[4] ،وفي العين "الحُسبان من الظنّ"[5] ، ووردت في (كتاب الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة) من الألفاظ التي معناها في باب الظن [6].

وقد تدل (حَسِبَ) على لون ؛ فيقال: رجل أحسب. أي: في شعر رأسه شقرة. ويقال: بعير أحسب. أي: فيه بياض وحمرة وسواد[7].

---

[1] انظر: مادة (حجو) لسان العرب لابن منظور ، و تاج العروس للزبيدي .

[2] المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، إميل يعقوب، وأشار إلى أنه ينسب أيضا إلى أبي شبل الأعرابي، 137/1.

[3] مادة (حجا) لسان العرب لابن منظور ، والقاموس المحيط للفيروزأبادي، و تاج العروس للزبيدي .

[4] مادة (حسب) تاج العروس للزبيدي .

[5] مادة (حسب) العين للخليل .

[6] انظر : الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة للحياني ،باب الظن.

[7] انظر: مادة (حسب) تاج العروس للزبيدي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

4- خال:

وردت خال بمعنى ظن ؛ ففي القاموس المحيط [1] خالَ الشيءَ: ظنّه . ووردت في اللسان[2] كذلك، وزاد أيضا ما جاء في المثل: (من يسمع يَخَلْ) [3] ، يقال ذلك عند تحقيق الظن. ويَخَلْ مشتق من تَخَيَّل .

ووردت بمعنى الوهم؛ جاء في القاموس[4] : خَيَّلَ عليه تَخْيِيلاً وتَخَيُّلاً : وجَّهَ التُّهَمَةَ إليه. وجاء في المصباح[5]: (خَيَّلَ) الرجل على غيره (تَخْييلا) مثل لبس تلبيسا وزنا ومعنى، إذا وجه الوهم إليه .

ووردت في اللسان أيضا بمعنى أشكل و اشتبه؛ يقال: هذا الأمر لا يُخِيل على أحد. أي: لا يُشْكِل. وشيءٌ مُخِيل، أي: مُشْكِل. وفلان يَمْضي على المخَيَّل، أي: على ما خَيَّلت أو ما شبهت، يعني على غَرَر من غير يقين . وأَخالَ الشيءُ اشتبه .

وجاء في المصباح زيادة على ما مضى أن (الخَيَالُ) كلّ شيء تراه كالظل. ومما يجدر الإشارة إليه أن الخيال مقابل للواقع والحقيقة، وعليه فهذا المعنى قريب من المعاني السابقة . ووردت في اللسان أيضا بمعنى علم، .

قول الشاعر كعب بن زهير :

أرجو وآمل أن تدنو مودتها ، وما إخال لدينا منك تنويل[6]

فإخالُ هنا بمعنى أعلم

ويجوز في مستقبل (خال) إخال بالكسر وهو الأفصح، وأخال بالفتح وهو القياس ولغة بني أسد [7].

---

[1] انظر : مادة (خيل) القاموس المحيط للفيروزأبادي ، وتاج العروس للزبيدي .

[2] انظر : مادة (خيل) لسان العرب لابن منظور .

[3] مجمع الأمثال ، الميداني،300/2.

[4] انظر : مادة (خيل) القاموس المحيط للفيروزأبادي ، وتاج العروس للزبيدي .

[5] انظر :المصباح المنير للفيومي ، مادة (خيل).

[6] ديوان كعب بن زهير، 29 .

[7] انظر: مادة (خيل) لسان العرب لابن منظور ، و تاج العروس للزبيدي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وورد لخال معان أخرى؛ كالكِبْر، فيقال: خال وخيلاء وختال. ويقال للغيمة التي إن رايتها حسبتها ماطرة : خال. ويقال أيضا للشامة في الجسد : خال، والجمع خِيلان. والخال أيضا ضَلَع يكون في الدابة [1].

5- زعم:

" الزعم هو القول بلا دليل"[2] هكذا في التعريفات . وجاء في اللسان والقاموس أنه القول يكون حقّاً ويكون باطلاً [3].

والزعم قول يكون مظنة للكذب، ولهذا جاء في القرآن في محل الذم ، وأكثر ما يكون فيما يشك فيه ، وقال المرزوقي: أكثر استعماله في الباطل أو فيما فيه شك [4]. فيكون الزعم بمعنى الظن. وبه فسر قول عبيد الله بن عبد الله بن عتبة :

فذق هجرها قد كنت تزعم أنه رشاد ألا يا ربما كذب الزعم [5]

هذا البيت لا يحتمل سوى الظن .[6]

ووردت زعم بمعنى اعتقد ومنه، قوله تعالى :(زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا) (التغابن: 7)،اي اعتقدوا .[7]

وورد لزعم معنى كفِل وضمن ، ومنه الزعيم أي: الكفيل. وكذلك معنى الرياسة والسيادة ، ومنه الزعامة [8].

---

[1] انظر: مادة (خيل) لسان العرب لابن منظور ، والقاموس المحيط للفيروزأبادي، و تاج العروس للزبيدي .

[2] مادة(زعم) التعريفات للجرجاني.

[3] انظر : مادة (زعم) لسان العرب لابن منظور ،والقاموس المحيط للفيروزأبادي .

[4] انظر : مادة (زعم) التعاريف للمناوي .

[5] ورد في الأغاني 174/9.

[6] انظر : مادة (زعم) لسان العرب لابن منظور ،والقاموس المحيط للفيروزأبادي،و التعاريف للمناوي .

[7] انظر : مادة (زعم) التعاريف للمناوي ، والمصباح المنير للفيومي.

[8] انظر : مادة (زعم) لسان العرب لابن منظور ، والقاموس المحيط للفيروزأبادي، و تاج العروس للزبيدي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

6- ظن :

"الظَّنُّ شك ويقين إلاَّ أنه ليس بيقينِ عِيانٍ إنما هو يقينُ تَدَبُّرٍ فأما يقين العِيَانِ فلا يقال فيه إلاَّ علم"[1] هكذا ورد في اللسان .

وتحمل هذه اللفظة أو مشتقاتها معاني عدة وردت في معاجم اللغة ، أهمها :

- التهمة : ظَنَنْتُه ظَنّاً وأَظْنَنْتُه ، اتَّهَمْتُه، والظِّنَّة التُّهَمَة ، والظَّنِينُ المتَّهم الذي تُظَنُّ به التهمة، وقوله عزَّ وجل: (**وما هو على الغَيْبِ بِظَنِينٍ**)(التكوير:24) أي: بمتَّهَم [2].

الضعيف أو القليل: فالعرب تقول للرجل الضعيف أو القليل الحيلة: هو ظَنُون ، والظَّنَّةُ القليل من الشيء ومنه بئر ظَنُون، أي: قليلة الماء [3] . ويتناسب هذا مع الشك من ناحية ضعف المعلومة المعتمدة عليه .

- الشك : ويستعمل الظن في اليقين والشك ، وفي الحديث (اياكم والظَّنَّ فإنَّ الظَّنَّ أكذبُ الحديث)[4] أراد الشكَّ [5]، و"الظَّن يكون بمعنى الشَّك"[6].

- التردد الراجح : التَّرَدُّدُ الرَّاجِحُ بَيْنَ طَرَفَيِ الاعْتِقَادِ غيرِ الجازِمِ [7]، أي: هو تردد بين الشك واليقين راجح إلى اليقين دون جزم به .

- الاعتقاد الراجح : الظن هو الاعتقاد الراجح [8] ، وبهذا دلالة على ترجيح الاعتقاد دون الجزم به، وهذه أقرب درجات الشك إلى اليقين.

---

[1] مادة (ظنن) لسان العرب لابن منظور.

[2] انظر: مادة (ظنن) لسان العرب لابن منظور،والقاموس المحيط للفيروزأبادي، تاج العروس للزبيدي .

[3] انظر: مادة (ظنن) لسان العرب لابن منظور،والقاموس المحيط للفيروزأبادي.

[4] مسند الإمام أحمد بن حنبل،517/2.

[5] انظر : مادة (ظنن) لسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزبيدي ،والتعاريف لمحمد المناوي .

[6] مادة(ظن) العين للخليل.

[7] انظر : مادة (ظنن) القاموس المحيط للفيروزأبادي، تاج العروس للزبيدي .

[8] انظر: مادة (ظنن) التعريفات للجرجاني ، وتاج العروس للزبيدي ، والتعاريف لمحمد المناوي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- العلم واليقين: وقد يوضع الظن موضع العلم ، قال دُرَيْد بن الصِّمَّة :

علانية : ظَنُّوا بألْفَيْ مُدَجَّج سَرَاتُهُمُ في الفارِسِيِّ المسَرَّدِ[1]

أي: اسْتَيْقَنُوا وإنما يخوِّف عدوّه باليقين لا بالشك ، وقد يستعمل بمعنى اليقين كقوله تعالى:(**الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ**) (البقرة:46) ،وفي التنزيل العزيز أيضا(**إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَه**) (الحاقة:20)، أي: علمت، وكذلك قوله عزَّ وجل:(**وَظَنُّوا أَنَّهُم قَدْ كُذِبُوا**)(يوسف:11)، أي: علموا و أيقنوا .[2]

- الموضع : مَظِنَّةُ الشيء مَوْضِعه ومأْلَفُه الذي يُظَنُّ كونه فيه والجمع المظانُّ، ومنه قول النابغة : فإنْ يكُ عامِرٌ قد قالَ جَهْلاً فإنَّ مَظِنَّةَ الجَهْلِ الشَّبَابُ[3]. أي: موضع الجهل الشباب . ودلالة الظن على الموضع قد تتعلق بالشك أو اليقين ؛ أي: الموضع الذي يشك أو يتيقن وجود الشيء فيه.

7- عدّ :

وردت عدّ بمعنى الإحصاء والحساب ؛ جاء في العين "عَدَدْتُ الشَّيْءَ عَدًّا : (حَسَبْتُهُ وأَحْصَيْتُهُ) ، قال عزَّ وجَلَّ : (**نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا**) (مريم:84) يَعْني أنَّ الأنفاس تُحْصَى إحْصَاءً ولها عَدَدٌ مَعْلُوم "[4]، وجاءت في أكناف هذا المعنى في معاجم اللغة [5].

ورغم أنّه لم يذكر لهذه اللفظة معنى الشك أو الظن في أي: من المعاجم ، إلا أنها وردت كذلك في قول النعمان بن بشير الأنصاري:

---

[1] ديوان دريد بن الصمة ،47 .

[2] انظر : مادة (ظنن) لسان العرب لابن منظور، وتاج العروس للزبيدي، والمصباح المنير للفيومي.

[3] انظر : مادة (ظنن) لسان العرب لابن منظور، والقاموس المحيط للفيروزأبادي.

[4] مادة(عدد) العين للخليل.

[5] انظر : مادة (عدد) لسان العرب لابن منظور ، والقاموس المحيط للفيروزأبادي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فلا تعدد المولى شريكك في العنى ... ولكنما المولى شريكك في العُدْمِ[1]

فتعدد بمعنى تظن[2].

8- هب :

وردت هب بمعنى احسب واعدد، وكلاهما من الشك ،فقد جاء في القاموس " هَبْنِي فَعَلْتُ أي: احْسُبْنِي واعْدُدْنِي كَلِمَةٌ للأَمْرِ فقطْ . "[3]

تقول العرب هَبْنِي فعلت ذلك أي: احْسُبْنِي فعلت ذلك واعْدُدْنِي.[4]

وعلى ذلك فدلالة (هب) مقتصرة على طلب الشك والظن ،وبصيغة الأمر فقط .

---

[1] ديوان النعمان بن بشير الانصاري، 159.

[2] انظر : شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 37/2 ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك 36/2.

[3] مادة(وهب)القاموس المحيط للفيروزأبادي .

[4] انظر : مادة(وهب) لسان العرب لابن منظور ، وتاج العروس للزبيدي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ثالثا : **الدلالات اللغوية لأفعال اليقين:**

1- ألفى :

في المصباح "**ألفَيْتُهُ** يصلي ، وجدته على تلك الحال "[1]

في التاج "**ألفاه** كاذبا (وجده) كذلك ، وقوله تعالى:(**وألفيا سيدها لدى الباب**) (يوسف:25) اي وجداه"[2]

وفي القاموس" ألفاهُ : وَجَدَهُ "[3] . وفي اللسان "أَلْفَى الشيء وَجَدَه "[4]

هذه الدلالات التي تهمنا في هذا البحث(الدلالة التي تقع ضمن الشك أو اليقين) إذا اعتبرنا الوجدان بمعنى العلم كما سبق .

وورد لـ (ألفى) معنى صادف ولقي[5] . ، وذلك باعتبارها بمعنى وجدان الضالة، الذي هو من معاني وجد.

2- تَعلَّمْ :[6]

تَعلَّمْ في موضع اعْلَمْ، وفي حديث الرسول صلى الله عليه وآله وسلم عن الدجال(تَعَلَّمُوا أنّ رَبَّكم ليس بأعور)[7] بمعنى اعْلَمُوا، وقال عمرو بن معد يكرب الكِنْدي :

تَعَلَّمْ أنَّ خيْرَ الناسِ طُرّاً ... قَتِيلٌ بَيْنَ أحْجارِ الكُلاب[8]

ولا يستعمل تَعَلَّمْ بمعنى اعْلَمْ إلا في الأمر.

---

[1] مادة (لفي) المصباح المنير للفيومي .

[2] مادة (لفي) تاج العروس للزبيدي .

[3] مادة (لفي)القاموس المحيط للفيروزأبادي .

[4] مادة (لفي) لسان العرب لابن منظور .

[5] انظر:مادة (لفي) لسان العرب لابن منظور .

[6] انظر: مادة(علم) لسان العرب لابن منظور. ومختار الصحاح للرازي.

[7] انظر: تكملة الحديث وشرحه في صحيح مسلم 4 /2244.

[8] ورد في الأغاني،248/12 .وفي اللسان والتاج، مادة(علم)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

3- درى:

ورد في المختار والقاموس والمصباح درى بمعنى علم [1] وجاء هذا في اللسان أيضا وزاد فيه تفسير قوله تعالى "(**وما أدراكَ ما الحُطَمة**)الهمزة: 5، تأويله أي: شيء أعْلَمَك ما الحُطَمة"[2]

وورد في التاج ما تدرى أي: ما تعلم ، وأشار إلى رأي باتحاد العلم والدراية ،وأشار إلى رأي آخر بأن الدراية أخص من العلم، وقيل إنّ درى يكون فيما سبقه شك ،ولذا لا يطلق على الله تعالى ، وأما قول الراجز : لا هم لا أدرى وأنت الداري . فمن عجرفة الأعراب [3].

ومن ذلك يتضح أن درى عموما تحمل معنى علم .

وورد ل"درى" معان أخرى؛ كالختل . أي: الخدعة . فيقال درى الصائد الظباء . أي: ختلها وخدعها. ومن درى المداراة ، وهي الملاطفة والملاينة، فيقال : فلان يداري الناس. [4] أي: يلاطفهم ويلاينهم في المعاملة، ليقضي حوائجه.

4- رأى:

وردت رأى في معاجم العربية محتملة عدة دلالات، أهمها: الإبصار، أو المشاهدة. وهذه الدلالة الحسية لا تدخل في موضوعنا . أما الدلالات القلبية فهي : العلم ، والاعتقاد ، والظن.

جاء في اللسان رؤية القلب بمعنى العلم وجاء في التاج والمصباح مثل ذلك ، فالرؤية بالعين يتعدى فعلها إلى مفعول واحد، وبمعنى العلم يتعدى إلى مفعولين؛ فيقال: رأى زيدا عالما[5].

---

[1] انظر: مادة(درى) في مختار الصحاح للرازي، والقاموس المحيط للفيروزأبادي، والمصباح المنير للفيومي .

[2] مادة (درى)لسان العرب لابن منظور.

[3] انظر: مادة(درى) في تاج العروس للزبيدي .

[4] انظر: مادة (درى) في لسان العرب لابن منظور ، و تاج العروس للزبيدي .

[5] انظر: مادة(راى) في لسان العرب لابن منظور ، وتاج العروس للزبيدي ، والمصباح المنير للفيومي.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وجاء في القاموس: الرأي هو الاعْتِقادُ، وجاء في اللسان مثل ذلك، فتقول: فلان يَرَى رأي الخوارج. لا تَعْني أنه يعلم ما يَدَّعون هُمْ عِلْمَه، وإنما تقول إنه يعتقد ما يعتقدون .[1] وقد يكون منه قول بعضنا : رأيي كذا أي: اعتقادي ومنه الرأي أي: الاعتقاد .

وجاء في اللسان رأيت بمعنى ظَنَنْت، وهو يَتَعَدَّى إلى مفعولين، فتقول: رأيت زيداً عاقِلاً، أي: ظننته،وفي المصباح مثل ذلك فتقول الذي (أُرَاهُ) بمعنى الذي أظنه .[2]

و تأتي الرؤيا بمعنى الحُلم، أي: ما رَأيتَه في مَنَامِكَ [3] .

ومن معاني رأى أيضا: ضرب الرئة ؛ فيقال : رَأيته فهو مَرْئِيٌّ إذا أَصَبْته في رِئَته [4].

5- علم:

ورد في التعاريف والتعريفات أنّ العلم هو الاعتقاد الجازم، أو الثابت المطابق للواقع .[5] وورد في المصباح أن العِلْمُ هو اليقين، فيقال: (عَلِمَ) (يَعْلَمُ) إذا تيقن.[6]

وجاء في التاج أنّ العلم هو إدراك الشيء بحقيقته، وذلك نوعان: الأول إدراك ذات الشيء، والثاني الحكم على الشيء بوجود شيء هو موجود له، أو نفى شيء هو منفى عنه. فالأول هو المتعدى إلى مفعول واحد ، نحو قوله تعالى: ﴿ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ﴾ (البقرة:60)، والثاني إلى مفعولين نحو قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ

---

[1] انظر: مادة(رأى) في القاموس المحيط للفيروزأبادي،ولسان العرب لابن منظور.

[2] انظر: مادة(رأى) في لسان العرب لابن منظور ، والمصباح المنير للفيومي.

[3] انظر: مادة(رأى) في القاموس المحيط للفيروزأبادي، وتاج العروس للزبيدي .

[4] انظر: مادة(رأى) في لسان العرب لابن منظور.

[5] انظر: مادة (علم) في التعاريف للمناوي ، والتعريفات للجرجاني.

[6] انظر: مادة (علم) في المصباح المنير للفيومي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

مُؤْمِنَاتٍ ﴾ (الممتحنة:10). وواضح أنّ المعرفة تتعلق بذات الشيء، والعلم يتعلق بأحواله.[1] وبذلك إشارة واضحة إلى (علم العرفانية) و(علم القلبية)، فالأول متعدي إلى واحد، والثاني إلى اثنين وهو المقصود في هذه الدراسة .

وفي اللسان عَلِمْتُ يتعدى إلى مفعولين ولذلك أجازوا عَلِمْتُني كما قالوا ظَنَنْتُني ورأيتني وحسِبْتُني تقول عَلِمْتُ عَبْدَ الله عاقلاً، ويجوز أن تقول عَلِمْتُ الشيء بمعنى عَرَفْته .[2]

ومن معاني (علم) : الشَّقُّ في الشَّفة العُلْيا، وقيل: في أحد جانبيها. وقيل: هو أن تنشقَّ فتَبِينَ. عَلِمَ عَلَماً فهو أَعْلَمُ وعَلَمْتُه أَعْلِمُه عَلْماً مثل كَسَرْته أَكْسِرُهُ كَسْراً أي: شَقَقْتُ شَفَتَه العُليا، وهو الأَعْلَمُ . ويقال للبعير: أَعْلَمُ ، لِعَلَمٍ في مِشْفَرِه الأعلى.[3]

6- وجد:

الوجد هو: **ما** يصادف القلب، ويرد عليه بلا تكلف ولا تصنع. أو هو بروق تلمع ثم تخمد سريعا.[4]

وورد في التاج وجد بمعنى علم وأدرك، ويتعدى إلى مفعولينِ ومَصْدَرُه: وِجْدَانٌ ، ووُجُود. وبمعنى أَصَابَ. ووجد الضالة يتعدَّى إلى واحِدٍ، ومَصْدرُه: وِجْدَانٌ فقط .[5]

وورد لـ(وجد) معان أخرى؛ كالاستغناء وكثرة المال، فيقال:وجد في المال وجدا. أي: صار ذا مال ، والواجد : الغني. ومن معانيها أيضا الغضب، فيقال: وجدت عليه. أي: غضبت.[6]

---

[1] انظر: مادة (علم) في تاج العروس للزبيدي .

[2] انظر: مادة (علم) في لسان العرب لابن منظور .

[3] انظر: مادة (علم) في لسان العرب لابن منظور ، وتاج العروس للزبيدي .

[4] انظر: مادة(وجد) في التعاريف لمحمد عبد الرؤوف المناوي والتعريفات للجرجاني.

[5] انظر: مادة(وجد) في تاج العروس لابن منظور والقاموس المحيط للفيروزأبادي .

[6] انظر: مادة (وجد) في لسان العرب لابن منظور ، والقاموس المحيط للفيروزأبادي، و تاج العروس للزبيدي .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

خلاصة :

يمثل الشك واليقين قطبين لمدى دلالي مشترك، يضم هذا المدى الدلالي أفعال الشك واليقين، فالأفعال التي تقع بمحاذاة قطب الشك تكون أفعال شك (تدل على اجتماع المعلومتين المتناقضتين)، والتي تقع بمحاذاة قطب اليقين تكون أفعال يقين(تدل على استقرار المعلومة). وبالرسم توضيح ذلك:

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10	11	12	13	14
اليقين *.	•	•	•	•	•	•	•	•	•	•	•	•	•	.* الشك

فالأرقام من(1-6) تمثل أفعال اليقين، والأرقام من (7-14) تمثل أفعال الشك، وكل فعل يقترب من القطب ويبتعد عنه تبعا لقرب دلالته منه أو بعدها، ويحكم ذلك السياق والقرائن.

فهناك دلالات تحاذي الشك: كالاشتباه ، والظن، والتردد الراجح، والاعتقاد الراجح(فهذه الدلالات تدل على أن الشيء المقصود بها قد يكون على صفة ما ، أو على الصفة المقابلة، فالشاك غير مستقر على معلومة، بل تتداخل لديه المعلومات).

وهناك دلالات تحاذي اليقين: كالإدراك، والعلم، والاعتقاد الجازم (يلاحظ أن هذه الدلالات تدل على استقرار المعلومة لدى صاحبها).

واعتمادا على ذلك يمكن اعتبار الشك واليقين حقلا دلاليا واحدا ذا قطبين متناقضين. أو حقلين دلاليين متقابلين .

والحقل الدلالي : هو مجموعة من الكلمات ترتبط دلالاتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها [1].

[1] انظر: علم الدلالة، د.احمد مختار عمر، 79 وما بعدها ، حيث أفرد فصلا كاملا للحديث عن نظرية الحقول الدلالية.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثاني

عمل أفعال الشك واليقين في القرآن الكريم

المبحث الأول : إعمال أفعال الشك واليقين في القرآن الكريم.

المبحث الثاني: استغناء أفعال الشك واليقين عن المفعولين بالمصدر المؤول في القرآن الكريم.

المبحث الثالث: تعليق أفعال الشك واليقين في القرآن الكريم.

المبحث الرابع: إلغاء أفعال الشك واليقين في القرآن الكريم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تعمل أفعال الشك واليقين في الجملة الاسمية؛ فتنصب المبتدأ على أنه مفعول به أول، وتنصب الخبر على أنه مفعول به ثانٍ لها[1]. وذلك بشرط عدم تأخرها عن المفعولين[2]. وعدم تصدّر حرفٍ على الجملة يفصل الفعل عنها ويعلقه[3]. وحتى تعمل هذه الأفعال عملها يجب أن تكون بمعان معينة. وفيما يلي بيان هذه الأفعال ومعانيها التي أوردها النحاة[4]:

1. **ألفى** : ليس بمعنى أصاب، بل بمعنى وجد العلمية ، كقوله تعالى: ﴿قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ﴾(البقرة:170)

2. **تَعَلَّمْ** : غير متصرفة(أي: جامدة بصيغة الأمر). كقول عمرو بن معد يكرب الكِنْدي :

تَعَلَّمْ أنَّ خيْرَ الناسِ طُرّاً قَتِيلٌ بَيْنَ أحْجارِ الكُلاب[5]

أي: اعلم.

3. **جَعَلَ** : لا لتصيير ولا إيجاد ولا ترتيب ولا مقاربة . وإنما لاعتقاد ، كقوله تعالى:﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا ﴾ (الزخرف:19)

أي: "نقلوهم باعتقادهم فصيروهم بالوجود الذهني إناثاً"[6]، فهنا تأخذ معنى الاعتقاد ، فتعتبر في باب الشك واليقين.

4. **حَجَا** : لا لغلبة ،ولا قصد. ومن أمثلة حجا الظنية قول الشاعر تميم بن أبي مقبل[7]:

---

[1] انظر: الكتاب،65/1.شرح المفصل ،318/4. شرح الرضي على الكافية، 154/4.

[2] انظر: إلغاء عملها في: أسرار العربية،99. واللمع في العربية، 53. والكتاب ،180/1. وسأخصص لهذه المسألة جزءاً من هذا المبحث.

[3] انظر: تعليقها في الكتاب ،312/1. وسأخصص لهذه المسألة جزءاً من هذا المبحث.

[4] انظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، 70-71. وهمع الهوامع، 209/2.

[5] ورد في الأغاني، 248/12.

[6] البرهان ،الزركشي ،157/4

[7] المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، إميل يعقوب، وأشار إلى انه ينسب أيضا إلى أبي شبل الأعرابي، 137/1.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قَدْ كُنْتُ أَحْسُو أَبَا عَمْرٍو أَخَا ثِقَةٍ حَتَّى أَلَمَّتْ بِنَا يَوْماً مُلِمَّاتُ

5. حَسِبَ : لا للون ، وإنما لظن، كقوله تعالى: {يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ }(الهمزة:3)

6. خال : لا لِعُجْبٍ ولا ضَلَع .وإنما لظن كقول الشاعر[1]:

إخالك إن لم تغضض الطرف ذا هوى يسومك ما لا يستطاع من الوجد

7. درى : لا ختل، وإنما لعلم كقوله تعالى :**(وما أَدراكَ ما الحُطَمَة)** (الهمزة: 5) ،" تأويله: أي شيء أَعْلَمَك ما الحُطَمة"[2]

8. رأى : لا لإبصار، ولا ضرب رِئة. وإنما لاعتقاد ، كقوله تعالى: ﴿ **إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً** ﴾(المعارج:6)

9. زَعَمَ : لا لكفالة ،ولا رياسة، وإنما لشك أو يقين ، كقوله تعالى: ﴿ **وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ اينَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ** ﴾(القصص:74)

10. ظن : لا لتهمة، وإنما لشك أو يقين ، كقوله تعالى: ﴿ **بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ** ﴾(هود:27)

11. عَدَّ : لا لحساب، وإنما لاعتقاد ، كقوله تعالى: ﴿ **وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَى رِجَالاً كُنَّا نَعُدُّهُم مِنَ الْأَشْرَارِ** ﴾ (ص:62)

12. عَلِمَ : لا لِعُلْمَة . أي: شق في الشفة العليا . ولا عرفان، وإنما لعلم كقوله تعالى: ﴿ **فَإِنْ علمتموهن مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ** ﴾ (الممتحنة:10)

13. هَبْ : غير متصرفة (أي: جامدة بصيغة الأمر).كقول الشاعر ابن همام السلولي:

---

[1] قائله مجهول، انظر همع الهوامع ، 216/2.

[2] لسان العرب لابن منظور مادة (درى).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فقلت أجرني أبا خالد وإلا فهبني امرأ هالكا[1]

14. وَجَدَ : لا لإصابة ولا استغناء ولا حزن ولا حقد، وإنما لعلم، كقوله تعالى : ﴿ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾(النساء:10)

بهذه المعاني والاحتراز مما ذُكر تعمل هذه الأفعال عملها، ولا بد إذن من إدراك العلاقة الوطيدة بين دلالة هذه الأفعال وعملها النحوي؛ فهي تعمل في مفعولين عندما تكون بمعانٍ معينة، ولا تعمل مثل ذلك عند معانٍ أخرى. فالفعل (وجد) مثلاً ينصب مفعولين عندما يكون بمعنى (عَلِمَ) فتقول: وجدتُ زيداً كريماً. أي: علمته على هذه الصفة. وينصب هذا الفعل مفعولاً واحداً عندما يكون بمعنى أصاب، أو عثر- ووجود الضالة-، فتقول: أضعتُ الكتاب ثم وجدته. أي: أصبته وعثرت عليه. ويكون لازماً عندما يدل على (الحزن) فتقول: مرض صديقي فوجدت عليه (أي: حزنت).

وبناءً على ما سبق نلمس علاقة واضحة بين العمل النحوي والدلالة. وهذا ما جعل بعضهم يقول فيها: "جاز أن يختلف عملها لاختلاف معناها"[2].

وفي هذا الجانب لا بد من الإشارة إلى الخلاف النحوي في المنصوب الثاني بعد هذه الأفعال؛ فيراه البصريون مفعولاً ثانياً لها في حين يراه الكوفيون حالاً وليس مفعولاً. وأتى كلٌّ من الفريقين بحججه وأدلته[3].وفيما يلي عرض لحجج كل من الفريقين[4] :

أما الكوفيون فاحتجوا بما يلي :

- لأنه يحسن أن يقال في ظننت زيدا قائما : ظننت زيدا في حالة كذا ، فدل على أنه نصب على الحال.

- قالوا ولا يجوز أن يقال: إنه لو كان نصبا على الحال لما جاز أن يقع معرفة، في نحو : كان زيد أخاك، وظننت عمرا غلامك، والحال لا تكون معرفة، لأنا نقول إنما جاز ذلك لأن أخاك وغلامك وما أشبه ذلك قام مقام الحال.

---

[1] ديوان عبدالله بن همام السلولي، 85.

[2] علل النحو، محمد بن عبد الله الوراق، 401.

[3] هذه المسألة رقم (119) في كتاب الإنصاف، الأنباري، 821/2.

[4] انظر: المصدر نفسه ، 2/ 821- 828.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

كقولك ضربت زيدا سوطا، فإنّ سوطا ينتصب على المصدر، وإن كان آله لقيامه مقام المصدر الذي هو ضرب.

وأما البصريون فاحتجوا بما يلي:

– قالوا: إنما قلنا إن النصب على المفعولية لا على الحالية، لأنه يقع ضميرا، في نحو قولهم: ظننته إياه. والضمائر لا تقع أحوالا بحال، فعدم شروط الحال فيه أوجب أن ينتصب نصب المفعول لا الحال.

وردوا على حجج الكوفيين كما يلي:

– وأما قولهم: إنه يحسن أن يقال: كان زيد في حالة كذا . وكذلك يحسن أيضا في ظننت زيدا قائما، ظننت زيدا في حالة كذا ، فدل على أن النصب نصب الحال، قلنا هذا إنما يدل على الحال مع وجود شروط الحال بأسرها، ولم يوجد ذلك لأنه من شروط الحال أن تأتي بعد تمام الكلام ولم يوجد ذلك في كان الناقصة التي وقع فيها الخلاف دون التامة التي بمعنى وقع، ولم يوجد أيضا في المفعول الثاني لظننت التي بمعنى الظن أو العلم التي وقع فيها الخلاف لا التي بمعنى التهمة

– وكذلك من شروطها ألا تكون إلا نكرة. وكثيرا ما يقع خبر كان والمفعول الثاني لظننت معرفة، ولو كانا حالا لما جاز أن يقعا إلا نكرة، فلما جاز أن يقعا معرفة دل على أنهما ليسا بحال. أما قولهم: إنما جاز ذلك لأن المعرفة أقيمت مقام الحال كما أقيمت الآلة مقام المصدر في قولهم ضربت زيدا سوطا. قلنا: الفرق بينهما ظاهر، وذلك أنه إنما حسن أن ينصب سوطا على المصدر لأنه نكرة قام مقام نكرة فأفاد فائدته فحسن أن ينصب بما نصب به لقيامه مقامه، وأما هاهنا فلا يحسن أن يقوم المعرفة مقام الحال لأن الحال لا تكون إلا نكرة وهو معرفة فلا يفيد أحدهما ما يفيده الآخر، فلا يجوز أن يقام مقامه ولا يجوز أن ينصب بما نصب به.

وأما قولهم إن الحال قد جاء معرفة في قولهم: أرسلها العراك. وطلبته جهدك . ورجع عوده على بدئه. قلنا: هذه الألفاظ مع شذوذها وقلتها ليست أحوالا، وإنما هي مصادر دلت على أفعال في موضع الحال، فإذا قلت: أرسلها العراك. فالتقدير فيه: أرسلها تعترك العراك على معنى تعترك الاعتراك فأقاموا العراك مقام الاعتراك .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأشار محمد أحمد خضير[1]. إلى هذه المسألة ورجح فيها رأي الكوفيين بقوله "مما سبق يتبين أنّ أفعال القلوب لا تختلف عن غيرها من الأفعال التي تتعدى إلى مفعول واحد ومنصوب آخر"[2]. واعتمد بحكمه هذا على أمثلة. فيقول:(ظننت القطار مسرعاً)، و (ركبت القطار مسرعاً) ويوازن بين الجملتين؛ فيقول إنّ أصلهما واحد ودخل الفعل (ظن) أو (ركب) فغيرا نفس التغيير وبان بذلك أنهما قد تساويا في العمل[3]. وهكذا توصل خضير إلى نتيجته.

وإنني هنا أخالف الأستاذ خضير ، وأرجح ما ذهب إليه البصريون وأشير إلى مسألة قد تكون غائبة عن الأستاذ الكريم، وهي تمام المعنى وعدمه،اذ **من شروط الحال أن تأتي بعد تمام الكلام** ،كما احتج البصريون، وسأوضح هذا من خلال الأمثلة نفسها التي ذكرها الأستاذ خضير.

-ركبت القطار مسرعاً.

(مسرعاً)هنا حال لأنها بينت حال المفعول عند وقوع الفعل ولو حذفت لما ظهر في الفعل افتقار لها (ركبت القطار).

أما – ظننت القطار مسرعاً.

فـ(مسرعاً) هنا مفعول به ثانٍ، لأنّ الفعل ظن بمعنى الشك أو اليقين لا يتم معناه إلا بذكر (مسرعًا) هنا. وإذا حُذف يصبح الظن بمعنى التهمة – لا ينصب مفعولين- فلا يكون المعنى تاماً إنْ قلت: (ظننت القطار)[4] قاصداً الشك أو اليقين، كما لا يجوز أنْ تقول: (زعمت القطار)وتسكت لأن معنى التركيب ناقص ، والفعل يطلب معمولا آخر ليتم معناه. وعلى ذلك فإن قلت: (ظننتُ القطار) ، وحذفت (مسرعًا) ، فإنّ المتلقي ينتظر المفعول الثاني ليعرف (ماذا ظننتَ القطار؟)، ولكن إنْ قلتَ (ركبتُ القطار) وحذفت (مسرعاً) فلا ينتظر المتلقي ليعرف

---

[1] أستاذ في كلية الآداب، جامعة القاهرة، مصر.

[2] قضايا المفعول به عند النحاة العرب، د. محمد أحمد خضير،262.

[3] المرجع نفسه،262.

[4] ما لم يكن الحذف هنا اختصاراً؛ بوجود قرينة تدل على المحذوف.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(ماذا ركبتَ القطار؟) ؟!، لأن معنى التركيب تام. وعليه فـ " ليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين دون الآخر"[1]، لأن تمام المعنى لا يتحقق إلا بهما معا.

وبعد الذي مضى فإنني أرجح أن المعمول الثاني لأفعال الشك واليقين مفعول به وليس حالا، مستشفا موقفي من هذا الربط النحوي الدلالي .

[1] الكتاب، 65/1.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

– صور المفعولين:

تدخل أفعال الشك واليقين على المبتدأ والخبر، ولذا قيل:" يجب أن يكون المفعول الأول لها كل ما يصح أن يكون مبتدأ، ويكون المفعول الثاني كل ما يصح أن يكون خبراً"[1].

فبهذا إشارة إلى إمكانية أن يكون المفعول الأول على صورة المبتدأ ،كالضمير، والظاهر، والموصول، والمصدر المؤول .

ويكون المفعول الثاني مفرداً أو جملة أو شبه جملة، " ولا تعمل هذه الأفعال في المفعول الثاني حتى يكون مفرداً "[2]؛ أي : لا يظهر النصب إلا إذا كان مفرداً، وإن كان غير ذلك فهو في محل نصب. وقياساً على ذلك يصح:

- ظننت زيداً مجتهداً.
- ظننت زيداً يدرس.
- ظننت زيداً بيته كبيرٌ.
- ظننت زيداً في البيت.
- ظننت زيداً فوق الشجرة.

وضبط ابن عصفور(ت669هـ) وغيره[3] المفعول الثاني ضبطاً دقيقاً بقوله:"ومفعولها الثاني كلُّ ما صلح أن يكون خبراً لكان"[4]. وبهذا إشارة إلى الجملة الطلبية إذ يجوز أن تأتي خبراً لمبتدأ، ولكن لا يصح أن تكون خبراً لكان[5].

---

(1) البسيط في شرح جمل الزجاجي، ابن أبي الربيع، 443/1

(2) المرجع نفسه، 443/1

(3) راجع: همع الهوامع، السيوطي، 224/2.

(4) شرح المقرب،71/2.

(5) انظر: المرجع نفسه ،71/2-70.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويشير ابن عصفور أيضا إلى علة ذلك بقوله:إنّ الشك واليقين لا بد أن يتعلقا بواقع والجملة الطلبية لما تقع[1].

وعلى ما مضى فجملة (زيد أكرموه) خبرها جملة طلبية وجاز ذلك. ولكنه لا يصح القول (كان زيد أكرموه) أو (ظننت زيداً أكرموه). والذوق اللغوي، والمعنى كلاهما يرفضه. فيستقر الأمر – والله أعلم – على أنّ المفعول الثاني لا يكون جملة طلبية .

ومما يجدر الإشارة إليه هنا جواز أن يكون فاعلها ومفعولها ضميرين لشيء واحد[2]. ومن ذلك أنْ أقول: ظننتُني على صواب، فضمير التاء وضمير الياء كلاهما للمتكلم ويدلان على واحد. ومن ذلك قوله تعالى:**"إني أراني أعصر خمراً "** (يوسف:36)، ففي(أراني) المتكلم هو الفاعل والمتكلم هو المفعول أيضا، "فأعمل رأى الحلمية في ضميرين متصلين لمسمى واحد"[3] ، و يجوز هذا أيضا في الفعلين: (عدم) و(فقد) وقد يكون هذا حملاً على النقيض مع أصل معنى وجد[4].

ولا يجوز هذا في غير الأفعال المذكورة لأنّ الفاعل مع هذه الأفعال غير مؤثر في المفعول الأول تأثيراً حقيقياً كالأفعال الأخرى، فالأصل أن الفاعل يؤثر في المفعول تأثيرا حقيقيا، والأصل أيضا أنّ المؤثر يغاير المتأثر، فإن اتحدا معنى كُره اتحادهما لفظا؛ فيقال:ضرب زيد نفسه ، ولا يُقال: ضرب زيدٌ زيدا. ولكن مع هذه الأفعال جاز ذلك باعتبار التأثير غير حقيقي[5].

---

[1] انظر: شرح المقرب ، 70/2.

[2] انظر: شرح الرضي على الكافية، 169/4، وشرح المفصل للزمخشري 333/4. والإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط، 343/3.

[3] همع الهوامع، السيوطي، 212/2.

[4] انظر: شرح الرضي على الكافية، 169/4.

[5] انظر: المرجع نفسه ، 169/4-170.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتطبيقيا سأقوم بدراسة المواضع التي جاءت فيها أفعال الشك واليقين في القرآن الكريم عاملة نحويا ،

وسأتناولها ضمن مجموعتين :

الأولى: ذُكر فيها المفعولان.

الثانية: حذف فيها المفعولان أو أحدهما.

وقسّمت المجموعة الأولى بحسب صور المفعول الثاني إلى أقسام، وهي:

1) مفرد .

2) جملة .

3) شبه جملة .

وتفرع كل قسم إلى عدة فروع تبعا لصور المفعول الأول .

والمجموعة الثانية جعلتها في قسمين :

1) حذف فيها أحد المفعولين.

2) حذف فيها المفعولان.

وبينت المواطن التي وقع فيها الحذف اختصارا، والتي وقع فيها اقتصارا.

وجعلت لكل مجموعة جدولا إحصائيا تفصيليا صنفت فيه مواضع ورودها في القرآن الكريم تبعا لهذه التقسيمات.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المجموعة الأولى: ذُكر فيها المفعولان

وتضم هذه المجموعة الأقسام الآتية تبعا لصور ورود المفعول الثاني :

1-المفعول الثاني مفرد :

في هذا القسم ورد المفعول الثاني بصورة المفرد . ليس جملة أو شبه جملة . وتعددت صور المفعول الأول: من اسم ظاهر، أو ضمير، أو اسم موصول، كالآتي :

. ورد الأول مفردا ظاهرا كما يلي:

كقوله تعالى :﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾إبراهيم: ٤٢. المفعول الأول لفظ الجلالة ، والمفعول الثاني (غافلا).[1]

وفي قوله تعالى :﴿ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ الأعراف: ١٠٢، المفعول الأول (أكثر)، والثاني (فاسقين) .[2]

. وورد الأول ضميرا كما يلي :

كقوله تعالى :﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴾ البقرة: ٩٦،مفعولها الأول الضمير المتصل والثاني (أحرص) [3] .

وفي قوله تعالى : ﴿ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَٰجِدِينَ ﴾ يوسف4 ،الضمير مفعول أول ، وساجدين مفعول ثانٍ [4] .واعتبر العكبري (ساجدين) حالا لأن الرؤية من روية العين تنصب مفعولا واحدا[5].

---

[1] انظر: البحر المحيط، أبو حيان، 424/5 .

[2] انظر: المصدر نفسه، 355/4 .

[3] انظر: المصدر نفسه ،480/1 .

[4] انظر : المصدر نفسه ،279/5 .

[5] انظر :التبيان في إعراب القرآن ، العكبري،48/2

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي قوله تعالى :﴿ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ ﴾ البقرة: ٢٧٣ ،ضمير الهاء في محل نصب المفعول الأول ، و(أغنياء) المفعول الثاني [1].

وفي قوله تعالى : ﴿ إِن تَرَنِ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالاً وَوَلَداً ﴾ الكهف39 ، "(أقل) مفعول ثان لـ(ترني) وإن شئت جعلت (أنا) تأكيدا لضمير المتكلم في (ترني) ويجوز في الكلام رفع (أقل) فتجعل (أنا) مبتدأ و(أقل) الخبر والجملة في موضع المفعول الثاني لـ(ترني)"[2]

. وورد الأول اسما موصولا كما يلي :

كقوله تعالى :﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مُعْجِزِينَ فِي ٱلأَرْضِ ﴾النور: ٥٧، (الذين)المفعول الأول ، و(معجزين)المفعول الثاني [3].

وقوله تعالى :﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتَاً ﴾ آل عمران: ١٦٩ ، وهنا أيضا المفعولان (الذين)و(أمواتا) [4].

وقوله تعالى :﴿ وَيَرَى ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ ٱلْحَقَّ ﴾ سبأ 6 ، (هو) ضمير فصل لا محل له من الإعراب .

. وورد الأول اسما موصولا أو مصدرا مؤولا كما يلي :

في قوله تعالى :﴿ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقّاً فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقّاً ﴾ الأعراف: ٤٤ ، (ما) اسم موصول في محل نصب مفعول أول ، (حقا) مفعول ثان لوجد [5]. وينطبق هذا على الموضعين الآتيين:

قوله تعالى :﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَراً ﴾ آل عمران: ٣٠

---

[1] انظر : إعراب القرآن الكريم ، الكرباسي ، 397/1 .

[2] انظر :مشكل إعراب القرآن ،مكي بن أبي طالب ،441/1 .

[3] انظر :المصدر نفسه ،513/2.

[4] انظر :إعراب القرآن الكريم ،الكرباسي، 607/1

[5] انظر :نور اليقين ـ معجم وسيط في إعراب القران الكريم ، د.علي عبد المنعم عبد الحميد ، 300.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

قوله تعالى :﴿ وَوَجَدُواْ مَا عَمِلُواْ حَاضِرًا ﴾ الكهف: ٤٩

ويمكن اعتبار (ما) في المواضع الثلاثة السابقة مصدرية، فيكون المصدر المؤول هو المفعول الأول [1]. ولا أرى ضيرا في الأخذ بأي المذهبين .

[1] انظر : البحر المحيط ، أبو حيان ، 2/444-445

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

2-المفعول الثاني جملة:

والجملة نوعان: اسمية وفعلية، وعلى ذلك يتفرع هذا القسم كالآتي:

المفعول الثاني جملة اسمية:

وذلك في هذا الموضع فقط والأول اسم موصول:

قوله تعالى :﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ﴾ الزمر:60 ، "وجوههم مسودة الجملة حال ... لأن ترى من رؤية العين، وقيل هي بمعنى العلم فتكون الجملة مفعولا ثانيا "[1]

المفعول الثاني جملة فعلية:

والأول مفرد ظاهر :

في قوله تعالى :﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾المجادلة: ٢٢، قوما مفعول به أول ،و(يوادّون) الجملة الفعلية في محل نصب المفعول الثاني [2].

والأول ضمير :

كقوله تعالى :﴿ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ ﴾ الجن: ٨، " (فوجدناها ملئت) وجد يتعدى إلى مفعولين الهاء الأول و(ملئت) في موضع الثاني، ويجوز أن تعديها إلى واحد وتجعل (ملئت) في موضع الحال على إضمار قد "[3]

وقوله تعالى :﴿ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَى ﴾ العلق:7، " الهاء واستغنى مفعولان لرأى "[4] والمعنى" أن رأى نفسه"[5].

---

[1] التبيان في إعراب القرآن، العكبري ،215/2.

[2] انظر : البرهان في إعراب القرآن ،الأهدلي ،348/6. وإعراب القرآن ، النحاس ،255/4.

[3] مشكل إعراب القرآن ، مكي بن أبي طالب ،764/2. وانظر أيضا: الدر المصون، السمين الحلبي،392/6.

[4] مشكل إعراب القرآن ، مكي بن أبي طالب ،827/2.

[5] إعراب ثلاثين سورة من القرآن ،ابن خالويه،137.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والأول اسم موصول :

وذلك في هنا للوضع فقط قوله تعالى :﴿ فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ ﴾ المائدة52 ، تحتمل رأى هنا أن تكون البصرية أو العلمية ، فعلى الاحتمال الأول تكون جملة (يسارعون)في محل نصب حال ، وعلى الاحتمال الثاني تكون في محل نصب المفعول الثاني[1].

3-المفعول الثاني شبه جملة:

وشبه الجملة نوعان: ظرفية ، و جرّية وعلى ذلك يتفرع هذا القسم كالآتي:

المفعول الثاني شبه جملة ظرفية :

والأول مفرد ظاهر :

كقوله تعالى :﴿ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ الحجر: ٩٦ ، (مع الله) المفعول الثاني ، (إلها) للمفعول الأول.

وقوله تعالى :﴿ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَا ٱلْبَابِ ﴾ يوسف: ٢٥ ، " لدا الباب أي: عند الباب "[2]، (سيد) المفعول الأول ،(لدا) ظرف مكان مبني، وشبه الجملة في محل نصب مفعول ثانٍ [3]. ويرى أبو حيان أن (ألفى) هنا بمعنى أصاب فلا تنصب مفعولين[4] . وعليه تكون شبه الجملة في محل نصب حال.

والأول ضمير :

كقوله تعالى :﴿ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ﴾الشعراء218، يرى هنا تنصب مفعولين الأول ضمير المخاطب، والثاني شبه الجملة الظرفية(حين تقوم).

---

[1] انظر: روح المعاني ، الألوسي ،157/6.

[2] المصدر نفسه ،12/ 218.

[3] انظر: نور اليقين . معجم وسيط في إعراب القران الكريم ،. د.علي عبد المنعم عبد الحميد ،460.

[4] انظر : البحر المحيط ، أبو حيان ،296/5 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المفعول الثاني شبه جملة جريّة :

والأول مفرد ظاهر:

كقوله تعالى :﴿ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا ﴾ النور: ١٢، (بأنفسهم) شبه جملة في محل نصب مفعول ثان، (خيرا) مفعول أول [1].

وقوله تعالى :﴿ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١١٥﴾ ﴾ النساء: ١٤٥، (لهم) الجار والمجرور في محل نصب مفعول ثانٍ أو متعلق بمحذوف، و(نصيرا) مفعول أول .

وقوله تعالى :﴿ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ﴾ البقرة: ١٧٠،(عليه) المفعول الثاني،و(آباءنا) المفعول الأول. ويرى أبو حيان أنّ (ألفى) هنا بمعنى أصاب فلا تنصب مفعولين[2]. وعلى رأيه تكون شبه الجملة حالا.

وفي قوله تعالى :﴿ يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ ظَنَّ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ ﴾ آل عمران: ١٥٤، (بالله) مفعولا ثانيا،و(غير)مفعولا أول ، ويجوز عدّهما محذوفين [3]. وأرى أنّ القول بذكرهما أقوى بحكم الدلالة.

والأول ضمير :

كقوله تعالى :﴿ وَقَالُوا۟ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾ ﴾ ص: ٦٢،العدّ هنا بمعنى الاعتقاد [4]. فلا ضير في أن ينصب مفعولين ، فتكون (هم) في محل نصب الأول، و(من الأشرار) في محل نصب الثاني .

كقوله تعالى :﴿ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ ﴾ آل عمران: ٧٨ ، الهاء في محل نصب المفعول الأول ، وشبه الجملة (من الكتاب) في محل نصب المفعول الثاني[5].

---

[1] انظر: نور اليقين ـ معجم وسيط في إعراب القران الكريم ـ د.علي عبد المنعم عبد الحميد ،688.

[2] انظر :البحر المحيط ، أبو حيان ،655/1 .

[3] انظر : البحر المحيط، أبو حيان ،3/ 5 .والتبيان في إعراب القرآن ، العكبري،154/1.وانظر أيضا دعما لما ذهبت إليه البرهان في إعراب آيات القران ، الأهدلي ، 136/2 . والدر المصون ،السمين الحلبي ، 238/2 .

[4] انظر : سياق الآية وتفسيرها في تفسير ابن كثير 79/7.

[5] انظر : إعراب القرآن الكريم ،الكرباسي،510/1 .والبرهان في إعراب القرآن ، الأهدلي،73/2 .والدر المصون : السمين الحلبي ،145/2

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي قولـه تعـالى :﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴾ آل عمران: ١٨٨ ،الضمير(هم) في محل نصب المفعول الأول ، (بمفازة) شبه الجملة في محل نصب المفعول الثاني[1] .

وفي قوله تعالى :﴿ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٢٧﴾ ﴾ القصص: ٢٧ ، ياء المتكلم في محل نصب المفعول الأول ،(من الصالحين) شبه الجملة في محل نصب المفعول الثاني [2].

هذه نماذج وأمثلة على صور المفعولين المذكورين في القرآن الكريم ، والجدول الآتي رقم(1) يبين جل مواضعها ، مرتبة بحسب التسلسل القرآني.

[1] انظر : إعراب القرآن الكريم ،الكرباسي ، 629/1 .و مشكل إعراب القرآن ، مكي بن أبي طالب ،182/1 .

[2] انظر: نور اليقين . معجم وسيط في إعراب القران الكريم ، د.علي عبد المنعم عبد الحميد ،764 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول(1) يبين صور مفعولي الشك واليقين في القرآن الكريم*

الآية	المفعول الأول				المفعول الثاني				
	ظاهر	ضمير	موصول	مصدر مؤول	مفرد	جملة اسمية	جملة فعلية	شبه جملة ظرفية	شبه جملة جرّية
﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة22	أَندَادًا								لِلَّهِ
﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ ﴾ البقرة: ٩٦،		هم			أَحْرَصَ				
﴿ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ﴾ البقرة: ١٧٠،	ءَابَآءَنَآ								عَلَيْهِ
﴿ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ﴾ البقرة: ٢٧٣		هم			أَغْنِيَآءَ				
﴿ يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ الْعَيْنِ ﴾ آل عمران13		هم			مِّثْلَيْهِمْ				
﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا ﴾ آل عمران: ٣٠			ما	ما عَمِلَتْ	مُّحْضَرًا				
﴿ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَٰبِ ﴾ آل عمران: ٧٨		الهاء							مِنَ الْكِتَٰبِ
﴿ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَٰهِلِيَّةِ ﴾ آل عمران: ١٥٤،	غَيْرَ								بِاللَّهِ
﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَٰتًا ﴾ آل عمران: ١٦٩			الَّذِينَ		أَمْوَٰتًا				
﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ		هم							بِمَفَازَةٍ

* الآيات الكريمة مرتبة بحسب ورودها في القرآن الكريم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الآية	المفعول الأول				المفعول الثاني				
	ظاهر	ضمير	موصول	مصدر مؤول	مفرد	جملة اسمية	جملة فعلية	شبه جملة ظرفية	شبه جملة جرّية
ٱلْعَذَابَ ﴾ آل عمران: ١٨٨									
﴿ وَمَن يَلْعَنِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ نَصِيرًا ﴿٥٢﴾ ﴾ النساء: ٥٢	نَصِيرًا								لَهُۥ
﴿ لَوَجَدُوا۟ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ النساء: ٦٤	ٱللَّهَ				تَوَّابًا				
﴿ ثُمَّ لَا يَجِدُوا۟ فِىٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ ﴾ النساء:65	حَرَجًا								فِىٓ أَنفُسِهِمْ
﴿ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ النساء: ١١٠	ٱللَّهَ				غَفُورًا				
﴿ وَلَا يَجِدْ لَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ﴿١٢٣﴾ ﴾ النساء: ١٢٣	وَلِيًّا								لَهُۥ
﴿ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴿١٤٣﴾ ﴾ النساء: ١٤٣	سَبِيلًا								لَهُۥ
﴿ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١١٥﴾ ﴾ النساء: ١٤٥،	نَصِيرًا								لَهُمْ
﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يُسَٰرِعُونَ فِيهِمْ ﴾ المائدة52،			ٱلَّذِينَ				يُسَٰرِعُونَ		
﴿ وَتَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يُسَٰرِعُونَ فِى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ المائدة 62	كَثِيرًا						يُسَٰرِعُونَ		
﴿ تَرَىٰ كَثِيرًا مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ المائدة 80	كَثِيرًا						يَتَوَلَّوْنَ		
﴿ لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلْيَهُودَ ﴾ المائدة: ٨٢	أَشَدَّ				ٱلْيَهُودَ				
﴿ وَلَتَجِدَنَّ أَقْرَبَهُم مَّوَدَّةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّا	ٱلَّذِينَ				أَقْرَبَهُم				

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الآية	المفعول الأول				المفعول الثاني				
	ظاهر	ضمير	موصول	مصدر مؤول	مفرد	جملة اسمية	جملة فعلية	شبه جملة ظرفية	شبه جملة جرية
نَصَٰرَىٰ ﴿المائدة:٨٢									
﴿ حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ﴾ المائدة: ١٠٤	ءَابَآءَنَآ								عَلَيْهِ
﴿ إِنِّيٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾ الانعام74		ك							فِي ضَلَٰلٖ
﴿ وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ٱلْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ﴾ الأنعام100	شُرَكَآءَ								لله
﴿ قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٖ يَطْعَمُهُۥٓ ﴾ الأنعام: ١٤٥	مُحَرَّمًا								فِي مَآ
﴿ وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَٰكِرِينَ ﴿١٧﴾ ﴾ الأعراف: ١٧	أَكْثَرَهُمْ				شَٰكِرِينَ				
﴿ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ﴾ الأعراف: ٤٤		مَا		مَا وَعَدَ	حَقًّا				
﴿ قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِهِۦٓ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ ﴾ الأعراف60		ك							فِي ضَلَٰلٖ
﴿ وَإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٦٦﴾ ﴾ الأعراف: ٦٦		ك							مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ
﴿ إِنَّا لَنَرَىٰكَ فِي سَفَاهَةٖ ﴾ الاعراف66		ك							فِي سَفَاهَةٖ
﴿ وَإِن وَجَدْنَآ أَكْثَرَهُمْ لَفَٰسِقِينَ ﴿١٠٢﴾ ﴾ الأعراف: ١٠٢،	أَكْثَرَهُمْ				لَفَٰسِقِينَ				
﴿ ٱلَّذِي يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ ﴾ الأعراف: ١٥٧		الهاء			مَكْتُوبًا				

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الآية	المفعول الأول				المفعول الثاني				
	ظاهر	ضمير	موصول	مصدر مؤول	مفرد	جملة اسمية	جملة فعلية	شبه جملة ظرفية	شبه جملة جرية
﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ التوبة19	سِقَايَةَ								كَمَنْ
﴿مَا نَرَاكَ إِلَّا بَشَرًا مِّثْلَنَا﴾ هود27		ك			بَشَرًا				
﴿وَمَا نَرَاكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَرَاذِلُنَا بَادِيَ الرَّأْيِ﴾ هود27		ك					اتَّبَعَكَ		
﴿بَلْ نَظُنُّكُمْ كَاذِبِينَ ﴿٢٧﴾﴾ هود: ٢٧		كم			كَاذِبِينَ				
﴿وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ﴾ هود29 ﴿إِنِّي أَرَاكُم بِخَيْرٍ﴾ هود84		كم كم			قَوْمًا				بِخَيْرٍ
﴿وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا﴾ هود91		ك			ضَعِيفًا				
﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾ يوسف4		هم			سَاجِدِينَ				
﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ﴾ يوسف: ٢٥ ،	سَيِّدَهَا							لَدَى الْبَابِ	
﴿إِنَّا لَنَرَاهَا فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ يوسف30		ها							فِي ضَلَالٍ
﴿إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا﴾ يوسف36		الياء							
﴿وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ﴾ يوسف36		الياء					أَحْمِلُ		

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الآية	المفعول الأول				المفعول الثاني				
	ظاهر	ضمير	موصول	مضمر مؤول	مفرد	جملة اسمية	جملة فعلية	شبه جملة ظرفية	شبه جملة جرية
إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ يوسف36		ك							مِنَ الْمُحْسِنِينَ
﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ ﴾ يوسف43	سَبْعَ						يَأْكُلُهُنَّ		
﴿ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ يوسف78		ك							مِنَ الْمُحْسِنِينَ
﴿ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ ﴾ الرعد: ١٦	شُرَكَاءَ								لِلَّهِ
﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّوا عَن سَبِيلِهِ ﴾ إبراهيم30	أَندَادًا								لِلَّهِ
﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾ ابراهيم: ٤٢	اللَّهَ				غَافِلًا				
﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِ رُسُلَهُ ﴾ إبراهيم: ٤٧	اللَّهَ				مُخْلِفَ				
﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ الحجر: ٩١	الْقُرْآنَ				عِضِينَ				
﴿ الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ الحجر: ٩٦	إِلَٰهًا							مَعَ اللَّهِ	
﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴾ النحل: ٥٧	الْبَنَاتِ								لِلَّهِ
﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ ﴾ النحل62			مَا						لِلَّهِ
﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴿٧٥﴾ ﴾ الإسراء: ٧٥	نَصِيرًا								لَكَ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الآية	المفعول الأول				المفعول الثاني				
	ظاهر	ضمير	موصول	مصدر مؤول	مفرد	جملة اسمية	جملة فعلية	شبه جملة ظرفية	شبه جملة جرية
﴿ وَلَا تَجِدُ لِسُنَّتِنَا تَحْوِيلًا ﴿٧٧﴾ ﴾ الإسراء: ٧٧	تَحْوِيلًا								لِسُنَّتِنَا
﴿ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ بِهِۦ عَلَيْنَا وَكِيلًا ﴿٨٦﴾ ﴾ الإسراء: ٨٦	وَكِيلًا								لَكَ
﴿ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِهِۦ ﴾ الإسراء: ٩٧	أَوْلِيَآءَ								لَهُمْ
﴿ لَأَظُنُّكَ يَٰمُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴾ الإسراء: ١٠١		ك			مَسْحُورًا				
﴿ لَأَظُنُّكَ يَٰفِرْعَوْنُ مَثْبُورًا ﴾ الإسراء: ١٠٢		ك			مَثْبُورًا				
﴿ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ ﴾ الكهف: ١٧	وَلِيًّا								لَهُۥ
﴿ وَنَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ الكهف: ١٨		هم			أَيْقَاظًا				
﴿ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴾ الكهف: ٢٧	مُلْتَحَدًا								مِن دُونِهِۦ
﴿ وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً ﴾ الكهف: ٣٦	ٱلسَّاعَةَ								قَآئِمَةً
﴿ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ الكهف39 ،		الياء			أَقَلَّ				
﴿ وَوَجَدُوا۟ مَا عَمِلُوا۟ حَاضِرًا ﴾ الكهف: ٤٩			مَا	مَا عَمِلُوا۟	حَاضِرًا				
﴿ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا ﴾ الكهف: ٦٩		الياء			صَابِرًا				
﴿ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓا۟ ﴾ طه92		هم					ضَلُّوا		
﴿ وَلَمْ نَجِدْ لَهُۥ عَزْمًا ﴿١١٥﴾ ﴾ طه: ١١٥	عَزْمًا								لَهُۥ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الآية	المفعول الأول				المفعول الثاني				
	ظاهر	ضمير	موصول	مصدر مؤول	مفرد	جملة اسمية	جملة فعلية	شبه جملة ظرفية	شبه جملة جرية
﴿ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ﴾ النور: ١١		الهاء			شَرًّا				
﴿ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا ﴾ النور: ١٢،	خَيْرًا								بِأَنفُسِهِمْ
﴿ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِندَ اللَّهِ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾ ﴾ النور: ١٥		الهاء			هَيِّنًا				
﴿ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً ﴾ النور: ٣٩		الهاء			مَاءً				
﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾ النور:57			الَّذِينَ		مُعْجِزِينَ				
﴿ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾ الشعراء: ٧٤	آبَاءَنَا						يَفْعَلُونَ		
﴿ وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ الشعراء: ١٨٦		ك							لَمِنَ الْكَاذِبِينَ
﴿ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ ﴾ الشعراء 218		ك						حِينَ تَقُومُ	
﴿ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً ﴾ النمل: ٤٤		الهاء			لُجَّةً				
﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً ﴾ النمل: ٨٨		الهاء			جَامِدَةً				
﴿ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ القصص: ٢٧		الياء							مِنَ الصَّالِحِينَ
﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾ القصص: ٣٨		الهاء							مِنَ الْكَاذِبِينَ
﴿ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا ﴾ الأحزاب: ٢٠	الْأَحْزَابَ						لَمْ يَذْهَبُوا		
﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقَّ ﴾ سبأ6،			الَّذِي		الْحَقَّ				

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الآية	المفعول الأول				المفعول الثاني				
	ظاهر	ضمير	موصول	مصدر مؤول	مفرد	جملة اسمية	جملة فعلية	شبه جملة ظرفية	شبه جملة جرية
﴿ أَفَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا ﴾ فاطر 8		الهاء			حَسَنًا				
﴿ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ فاطر: ٤٣	تَبْدِيلًا								لِسُنَّتِ اللَّهِ
﴿ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾ فاطر: ٤٣	تَحْوِيلًا								لِسُنَّتِ اللَّهِ
﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴿٦٩﴾ ﴾ الصافات: ٦٩	آبَاءَهُمْ				ضَالِّينَ				
﴿ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ ﴾ الصافات: ١٠٢		الياء							مِنَ الصَّابِرِينَ
﴿ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا نِّعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ ﴿٤٤﴾ ﴾ ص: ٤٤		الهاء			صَابِرًا				
﴿ وَقَالُوا مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ الْأَشْرَارِ ﴾ ص: ٦٢،		هم							مِنَ الْأَشْرَارِ
﴿ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ﴾ الزمر 60 ،			الَّذِينَ			وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ			
﴿ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ ﴾ الزمر 8	أَندَادًا								لِلَّهِ
﴿ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا ﴾ غافر: ٣٧		الهاء			كَاذِبًا				
﴿ وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً ﴾ فصلت: ٥٠	السَّاعَةَ				قَائِمَةً				
﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا ﴾ الزخرف: ١٩	الْمَلَائِكَةَ				إِنَاثًا				
﴿ وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ﴾ الجاثية 28	كُلَّ				جَاثِيَةً				
﴿ وَلَٰكِنِّي أَرَاكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ ﴾ الأحقاف 23		كم			قَوْمًا				

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الآية	المفعول الأول				المفعول الثاني					
	ظاهر	ضمير	موصول	مصدر مؤول	مفرد	جملة اسمية	جملة فعلية	شبه جملة ظرفية	شبه جملة جرية
﴿ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ الفتح: ٢٣	تَبْدِيلًا								لِسُنَّةِ اللَّهِ
﴿ لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ المجادلة: ٢٢ ،	قَوْمًا						يُوَادُّونَ		
﴿ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ﴾ الحشر: ١٤		هم			جَمِيعًا				
﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ﴾ الممتحنة: ١٠		هن			مُؤْمِنَاتٍ				
﴿ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ المنافقون: ٤	كُلَّ								عَلَيْهِمْ
﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيداً ﴾ المعارج6		الهاء			بَعِيداً				
﴿ وَنَرَاهُ قَرِيباً ﴾ المعارج7		الهاء			قَرِيباً				
﴿ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ﴿٨﴾ ﴾ الجن: ٨،		ها					مُلِئَتْ		
﴿ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾ ﴾ الجن: ٢٢	مُلْتَحَدًا								مِن دُونِهِ
﴿ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴾ الإنسان: ١٩		هم			لُؤْلُؤًا				
﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ﴿٦﴾ ﴾ الضحى: ٦		ك			يَتِيمًا				
﴿ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ﴿٧﴾ ﴾ الضحى: ٧		ك			ضَالًّا				
﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ﴿٨﴾ ﴾ الضحى: ٨		ك			عَائِلًا				
﴿ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ ﴾ العلق7،		الهاء					اسْتَغْنَى		
المجموع : 113	51	53	9	3	50	1	13	3	46

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والناظر في الجدول السابق يجد أن المفعولين ذكرا في مائة وثلاثة عشر(113) موضعا؛ فذكر المفعول الأول بأربع صور: أكثرها الضمير في ثلاثة وخمسين(53)موضعا ، يليه الظاهر في واحد وخمسين (51)موضعا، وورد اسما موصولا في تسعة (9)مواضع منها ثلاثة (3) احتمل أن يكون فيها مصدرا مؤولا .وجاء المفعول الثاني بخمسة صور: أكثرها المفرد ، فورد في خمسين(50)موضعا، يليه شبه الجملة الجرّية في ستة وأربعين(46)موضعا، ثم جملة فعلية في ثلاثة عشر(13)موضعا، وورد شبه جملة ظرفية في ثلاثة(3)مواضع ، ولم يرد جملة اسمية إلا في موضع واحد.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المجموعة الثانية: حُذف فيها أحد المفعولين أو كليهما :

يقسم النحاة[1] الحذف إلى قسمين:

الأول: الحذف اقتصاراً. وهو بلا دليل – أي: بلا قرينة –ويكون القصد منه الاقتصار على إسناد الفعل للفاعل مطلقا دون عناية بالمفعول .

الثاني: الحذف اختصاراً، وهو بدليل . أي: بقرينة . وهذا الحذف يقصد منه الإيجاز والاختصار، فالمحذوف مفهوم من السياق ، وتدل عليه القرائن فيكون السكوت عنه من باب البلاغة والإيجاز؛ ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴾ (البقرة:34)" فحذف مفعول (أبى) و(استكبر) وتقديره: أبى السجود واستكبره. فقد حذف مفعول (أبى) اختصارا لدلالة (فسجدوا) **عليه**"[2].

يرى النحاة[3] أنّ المفعولين كالمبتدأ والخبر، لا بد لكلٍّ من الآخر؛ فأنكروا حذف أيّ منهما اقتصاراً، وقيل إنهم اتفقوا على ذلك[4]، أما اختصاراً فأجازه بعضهم[5]مع القول بقلته. ومن ذلك قول عنترة:

ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزله المحب المكرم[6]

والتقدير غيره واقعاً.

---

[1] انظر: شرح الكتاب، السيرافي،229/3. الأصول، ابن السراج 181/1، أسرار العربية، الأنباري،98.همع الهوامع: السيوطي،224/2. شرح المفصل ، ابن يعيش ،326/4.

[2] بلاغة الحذف في التراكيب النحوية في سورة البقرة (رسالة ماجستير)، حسين مصطفى غوانمه، 71.

[3] انظر: الكتاب، سيبويه،65/1.أسرار العربية، الأنباري،99/98. اللمع في العربية، ابن جني،52.

[4] انظر: شرح المقرب، 75/2 .

[5] انظر: همع الهوامع، السيوطي،226/2. شرح المقرب، 75/2. شرح الرضي على الكافية، 155/4.

[6] شرح المعلقات، الزوزني، معلقة عنترة،164.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد جاء في التنزيل (وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ) التوبة: ١٠١ ، المفعول الأول مذكور وهو(هم)، الثاني حذف اختصار يفسره ما قبله وتقديره(منافقين) ، وقد تكون علم عرفانية فتتعدى إلى واحد [1].فقدّره بعض المفسرين: لا تعلمهم منافقين[(2)].

وعلى ذلك فإنَّ الحذف اختصاراً جائز ولو كان قليلاً. فما يمنعه ما دام السياق يفسره؛ والقرينة موجودة ؟ فالاختصار في مثل هذه المواضع أبلغ بل هو من مسالك اللغة.

حذف المفعول الأول :

ومن أمثلة ذلك في التنزيل قوله تعالى :﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ﴾آل عمران: ١٨٠ ، المفعول الثاني مذكور وهو(خيرا)، والأول محذوف اختصارا يقدر من السياق بـ(بخلهم)[3].والضمير (هو) للفصل.

وقوله تعالى :﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ الأنفال: ٥٩ ، المفعول الثاني مذكور وهو(سبقوا) ،وحذف الأول اختصارا لدلالة السياق عليه وتقديره(أنفسهم)[4].

حذف المفعول الثاني :

ومن أمثلة ذلك في التنزيل قوله تعالى :﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ۖ ﴾ آل عمران: ١٨٨ ، المفعول الأول مذكور وهو(الذين)،والثاني حذف اختصارا يفسره ما بعده وتقديره(بمفازة)[5] ،وقد يكون الفعل (تحسبنهم) مؤكدا لـ(تحسبن) فلا يكون حذف .

---

[1] انظر: البحر المحيط، أبو حيان ،5/ 102.والتبيان في إعراب القرآن،العكبري ،21/2.

[(2)] انظر: الدر المصون، السمين الحلبي، 499/3.

[3] انظر: البحر المحيط، أبو حيان ،133/3.والتبيان في إعراب القرآن، العكبري ،160/1. ومشكل إعراب القرآن، مكي بن أبي طالب ،180/1.

[4] انظر: مشكل إعراب القرآن،مكي بن أبي طالب ،318/1. والبرهان في إعراب آيات القرآن ، الأهدلي ، 112/4 .والدر المصون ،السمين الحلبي ،429/3 .

[5] انظر: البحر المحيط، أبو حيان ،3/ 144. وإعراب القرآن ، الكرباسي ، 629/1 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقوله تعالى : (وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ) التوبة: ١٠١ ، المفعول الأول مذكور وهو(هم)، الثاني حذف اختصار يفسره ما قبله وتقديره(منافقين)وقد تكون علم عرفانية فتتعدى إلى واحد[1].ومثله قوله تعالى :﴿ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ الأنفال: ٦٠ .

وقوله تعالى :﴿ وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾ التوبة: ١٠٥،على اعتبار حذف المفعول الثاني وتقديره(واقعا)، ويمكن اعتبار الرؤية هنا بصرية[2]؛ وأراه أولى إذ أنّ المعنى يستقيم دون تقدير.

هذه أمثلة ، والجدول رقم (٢) يبين جل المواضع التي حذف فيها أحد المفعولين في التنزيل.

[1] انظر: البحر المحيط، أبو حيان ،5/ 102.والتبيان في إعراب القرآن، العكبري ،21/2.

[2] انظر : إعراب القرآن، النحاس ، 234/2. ودراسات لأسلوب القرآن الكريم،محمد عبد الخالق عضيمة، قسم3/جزء602/2.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول (٢) يبين مواضع حذف أحد المفعولين في القرآن الكريم*

الآية	المفعول الأول	المفعول الثاني
﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ ٱلْمَوْتَ مِن قَبْلِ أَن تَلْقَوْهُ فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴾ آل عمران: ١٤٣	الهاء	محذوف
﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ﴾ آل عمران: ١٨٠	محذوف	خَيْرًا
﴿ لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَآ أَتَوا۟ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُوا۟ بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا۟ فَلَا تَحْسَبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ ﴾ آل عمران: ١٨٨	ٱلَّذِينَ	محذوف
(تَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِى وَلَآ أَعْلَمُ مَا فِى نَفْسِكَ) المائدة: ١١٦	مَا	محذوف
﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَبَقُوٓا۟ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ الأنفال: ٥٩	محذوف	سَبَقُوٓا۟
﴿ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ الأنفال: ٦٠	هم	محذوف
(وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ) التوبة: ١٠١،	هم	محذوف

* الآيات الكريمة مرتبة بحسب ورودها في القرآن الكريم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الآية	المفعول الأول	المفعول الثاني
﴿ وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ ﴾ التوبة: ١٠٥	عَمَلَكُمۡ	محذوف
﴿ وَذَٰلِكُمۡ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِي ظَنَنتُم بِرَبِّكُمۡ ﴾ فصلت: ٢٣	محذوف	بِرَبِّكُمۡ
﴿ وَإِذَا رَأَوۡاْ تِجَٰرَةً أَوۡ لَهۡوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيۡهَا وَتَرَكُوكَ قَآئِمٗا ﴾ الجمعة: ١١	تِجَٰرَةً	محذوف
المجموع: 10	**3**	**7**

يتبين للناظر في هذا الجدول أن المفعول الأول حذف اختصارا في ثلاثة (3) مواضع، والمفعول الثاني حذف اختصارا في سبعة (7) مواضع ، ولم يحذف أحد المفعولين دون الآخر اقتصارا.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

حذف المفعولين كليهما:

أجاز أكثر النحاة[1] للمفعولين معاً الحذف بنوعيه: الاقتصار، والاختصار.

فمن الحذف اقتصاراً المثل "من يسمع يخل"[2] أي: تحدث عنده خيلة وظن . ويكون القصد منه .كما أسلفت . الاقتصار على إسناد الفعل للفاعل مطلقا دون عناية بالمفعول .

ومن الحذف اختصاراً قول الكميت:

بأي كتاب أم بأية ملة ترى حبهم عاراً علي وتحسبُ[3]

فالمفعولان محذوفان ويفهمان من سياق الكلام ولا يخفى على السامع أنّ تقديرهما (تحسب حبهم عارا) فانظر ما أقبح الذكر والتكرار هنا ؟وما أحسن الحذف؟

ومن أمثلة ذلك في التنزيل قوله تعالى :وقد وقع الحذف اختصاراً في التنزيل العزيز كقوله تعالى:**(أين شركاؤكم الذي كنتم تزعمون)** (الأنعام :22)، وتقديره: (تزعمونهم شركاء)[4]، فالحذف هنا جائز لأنّ سياق الآية يدل على المحذوف.

وذكر بعضهم[5] أنّ الحذف اقتصاراً على الفاعل جائز ويكون لمجرد الفائدة بإسناد الفعل إلى الفاعل. ومن ذلك قوله تعالى: **"أعنده علم الغيب فهو يرى "** (النجم :35)، فالمقصود هنا مجرد إسناد الرؤية إليه سبحانه[6]،وقياسا على ذلك قوله تعالى **"وظننتم ظن السوء"** (الفتح: 12)

---

[1] انظر: شرح الكتاب، السيرافي،229/3. الأصول، ابن السراج 181/1، أسرار العربية، الأنباري،98.همع الهوامع: السيوطي،224/2. شرح المفصل ، ابن يعيش ،326/4.

[2] مجمع الأمثال ، الميداني300/2.

[3] معجم الشواهد النحوية،د.محمود نجيب، 172.

[4] انظر:البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي،98/4.

[5] انظر: شرح الكتاب، السيرافي،229/3. همع الهوامع 225/2.

[6] انظر: شرح المفرب، 72/2 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ورأى غيرهم[1] منع الحذف اقتصاراً، إذ إن هذه الأفعال بمطلقها تدل على شك أو علم، وما من عاقل يخلو من الشك أو العلم فلا يحصل به عندئذ فائدة.

الحذف اختصارا :

ومن أمثلة ذلك في التنزيل قوله تعالى :﴿ قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِۦ ﴿٥٦﴾ ﴾ (الإسراء: ٥٦) ، المفعولان محذوفان اختصارا . لوجود دليل عليهما . والتقدير (زعمتموهم آلهة)[2] .

﴿ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ (القصص: ٦٢)، المفعولان محذوفان والتقدير (تزعمونهم شركائي)[3]. ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾ (القصص: ٧٤) وقوله تعالى :﴿ وما نرى معكم شفعاءكم ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَٰٓؤُا۟ لقد تقطع بينكم وَضَلَّ عَنكُم مَّا كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ (الأنعام: ٩٤)، المفعولان محذوفان اختصارا لدلالة السياق عليهما والتقدير (تزعمونهم شفعاء)[4].

وفي قوله تعالى :﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ ﴾ (الجن: ٧) ،سد المصدر المؤول مسد مفعولي (ظننتم) ،ويمكن اعتبار مفعولي (ظنوا) محذوفين اختصارا لدلالة ما بعدهما . واعتبر ابن هشام هذا الموضع من باب التنازع[5] ؛ فيتنازع الفعلان (ظننتم)و(ظنوا) على العمل في المصدر المؤول .

ومن أمثلة ذلك في التنزيل قوله تعالى :﴿ أَوْ تُسْقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا ﴾ (الإسراء92)، قد يكون الزعم هنا بمعنى القول والإخبار ، فتكون (كسفا) حالا[6]. وأرى أن الزعم هنا في باب الشك واليقين

---

[1] انظر: أسرار العربية، الأنباري،98.

[2] انظر : البرهان في إعراب آيات القران ، الأهدلي ، 437/4 .والدر المصون ،السمين الحلبي ،400/4 .

[3] انظر : البرهان في إعراب آيات القران ، الأهدلي ،250/5.

[4] انظر : المرجع نفسه ، 186/4 .

[5] انظر : مغني اللبيب ،ابن هشام، 660.

[6] انظر : الأفعال في القرآن الكريم، عبد الحميد مصطفى السيد ، 615-616.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وينصب مفعولين محذوفين اختصارا لوجود القرينة في السياق، وتقديرهما (كما زعمتها ساقطة علينا) فالهاء المفعول الأول و(ساقطة) الثاني ، أو تقدير مصدر مؤول ساد مسدهما(زعمت أن تسقطها)و(كسفا)حال للسماء مع الفعل (تسقط)وليس مع (زعمت) .

الحذف اقتصارا:

ومن أمثلة ذلك في التنزيل قوله تعالى :﴿ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ البقرة: ٧٨ ، حذف المفعولان للعلم بهما أو اقتصارا [1]. والأولى ان الحذف هنا اقتصارا لان المقصود مجرد إسناد الظن لهم[2] .

وفي قوله تعالى :﴿ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ آل عمران: ١٥٤، يرى أبو حيان (بالله) مفعولا ثانيا،و(غير)مفعولا أولَ ،ويذكر رأيا آخرَ بأنهما محذوفان [3]. وأرى أن القول بذكرهما أقوى .

وفي قوله تعالى :﴿ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ ﴾ الفتح: ١٢ ، حذف المفعولان اقتصارا وهذا جائز عند بعض النحاة[4].

هذه أمثلة والجدول رقم(3) يبين جل مواضع حذف المفعولين في التنزيل العظيم.

---

[1] انظر: الدر المصون، السمين الحلبي، 270/1.

[2] انظر: شرح المقرب ، 72/2 .

[3] انظر: البحر المحيط، أبو حيان ،3/ 5 .والتبيان في إعراب القرآن ، العكبري،154/1.وانظر أيضا دعما لما ذهبت إليه البرهان في إعراب آيات القران ، الأهدلي ، 136/2 .والدر المصون ،السمين الحلبي ، 238/2 .

[4] انظر : أوضح المسالك على ألفية ابن مالك ،ابن هشام،70/2 .والمفصل ، الزمخشري، 347.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول(3) يبين مواضع ونوع حذف مفعولي الشك واليقين في القرآن الكريم *

الآية	حذف اقتصارا	حذف اختصارا
﴿ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾ ﴾ البقرة: ٧٨	/	
﴿ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ آل عمران: ١٥٤	/	
﴿ أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الأنعام: ٢٢		/
﴿ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٩٤﴾ ﴾ الأنعام: ٩٤ ،		/
﴿ قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِهِ ﴿٥٦﴾ ﴾ الإسراء: ٥٦		/
﴿ كَمَا زَعَمْتَ عَلَيْنَا كِسَفًا ﴾ الإسراء: ٩٢		/
﴿ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ ﴾ الكهف: ٥٢		/
﴿ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ القصص: ٦٢		/
﴿ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ القصص: ٧٤		/
﴿ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا ﴾ الأحزاب: ١٠	/	
﴿ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ سبأ: ٢٢		/
﴿ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ الجاثية: ٢٤	/	
﴿ إِنْ نَظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ الجاثية: ٣٢	/	
﴿ وَظَنَنْتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ ﴾ الفتح: ١٢ ،	/	
﴿ أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى ﴾ النجم35	/	
﴿ وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى ﴾ النجم40	/	
﴿ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ الطلاق:٣		/
﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا كَمَا ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا ﴿٧﴾ ﴾ الجن: ٧		/
﴿ أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾ العلق14	/	
المجموع: 19	9	10

يتضح للناظر في هذا الجدول أن المفعولين كليهما قد حُذِفا في تسعة عشر (19)موضعا، منها عشرة(10)اختصارا، وتسعة(9) اقتصارا.

* الآيات الكريمة مرتبة بحسب ورودها في القرآن الكريم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاستغناء: هو الاكتفاء ، ويقال استغنيت بالشيء أي: اكتفيت به .[1] والاستغناء عند النحاة هو أن تستغني بالشيء عن الشيء حتى يصير المستغنى عنه مسقطا من الكلام [2] .

قيل :إنّ " **الاستغناء** عند النحاة ترك شيء أصله أنّ يُستعمل إلى شيء آخر "[3] . ورغم أنّ الاستغناء خلاف للأصل إلا إنه مقبول في اللغة ؛ إذ " تكتمل دلالة التركيب بالعنصر المستغنى به "[4].

وقد يُتَوَهَّمُ أن الاستغناء والحذف أمر واحد ، أو قد يقع بينهما الخلط ، ولدرء ذلك لابد من التفريق بينهما . والفروق بين الحذف والاستغناء كثيرة ،أهمها : أنّ الحذف يكون للاختصار والإيجاز ، أما الاستغناء فلا اختصار به . ومع الحذف لا تتم دلالة التركيب إلا بالتقدير ، أما مع الاستغناء فلا حاجة للتقدير إذ تتم دلالة التركيب بالمستغنى به[5].

ومن أحكام أفعال الشك واليقين الاستغناء عن المفعولين بالمصدر المؤول من (أنّ) الناسخة وما تدخل عليه- الجملة الاسمية -، أو (أنْ) وما تدخل عليه- الجملة الفعلية - . فيسد المصدر المؤول مسد المفعولين، ويغني عنهما [6].

فالمصدر المؤول من (أنّ) أو(أنْ) وما بعدها يسد مسد المفعولين [(7)]، نحو(ظننت أنَّ زيداً قائم)،(وظننت أنْ يقوم زيد)، وهذا مذهب سيبويه(ت180هـ). ويرى الأخفش (ت215هـ)أنّ المصدر المؤول يسد مسد مفعول واحد والآخر مقدر، وتقديره(كائناً) أو (واقعاً)، أو ضمير. ففي قوله تعالى: ﴿ وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَا

---

[1] انظر :مادة (غني) لسان العرب لابن منظور.

[2] انظر: الخصائص ، ابن جني ، 266/1.

[3] مفهوم الاستغناء في التراث الصرفي والنحوي ، د.محمد عبد الوهاب شحاته ،13 .

[4] ظاهرة الاستغناء في النحو العربي (رسالة ماجستير) ، عبد الله صالح ، 50 .

[5] انظر: المرجع نفسه ، 51 .

[6] انظر: ظاهرة الاستغناء في قضايا النحو والصرف، د.زين الخويسكي ، 113.

[(7)] انظر: همع الهوامع، السيوطي، 223/2-224.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَداً ﴾ (الكهف:35) بقدر ما أظنها تبيد[1]، ويُرَجِّح ابن الشجري(542هـ) ما ذهب إليه سيبويه ويرد على رأي الأخفش بأنّ المفعول الذي يقدره لم يظهر في شيء من كلام العرب[2].

وإنني هنا أؤيد ما ذهب إليه سيبويه وابن الشجري؛ فلو قلت: (ظننت أن يكتب زيد) أو(ظننت أنّ زيدا كاتب). لا يحتاج الكلام إلى تقدير محذوف لتمام معناه. بالإضافة إلى أنّ المصدر المؤول يشتمل على مسند ومسند إليه[3] وهذا يقوي اعتباره مسد المفعولين، ، ولكن يجوز اعتبار المصدر سادا مسد مفعول واحد إن كان المفعول الثاني مذكورا كقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا ﴾ آل عمران: ٣٠، فيمكن اعتبار(ما) مصدرية[4]، والتقدير تجد عملها محضرا ، ويكون المصدر المؤول . عملها . واقعا موقع المفعول الأول[5].

فالمصدر المؤول نوعان: (أنْ) وما تدخل عليه- الجملة الفعلية - ،أو (أنّ) الناسخة وما تدخل عليه- الجملة الاسمية -. وعلى ذلك يتفرع هذا القسم كما يأتي :

المصدر المؤول من(أنْ) تليها الجملة الفعلية :

وجاءت الجملة الفعلية بعد (أنْ) مثبتة و منفية .

الجملة المثبتة :

ومن أمثلة ذلك في التنزيل قوله تعالى :﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا قوله تعالى :الْجَنَّةَ ﴾ آل عمران: ١٤٢، (أن تدخلوا)المصدر المؤول في محل نصب ،سد مسد مفعولي حسبتم [6].

---

[1] انظر: معاني القرآن ، الاخفش،526 . وهمع الهوامع، السيوطي 223/2، وشرح الرضي على الكافية ، 171/4.

[2] انظر: الأمالي الشجرية ،43/1 .

[3] انظر: همع الهوامع، السيوطي، 224/2.

[4] انظر : البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ، 444/2-445.

[5] انظر: الدر المصون ، السمين الحلبي، 64/2.

[6] انظر : إعراب القرآن الكريم ،الكرباسي ، 572/1 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ومن أمثلة ذلك في التنزيل قوله تعالى :﴿ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ﴾البقرة: ٢٣٠ ،أن وما في حيزها . المصدر المؤول . في محل نصب مسد مفعولي (ظنّا) [1].

الجملة المنفية :

ومن أمثلة ذلك في التنزيل قوله تعالى :﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٌ ﴾ المائدة: ٧١ ، "أن في موضع نصب بحسب وسدت مسد مفعولي (حسب) تقديره أنه لا تكون فتنة "[2]

وفي قوله تعالى :﴿ وَأَنَّهُمۡ ظَنُّواْ كَمَا ظَنَنتُمۡ أَن لَّن يَبۡعَثَ ٱللَّهُ أَحَدٗا ﴿٧﴾ ﴾ الجن: ٧ ،المصدر المؤول من(أن) وما بعدها في محل نصب سد مسد مفعولي (ظننتم) [3].

وفي قوله تعالى :﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ ﴾ الانشقاق: ١٤، "(أن لن يحور) سدت مسد المفعولين لظن"[4]

المصدر المؤول من أنّ واسمها وخبرها:

ومن أمثلة ذلك في التنزيل قوله تعالى : ﴿ أَيَحۡسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِۦ مِن مَّالٖ وَبَنِينَ نسارع لهم في الخيرات ﴾ المؤمنون: ٥٥ ، ورد في إعراب هذه الآية آراء متعددة [5]، و أرجح القول بأنّ (ما) اسم موصول . اسم أن . و(نسارع لهم) خبر أن ،والمصدر المؤول من أن واسمها وخبرها في محل نصب لأنه سد مسد المفعولين .

---

[1] انظر : إعراب القرآن الكريم ،الكرباسي ،354/1 .

[2] مشكل إعراب القرآن ، مكي بن أبي طالب ، 233/1 .

[3] انظر : البرهان في إعراب القرآن ، الأهدلي، 435/6 .

[4] مشكل إعراب القرآن ، مكي بن أبي طالب ، 808/2 .

[5] للاستزادة انظر ، إعراب القرآن ، النحاس ،117/3. و مشكل إعراب القرآن ، مكي بن أبي طالب ،503/2.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وفي قوله تعالى :﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ﴾ آل عمران: ١٧٨، يقوم مقام المفعولين قوله تعالى:(أنما نملي لهم خير لأنفسهم) ففي(ما) وجهان: أحدهما أنها اسم موصول بمعنى الذي، والثاني أنها مصدرية ،وعلى أي الاعتبارين تكون اسم أنّ ، و(خير) خبرها، و(أنّ) وما عملت فيه تسد مسد المفعولين [1].

وفي قوله تعالى :﴿ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاؤُا ﴾الأنعام: ٩٤ ،المصدر المؤول من (أنّ) واسمها وخبرها في محل نصب سد مسد مفعولي (زعمتم) [2].

وفي قوله تعالى :﴿ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو اللَّهِ ﴾ البقرة: ٢٤٩، المصدر المؤول من (أنّ) واسمها وخبرها في محل نصب سد مسد المفعولين[3] .

وفي قوله تعالى :﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ ﴿١٤﴾ ﴾ العلق: ١٤، الباء هنا زائدة [4].

وفي قوله تعالى :﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَىٰ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴾ الصافات102 ، (أرى) هنا حلميّة وقد تنصب مفعولين فيكون المصدر المؤول (أني أذبحك) سادا مسد المفعولين .

ومن الجدير بالذكر أنّ (رأى الحلمية) مختلف في شأن تعديها إلى مفعولين؛ فذهب مكي ابن أبي طالب(ت437هـ) [5] ، و العكبري (ت616هـ) [6]، إلى اعتبارها ناصبةً مفعولاً واحداً إلحاقاً لها برأى البصرية، فيما ذهب ابن مالك(ت686هـ) [7] وأبو حيان (ت745هـ) [8]، إلى أنها ناصبةٌ مفعولين إلحاقاً لها برأى العلمية .

---

[1] انظر : إعراب القرآن الكريم ،الكرباسي، 615/1،ومشكل إعراب القرآن ، مكي بن أبي طالب ،180/1 ، والتبيان في إعراب القرآن، العكبري، 159/1 .

[2] انظر : إعراب القرآن الكريم ،الكرباسي ، 503/2 .

[3] انظر : إعراب القرآن الكريم ،الكرباسي ، 354/1. والبحر المحيط ، أبو حيان ، 341/1-342 .

[4] انظر: شرح المفصل،327/4.

[5] انظر :مشكل إعراب القرآن ، 378/1 .

[6] انظر:التبيان48/2.

[7] انظر:شرح ابن عقيل،52/2-53.

[8] انظر:البحر المحيط، 279/5.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأرى أن إلحاقها بالبصرية أولى؛ فكلاهما يقتضي مُشاهدة ومشاهداً .ففي الحُلم تبدو الأشياء كأنما تنظر إليها بالعين ،أما إلحاقها بالعلمية فمستبعد إذ إنها ليست مثلها دلالة وعملا؛ فدلالة الحلم لا تفيد علماً أو اعتقاداً، ومن حيث العمل فرؤيا النائم لاتفتقر إلى مفعول ثانٍ، أي: لا تطلب مفعولاً ثانياً لاكتمال التركيب ودلالته ؛ فأقول :رأيت في المنام كذا . دون حاجة إلى مفعولٍ ثانٍ ذكرا أو تقديراً ،وعليه فإنني أرجّح إعراب المنصوب الثاني بعد المفعول الأول حالاً، وليس مفعولاً ثانيا.

هذه أمثلة، والجدول رقم(4) يبين جل مواضع الاستغناء في التنزيل .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول(4) يبين مواضع الاستغناء عن المفعولين بالمصدر المؤول وأنماطه *

	أنْ والجملة الفعلية		أنَّ والجملة الاسمية
الآية	الجملة المثبتة	الجملة المنفية	
﴿ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ﴾البقرة: ٢٦			أَنَّهُ الْحَقُّ
﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ ﴾ البقرة: ٤٦			أَنَّهُم مُّلَاقُوا
﴿ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴾ البقرة: ٧٧			أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾البقرة: ١٠٦			أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ
﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾البقرة: ١٠٧			أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ
﴿ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ﴾البقرة: ١٤٤			أَنَّهُ الْحَقُّ
﴿ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾ البقرة165			أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا
﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ ﴾ البقرة: ١٨٧			أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ
﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾ البقرة: ١٩٤			أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ
﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾ ﴾ البقرة: ١٩٦			أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ
﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ ﴾ البقرة: ٢٠٣			أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ
﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم ﴾البقرة: ٢١٤	أَن تَدْخُلُوا		
﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ البقرة: ٢٢٣			أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ
﴿ إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ﴾البقرة: ٢٣٠ ،	أَن يُقِيمَا		
﴿ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾ ﴾ البقرة: ٢٣١			أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ

* الآيات الكريمة مرتبة بحسب ورودها في القرآن الكريم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الآية	أنْ والجملة الفعلية		أنَّ والجملة الاسمية
	الجملة المثبتة	الجملة المنفية	
﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾ ﴾ البقرة: ٢٣٣			أَنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ
﴿ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ ﴾ البقرة: ٢٣٥			أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ
﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُ ﴾ البقرة: ٢٣٥			أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ
﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ البقرة: ٢٣٥			أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ
﴿ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ البقرة: ٢٤٤			أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ
﴿ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ ﴾ البقرة: ٢٤٩			أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ
﴿ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ ﴾ البقرة: ٢٥٩			أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ
﴿ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾ ﴾ البقرة: ٢٦٠			أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ
﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ ﴾ البقرة: ٢٦٧			أَنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ
﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ ﴾ آل عمران: ١٤٢	أَن تَدْخُلُوا		
﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ ﴾ آل عمران: ١٧٨			أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ
﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُواْ ﴾ النساء: ٦٠			أَنَّهُمْ ءَامَنُوا
﴿ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣٤﴾ ﴾ المائدة: ٣٤			أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ
﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ المائدة: ٤٠			أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ
﴿ فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ ﴾ المائدة: ٤٩			أَنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ
﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ ﴾ المائدة: ٧١،		أَلَّا تَكُونَ	
﴿ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾ المائدة:			أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الآية	أنْ والجملة الفعلية		أنَّ والجملة الاسمية
	الجملة المثبتة	الجملة المنفية	
٩٢			
﴿ لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ المائدة: ٩٧			أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ
﴿ ٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ وَأَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٩٨﴾ ﴾ المائدة: ٩٨			أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ
﴿ وَنَعْلَمَ أَن قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ المائدة: ١١٣	أَن قَدْ صَدَقْتَنَا		
﴿ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَآؤُا ﴾ الأنعام: ٩٤			أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَآؤُا
﴿ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ﴾ الأنعام: ١١٤			أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ
﴿ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ الأعراف: ٣٠			أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ
﴿ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ﴾ الأعراف: ٧٥			أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ
﴿ أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ٱتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَٰلِمِينَ ﴾ الاعراف148			أَنَّهُۥ لَا يُكَلِّمُهُمْ
﴿ وَرَأَوْاْ أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّواْ ﴾ الأعراف149			أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّواْ
﴿ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ بِهِمْ ﴿١٧١﴾ ﴾ الأعراف: ١٧١			أَنَّهُۥ وَاقِعٌۢ
﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ وَأَنَّهُۥٓ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ الأنفال: ٢٤			أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ
﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢٥﴾ ﴾ الأنفال: ٢٥			أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ
﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ﴿٢٨﴾ ﴾ الأنفال: ٢٨			أَنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ
﴿ وَإِن تَوَلَّوْاْ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ نِعْمَ ٱلْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ ٱلنَّصِيرُ ﴿٤٠﴾ ﴾ الأنفال: ٤٠			أَنَّ ٱللَّهَ مَوْلَىٰكُمْ
﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ ﴾ الأنفال: ٤١			أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ
﴿ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ﴾ الأنفال: ٦٦			أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

	أنْ والجملة الفعلية		أنَّ والجملة الاسمية
الآية	الجملة المثبتة	الجملة المنفية	
﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۙ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُخْزِى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾ التوبة: ٢			أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۙ
﴿ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى ٱللَّهِ ۚ وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۝٣ ﴾ التوبة: ٣			أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى
﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تُتْرَكُواْ ﴾ التوبة: ١٦	أَن تُتْرَكُواْ		
﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ۝٣٦ ﴾ التوبة: ٣٦			أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ
﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَأَنَّ لَهُۥ نَارَ جَهَنَّمَ ﴾ التوبة: ٦٣			أَنَّهُۥ مَن يُحَادِدِ ٱللَّهَ
﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ ﴾ التوبة: ٧٨			أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ
﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ ﴾ التوبة: ١٠٤			أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ
﴿ وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ﴾ التوبة: ١١٨			أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ
﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ۝١٢٣ ﴾ التوبة: ١٢٣			أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ
﴿أَولاَ يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ ﴾التوبة126			أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ
﴿ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۝٢٢ ﴾ يونس: ٢٢			أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ ۙ
﴿ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ ﴾ يونس: ٢٤			أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ
﴿ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ ۝١٤ ﴾ هود: ١٤			أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ
﴿ ظَنَّ أَنَّهُۥ نَاجٍ ﴾ يوسف: ٤٢			أَنَّهُۥ نَاجٍ
﴿ ذَٰلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَآئِنِينَ ﴾ يوسف: ٥٢			أَنِّى لَمْ أَخُنْهُ بِٱلْغَيْبِ
﴿أَلاَ تَرَوْنَ أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ وَأَنَاْ خَيْرُ الْمُنزِلِينَ ﴾ يوسف59			أَنِّي أُوفِي الْكَيْلَ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

	أنْ والجملة الفعلية		أنَّ والجملة الاسمية
الآية	الجملة المثبتة	الجملة المنفية	
﴿ أَلَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ يوسف: ٨٠			أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا
﴿ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ ﴾ يوسف: ١١٠			أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾ ابراهيم19			أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
﴿ وَلِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ ابراهيم: ٥٢			أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ
﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ ﴿٩٧﴾ ﴾ الحجر: ٩٧			أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ
﴿ وَلِيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ كَانُواْ كَٰذِبِينَ ﴾ النحل: ٣٩			أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِينَ
﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ ﴾ النحل: ١٠٣			أَنَّهُمْ يَقُولُونَ
﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ اللَّهَ ٱلَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ قَادِرٌ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ﴾ الاسراء99			أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴿٩﴾ ﴾ الكهف: ٩			أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ
﴿ لِيَعْلَمُوٓاْ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ﴾ الكهف: ٢١			أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ
﴿ مَّآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا ﴿٣٥﴾ ﴾ الكهف: ٣٥	أَن تَبِيدَ		
﴿ بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾ ﴾ الكهف: ٤٨		أَلَّن نَّجْعَلَ	
﴿ فَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مُّوَٰقِعُوهَا ﴾ الكهف: ٥٣			أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا
﴿ أَفَحَسِبَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن يَتَّخِذُواْ عِبَادِى مِن دُونِىٓ أَوْلِيَآءَ ﴾ الكهف: ١٠٢	أَن يَتَّخِذُوا		
﴿ وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ ﴾ الكهف: ١٠٤			أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴾ مريم83			أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ
﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَلَّا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا		أَلَّا يَرْجِعُ	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الآية	أنْ والجملة الفعلية		أنَّ والجملة الاسمية
	الجملة المثبتة	الجملة المنفية	
﴿ طه89			
﴿ أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا ﴾ الأنبياء30			أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ
﴿ أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ الأنبياء44			أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ
﴿ فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ الأنبياء: ٨٧		أَن لَّن نَّقْدِرَ	
﴿ يَظُنُّ أَن لَّن يَنصُرَهُ اللَّهُ ﴾ الحج: ١٥		أَن لَّن يَنصُرَهُ	
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ ﴾ الحج18			أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ
﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾ الحج: ٥٤			أَنَّهُ الْحَقُّ
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً ﴾ الحج 63			أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي الْأَرْضِ ﴾ الحج 65			أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ
﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ الحج: ٧٠			أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
﴿ أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ ﴾ المؤمنون: ٥٥			أَنَّمَا نُمِدُّهُم
﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا ﴾ المؤمنون: ١١٥			أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا
﴿ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ﴿٢٥﴾ ﴾ النور: ٢٥			أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ النور41			أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ﴾ النور43			أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي
﴿ أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ			أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الآية	أنْ والجملة الفعلية		أنَّ والجملة الاسمية
	الجملة المثبتة	الجملة المنفية	
﴿الفرقان: ٤٤			
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾ الشعراء225			أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ
﴿ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِراً ﴾ النمل86			أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ
﴿ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾ القصص: ١٣			أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ
﴿ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴾ القصص: ٣٩			أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ
﴿ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَاءَهُمْ ﴾القصص: ٥٠			أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ
﴿ فَعَلِمُوا أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ ﴾ القصص: ٧٥			أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ
﴿ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ ﴾القصص: ٧٨			أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ
﴿ أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا ﴾ العنكبوت: ٢	أَن يُتْرَكُوا		
﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَن يَسْبِقُونَا ﴾ العنكبوت: ٤	أَن يَسْبِقُونَا		
﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً آمِناً وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾ العنكبوت67			أَنَّا جَعَلْنَا حَرَماً
﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ الروم37			أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ
﴿أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَ مَا فِي الْأَرْضِ ﴾لقمان20			أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ﴾ لقمان29			أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ ﴾ لقمان31			أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي
﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاء إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ ﴾السجدة27			أَنَّا نَسُوقُ الْمَاء
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ			أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاءً

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الآية	أنْ والجملة الفعلية		أنَّ والجملة الاسمية
	الجملة المثبتة	الجملة المنفية	
﴿ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا ﴾ فاطر27			
﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُم مِّمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ ﴾ يس71			أَنَّا خَلَقْنَا
﴿ أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾يس77			أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ
﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴾ الصافات102			أَنِّي أَذْبَحُكَ
﴿ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ ﴾ ص: ٢٤			أَنَّمَا فَتَنَّاهُ
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ﴾ الزمر 21			أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً
﴿ أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾الزمر: ٥٢			أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ
﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴾ فصلت15			أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ
﴿ وَظَنَنتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ فصلت: ٢٢			أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ
﴿ وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ ﴾الشورى: ١٨			أَنَّهَا الْحَقُّ
﴿ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٣٧﴾ ﴾ الزخرف: ٣٧			أَنَّهُم مُّهْتَدُونَ
﴿ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم ﴾ الزخرف: ٨٠			أَنَّا لَا نَسْمَعُ
﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا ﴾ الجاثية: ٢١	أَن نَّجْعَلَهُمْ		
﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾الاحقاف33			أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
﴿ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ ﴾ محمد: ١٩			أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ
﴿ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ		أَن لَّن يُخْرِجَ	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

	أنْ والجملة الفعلية		أنَّ والجملة الاسمية
الآية	الجملة المثبتة	الجملة المنفية	
﴿ أَضْغَٰنَهُمْ ﴿٢٩﴾ ﴾ محمد: ٢٩			
﴿ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا ﴾ الفتح: ١٢		أن لَّن يَنقَلِبَ	
﴿ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ﴾ الحجرات: ٧			أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ
﴿ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ﴿١٧﴾ ﴾ الحديد: ١٧			أَنَّ ٱللَّهَ يُحْىِ ٱلْأَرْضَ
﴿ ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ ﴾ الحديد: ٢٠			أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ
﴿ لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴾ الحديد: ٢٩		أَلَّا يَقْدِرُونَ	
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ المجادلة7			أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ
﴿ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ ﴾ المجادلة: ١٨			أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ
﴿ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟ ﴾ الحشر: ٢	أَن يَخْرُجُوا		
﴿ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ الحشر: ٢			أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ
﴿ وَقَد تَّعْلَمُونَ أَنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾ الصف: ٥			أَنِّى رَسُولُ
﴿ إِن زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ لِلَّهِ ﴾ الجمعة: ٦			أَنَّكُمْ أَوْلِيَآءُ
﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ﴾ التغابن: ٧		أَن لَّن يُبْعَثُوا۟	
﴿ لِّتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ الطلاق: ١٢			أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ
﴿ إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ ﴿٢٠﴾ ﴾ الحاقة: ٢٠			أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ
﴿ وَإِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ ﴾ الحاقة: ٤٩			أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ
﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴾ الجن:5		أَن لَّن تَقُولَ	
﴿ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ﴾ الجن: ٧ ،		أَن لَّن يَبْعَثَ	
﴿ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ الجن:		أَن لَّن نُّعْجِزَ	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

	أنْ والجملة الفعلية		أنَّ والجملة الاسمية
الآية	الجملة المثبتة	الجملة المنفية	
١٢			
﴿ لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ ﴾ الجن: ٢٨	أَن قَدْ أَبْلَغُوا۟		
﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ ﴾ المزمل: ٢٠			أَنَّكَ تَقُومُ
﴿ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ ﴾ المزمل: ٢٠		أَن لَّن تُحْصُوهُ	
﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ﴾المزمل: ٢٠	أَن سَيَكُونُ		
﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ۝٣ ﴾ القيامة: ٣		أَلَّن نَّجْمَعَ	
﴿ تَظُنُّ أَن يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ ۝٢٥ ﴾ القيامة: ٢٥	أَن يُفْعَلَ		
﴿ وَظَنَّ أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ ۝٢٨ ﴾ القيامة: ٢٨			أَنَّهُ ٱلْفِرَاقُ
﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ۝٣٦ ﴾ القيامة: ٣٦	أَن يُتْرَكَ		
﴿ أَلَا يَظُنُّ أُو۟لَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ۝٤ ﴾ المطففين: ٤			أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ
﴿ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۝١٤ ﴾ الانشقاق: ١٤		أَن لَّن يَحُورَ	
﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ۝٥ ﴾ البلد: ٥		أَن لَّن يَقْدِرَ	
﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ أَحَدٌ ۝٧ ﴾ البلد: ٧		أَن لَّمْ يَرَهُۥٓ	
﴿ أَلَمْ يَعْلَم بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ ۝١٤ ﴾ العلق: ١٤			بِأَنَّ ٱللَّهَ يَرَىٰ
﴿ يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ۝٣ ﴾ الهمزة: ٣			أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ
المجموع : **162**	**15**	**17**	**130**

يتضح من هذا الجدول والجداول الأخرى أن ظاهرة الاستغناء عن المفعولين بالمصدر المؤول تمثل النمط الأكثر ورودا لهذه الأفعال في القرآن الكريم؛ فورد الاستغناء في مائة واثنين وستين(162) موضعا، في حين ذكر المفعولان في مائة وثلاثة عشر (113)موضعا ، وعلقت بعض الأفعال في خمسة وخمسين(55) موضعا، وحذف المفعولان في تسعة عشر (19)موضعا، وحذف أحدهما في عشرة (10)مواضع.

وورد المصدر المؤول المستغنى به على ثلاث صور :الصورة الأكثر تكرارا هي (أنّ)الناسخة والجملة الاسمية المنسوخة ووردت في مائة وثلاثين(130)موضعا، ثم صورة(أنْ) والجملة الفعلية المنفية ووردت في سبعة عشر (17)موضعا. فصورة (أنْ) والجملة الفعلية المثبتة في خمسة عشر(15)موضعا.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

التعليق: هو إبطال عمل العامل لفظاً لا محلاً لمانع[1] فيكون الفعل محمياً عن العمل في اللفظ لوجود مانع يتصدر الجملة التي دخل عليها[2]. ولا يكون هذا إلا في الأفعال القلبية – الشك واليقين – المتصرفة فلا يجوز في (تَعلَّمْ، وهَبْ) لأنهما جامدتان[3].و هذه الموانع. هي: أسماء الاستفهام وحرفاه، ولام الابتداء، وأحرف النفي، وإنّ المكسورة وفي خبرها اللام [4].

وللاستفهام أنماط كالآتي [5]:

- الاستفهام بالحرف :مثل :علمت أعلي مسافر أم مقيم؟

و علمت هل زيد قام أو عمرو؟

فـ(الهمزة) و (هل) كل منهما حرف استفهام علق الفعل الذي سبقه عن العمل.

- الاستفهام بالاسم (مضافا أو مجردا عن الإضافة) : سنعلم أي: الرأيين أفضل ؟

دريت متى السفر ؟

فـ(أي) اسم استفهام مضاف إلى الاسم الذي يليه، و(متى) اسم استفهام مجرد عن الإضافة.

- الاستفهام بالاسم مضافا إليه : علمت أبو من زيد ؟

ودريت صباح أي: يوم السفر؟

فـ(من)و(أي) كل منهما جاء في محل جر مضاف إليه، إذ أضيف إلى كل منهما الاسم الذي سبقه.

---

[1] انظر: شرح المقرب لابن عصفور، 104/2. شرح المفصل للزمخشري 330/4، شرح الرضي على الكافية، 159/4. ارتشاف الضرب، أبو حيان الأندلسي،2114/4.

[2] انظر: الأشباه والنظائر، السيوطي،41/4.

[3] انظر: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ابن مالك، 71. ارتشاف الضرب، أبو حيان الأندلسي، 2114/4.

[4] انظر: همع الهوامع، السيوطي، 232/2-233. شرح المفصل للزمخشري، 330/4، شرح الرضي على الكافية 154/4. شرح المقرب لابن عصفور، 103/2.

[5] انظر: الأفعال القلبية وظاهرة التعليق بين القدامى والمحدثين، د.عبد الحميد السيد ، مجلة دراسات /العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج30/ع3/586 . وشرح المقرب ، 108/2 وما بعدها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأمثلة المعلّقات :

- اسم استفهام : " **لنعلم أي الحزبين أحصى . . .** "الكهف:12.

- حرف استفهام : **"وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون"** الأنبياء :109.

- **لام** الابتداء : ظننت لزيدٌ قائمٌ.

- حرف نفي(لا) : زعمتُ لا مالٌ عندك.

- حرف نفي (إنْ) : " **وتظنون إن لبثتم إلا قليلاً**" الإسراء :52.

- إنّ المكسورة في خبرها اللام : " **والله يعلمُ إنك لرسوله**" المنافقون: 1.

لأنّ (إنّ) يجب أن تكون مكسورة عندما تأتي اللام في خبرها ،وبالتالي فلا يمكن تأويلها مع صلتها بمصدر.

وعد ابن مالك(ت686هـ)(**لام القسم**)، و(**لو**) من المعلّقات [1] ، وشاهد (لام القسم) قول لبيد :

ولقد **علمت** لتأتين منيتي إن المنايا لا تطيش سهامها[2]

وشاهد(**لو**) **قول** حاتم الطائي :

وقد **علم** الأقوام لو أن حاتما أراد ثراء المال كان له وفر[3]

---

(1) انظر: شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 51/2،

(2) شرح ديوان لبيد بن ابي ربيعة، 308.

(3) ديوان حاتم الطائي، 72.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وعدّ أبو علي الفارسي(ت 377هـ)(لعل)من المعلقات [1] ، ووافقه أبو حيان الأندلسي(ت745هـ)لأن ما بعدها منقطع عما قبلها [2] ،وذكَرَ شواهداً عليها في معرض تفسيره ومن ذلك: قوله تعالى: **" وإنْ أدري لعله فتنة لكم"** (الأنبياء :111).

فالسبب في التعليق أنّ أدواته لها الصدارة ، ولذا تمنع ما قبلها أنْ يعمل فيما بعدها[3].والجملة المعلق عنها تكون في محل نصب، لأنها سدت مسد مفعولي فعل الشك أو اليقين[4].

وعلى ذلك لربما يسأل سائل لماذا لا يكون التعليق في جميع أفعال اللغة ؟ والجواب على ذلك أنّ هذه الأفعال تدخل على الجملة، أما عموم الأفعال فتدخل على المفرد، والجملة يمكن أن يتصدرها ما يجب له الصدارة فيحول بينها وبين ما يمكن أن يعمل فيها[5].

وقد ورد بعض أفعال الشك واليقين في القرآن الكريم مُعلَّقا، والمعَلَّقات الواردة في القرآن الكريم هي :

1- الاستفهام : وجاء بهذه الأدوات ، الهمزة ، وكيف، وكم . الاستفهامية أو الخبرية .، واي، وما، ومن .

2- النفي : وجاء بـ(ما)، و(إنْ).

3- إنّ ولام الابتداء .

4- لعل.

5- لام الابتداء .

---

[1] انظر :همع الهوامع، السيوطي،234/2.

[2] انظر: البحر المحيط، أبو حيان الأندلسي،319/6.

[3] انظر: همع الهوامع، السيوطي، 233/2.

[4] انظر: شرح المقرب لابن عصفور، 104/2. شرح الرضي على الكافية، 166/4.

[5] انظر: شرح المقرب لابن عصفور، 104/2.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وتبعا لهذا سأصنف المواضع التي جاءت فيها أفعال الشك واليقين معلقة فيما يأتي، علما أن الجملة التي يعلق عنها الفعل تكون في محل نصب .

1- التعليق بالاستفهام

ومن أمثلة ذلك في التنزيل قوله تعالى :﴿ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ الأنبياء: ١٠٩، أدري هنا معلقة بهمزة الاستفهام[1].

وفي قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾ ابراهيم 24 ، الفعل (تر) معلق بـ(كيف).

وفي قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ ﴾ يس31 ، (كم) فيها قولان :استفهامية أو خبرية، وعلى كليهما علقت الفعل عن العمل[2].

وفي قوله تعالى :﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ ﴾ الشعراء: ٢٢٧ ، يعلم معلقة بـ(أي) ، ومن الخطأ إعراب (أي) معمولا ليعلم؛ فهي صدر جملة لا يعمل ما قبلها فيها ولا في ما بعدها[3].

وفي قوله تعالى :﴿ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ ﴾ الشورى: ٥٢، تدري معلقة بـ(ما) الاستفهامية[4].

تحتمل (ما) أن تكون اسما موصولا مفعولا به، أو تكون اسم استفهام ،فيكون الفعل معلقا في المواضع الآتية[5] :

قوله تعالى :﴿ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ الفتح: ١٨.

وقوله تعالى :﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ ﴾ الأحزاب: ٥٠.

وقوله تعالى :﴿ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ ﴾ هود: ٧٩ .

---

[1] انظر: البحر المحيط، أبو حيان،318/6 .

[2] انظر: شرح شذور الذهب، ابن هشام، 474 .

[3] انظر : شرح قطر الندى، ابن هشام، 177 . والتبيان في إعراب القرآن ،العكبري، 170/2. ومشكل إعراب القرآن : مكي بن أبي طالب، 530/2 .

[4] انظر : مشكل إعراب القرآن ، مكي بن أبي طالب، 648/2 .

[5] انظر : دراسات لأسلوب القرآن الكريم،محمد عبد الخالق عضيمة، قسم3/ج529/2 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقوله تعالى :﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ السجدة: ١٧ .

وتحتمل (من) أيضا أن تكون اسما موصولا واسم استفهام في المواضع الآتية[1] :

قوله تعالى :﴿ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ ﴾ الجن٢٤ ، (من) اسم استفهام والفعل معلق، أو تكون(من)اسما موصولا [2]، ومثل ذلك في هذه المواضع:

قوله تعالى :﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن تَكُونُ لَهُ عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِ ﴾الأنعام: ١٣٥

وقوله تعالى :﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ ﴾ هود: ٣٩

وقوله تعالى :﴿ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ ﴾ هود: ٩٣

وقوله تعالى :﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ ﴾ الزمر: ٣٩ - ٤٠

وقوله تعالى :﴿ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِيِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴿١٣٥﴾ ﴾ طه: ١٣٥

وقوله تعالى :﴿ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ ﴾ الملك: ٢٩

وقوله تعالى :﴿ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ﴾البقرة: ١٤٣

وقوله تعالى :﴿ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ ﴾ الفرقان: ٤٢

وقوله تعالى :﴿ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٥﴾ ﴾ مريم: ٧٥

وقوله تعالى :﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴿٢٦﴾ ﴾ القمر: ٢٦

وعلى هذا فإن كانت (من أو ما)اسم استفهام فسيكون الفعل معلقا وتعرب إعرابا يتناسب وموقعها والجملة في محل نصب سدت مسد المفعولين، وإن كانت اسما موصولا فلا تعليق وتكون في محل نصب مفعول به. ومثل ذلك (أي)

---

[1] انظر : دراسات لأسلوب القرآن الكريم،محمد عبد الخالق عضيمة ، قسم3/ج530/2 .

[2] انظر : البحر المحيط، أبو حيان، 348/8.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فتحتمل أن تكون اسما موصولا، واسم استفهام[1] في قوله تعالى: ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ ﴾ طه: ٧ ،

أي اسم استفهام علق الفعل عن العمل[2].

2- التعليق بالنفي

ومن أمثلة ذلك في التنزيل قوله تعالى :﴿ وَيَعْلَمَ ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴾ الشورى: ٣٥ ،الفعل معلق بما النافية، والجملة المنفية سادة مسد المفعولين [3].

وجاء النفي بـ(إنْ) في قوله تعالى:﴿ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ ﴾ الإسراء: ٥٢ ،إنْ نافية معلقة لظن عن العمل [4].

3- التعليق بإنَّ وفي خبرها لام الابتداء المزحلقة:

ومن أمثلة ذلك في التنزيل قوله تعالى :﴿ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ﴾ المنافقون: ١، الفعل معلق عن العمل لأن (إنّ) التي في خبرها اللام تصدرت الجملة التي دخل عليها[5] .

4- التعليق بـ لعل:

ومن أمثلة ذلك في التنزيل قوله تعالى :﴿ وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ الأنبياء: ١١١ ، الفعل معلق بلعل ، وجملة الترجي في محل نصب سدت مسد المفعولين [6]. ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴿١﴾ ﴾ الطلاق: ١

---

[1] انظر : دراسات لأسلوب القرآن الكريم،محمد عبد الخالق عضيمة، قسم3/ج532/2 .

[2] انظر : شرح شذور الذهب، ابن هشام، 472 .

[3] انظر : البحر المحيط، أبو حيان، 7/ 499 .

[4] انظر : البرهان في إعراب القرآن ،الأهدلي ،436/4 .

[5] انظر : شرح شذور الذهب، ابن هشام، 267 .و مشكل إعراب القرآن ، مكي بن أبي طالب، 735/2 .

[6] انظر : البحر المحيط، أبو حيان، 319/6 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

5- التعليق بلام الابتداء :

ومن أمثلة ذلك في التنزيل قوله تعالى :﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾

البقرة: ١٠٢، اللام في (لَمَن)لام الابتداء وقد علقت عمل الفعل هنا[1].

والجدول الآتي رقم (5) يبين جل مواضع التعليق في التنزيل.

[1] انظر : شرح شذور الذهب،ابن هشام، 471. وسر صناعة الإعراب ،ابن جني ، 399/1 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

جدول(5) يبين مواضع تعليق أفعال الشك واليقين ومعلّقاتها في القرآن الكريم *

الآية	المُعَلِّقات				
	الاستفهام	النفي	إنّ ولام الابتداء	لعل	لام الابتداء
﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ﴾ البقرة: ١٠٢					لَمَنِ
﴿ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ ﴾ البقرة: ١٤٣	مَن				
﴿ لَا تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ﴾ النساء: ١١	أَيُّهُمْ				
﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ ﴾ الانعام6	كَمْ				
﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ ﴾ الأنعام: ٣٣			إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ		
﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ ﴾ الأنعام: ١٣٥	مَن				
﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ التوبة: ٤٢			إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ		
﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ ﴾ هود: ٣٩	مَن				
﴿ قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ ﴾ هود: ٧٩		مَا			
﴿ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ ﴾ هود: ٧٩	مَا				
﴿ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ ﴾ هود: ٩٣	مَن				
﴿ قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ ﴾ يوسف: ٧٣		مَا			
﴿ وَسَيَعْلَمُ الْكُفَّارُ لِمَنْ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ الرعد: ٤٢					
﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ ﴾	كَيْفَ				

* الآيات الكريمة مرتبة بحسب ورودها في القرآن الكريم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الآية	الاستفهام	النفي	إنّ ولام الابتداء	لعل	لام الابتداء
ابراهيم 24					
﴿ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٥٢﴾ ﴾ الإسراء: ٥٢		إن			
﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَآ أَنزَلَ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ بَصَآئِرَ ﴾ الإسراء: ١٠٢		مَآ			
﴿ لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓا۟ أَمَدًا ﴿١٢﴾ ﴾ الكهف: ١٢	أَيُّ				
﴿ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٥﴾ ﴾ مريم: ٧٥	مَنْ				
﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ ﴿٧١﴾ ﴾ طه: ٧	أَيُّنَآ				
﴿ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَٰبُ ٱلصِّرَٰطِ ٱلسَّوِىِّ وَمَنِ ٱهْتَدَىٰ ﴾ طه: ١٣٥	مَنْ				
﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ الأنبياء: ٦٥		مَا			
﴿ وَإِنْ أَدْرِى أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ الأنبياء: ١٠٩	أَقَرِيبٌ أَم				
﴿ وَإِنْ أَدْرِى لَعَلَّهُۥ فِتْنَةٌ لَّكُمْ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ الأنبياء: ١١١				لَعَلَّهُ	
﴿ وَسَوْفَ يَعْلَمُونَ حِينَ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ ﴾ الفرقان: ٤٢	مَنْ				
﴿ أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴾ الفرقان43	مَنِ				
﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴾ الشعراء7	كَمْ				
﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾ ﴾ الشعراء: ٢٢٧	أَىَّ				

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الآية	الاستفهام	النفي	إنّ ولام الابتداء	لعل	لام الابتداء
﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ العنكبوت19	كَيْفَ				
﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾ لقمان: ٣٤	مَاذَا				
﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ لقمان: ٣٤	بِأَيِّ				
﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾ السجدة: ١٧	مَّا				
﴿ قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِي أَزْوَاجِهِمْ ﴾ الأحزاب: ٥٠	مَا				
﴿ قَالُوا رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴾ يس: ١٦			إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ		
﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ ﴾ يس31 ،	كَمْ				
﴿ وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ ﴿١٥٨﴾ ﴾ الصافات: ١٥٨			إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ		
﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾ مَن يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ ﴾ الزمر: ٣٩ - ٤٠	مَن				
﴿ وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٤٨﴾ ﴾ فصلت: ٤٨		مَا			
﴿ مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ ﴾ الشورى: ٥٢، ﴿ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِنَا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ﴿٣٥﴾ ﴾ الشورى: ٣٥	مَا	مَا			
﴿ مَا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ ﴾ الجاثية: ٣٢	مَا				
﴿ وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ ﴾ الأحقاف: ٩	مَا				
﴿ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ ﴾ الفتح: ١٨	مَا				
﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ الْكَذَّابُ الْأَشِرُ ﴾ القمر: ٢٦	مَّنِ				
﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ﴾ المنافقون: ١			إِنَّكَ لَرَسُولُهُ		
﴿ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ﴾ الطلاق١				لَعَلَّ	

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الآية	الاستفهام	النفي	إنّ ولام الابتداء	لعل	لام الابتداء
﴿ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ ﴾ الملك: ١٧	كَيْفَ				
﴿ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾ ﴾ الملك: ٢٩	مَنْ				
﴿ وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ ﴿٢٦﴾ ﴾ الحاقة: ٢٦	مَا				
﴿ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ﴾ نوح15	كَيْفَ				
﴿ لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِي الْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ﴾ الجن: ١٠	أَشَرٌّ				
﴿ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ ﴾ الجن ٢٤	مَنْ				
﴿ قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾ الجن: ٢٥	أَقَرِيبٌ				
﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ ﴾ الفجر6	كَيْفَ				
﴿ أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي الْقُبُورِ ﴿٩﴾ وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴿١٠﴾ إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴿١١﴾ ﴾ العاديات: ٩ ــ ١١			إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ		
﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ الفيل1	كَيْفَ				
المجموع: 55	**39**	**7**	**6**	**2**	**1**

يتضح من هذا الجدول أن بعض أفعال الشك واليقين ورد معلقا عن العمل أحيانا، وبلغ مجموع المواضع التي ورد فيها التعليق خمسة وخمسين(55)موضعا . وجاء التعليق بخمسة أنماط : التعليق بالاستفهام وهو النمط الأكثر ورودا إذ ورد في تسعة وثلاثين (39) موضعا، ثم التعليق بالنفي في سبعة(7) مواضع، يليه التعليق بـ (إنَّ ولام الابتداء) في ستة (6) مواضع، ثم التعليق بـ(لعل) في موضعين، وجاء التعليق بـ(لام الابتداء) في موضع واحد.

وعلى ما مضى تبين أنّه لم يُعلق من أفعال الشك واليقين في القران الكريم إلا أربعة، وهي: (درى ، ورأى ، وظن ، وعلم) . ولم يعلق أيّ: من الأفعال الأخرى الواردة وهي:(ألفى، جعل، وحسب، وزعم، وعدّ، ووجد) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الرابع

إلغاء أفعال الشك واليقين في القرآن الكريم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ذكرت سابقاً أنّ أفعال الشك واليقين تنصب المبتدأ والخبر على أنّهما مفعولاها ما لم تتأخر عنهما. وإن تأخرت يُلغي عملها. والإلغاء : هو" إبطال العمل لفظاً ومعنىً "[1] أي: يبطل العمل في اللفظ والمحل، وللنحاة[2] في ذلك آراء أشهرها:

- إنْ توسط الفعل بين المعمولين جاز فيه الإعمال والإلغاء مع أنّ الإعمال أحسن. وعليه فيجوز(زيداً ظننتُ قائماً)، (وزيدٌ ظننتُ قائمٌ)، مع تفضيل النصب.
- إنْ تأخر الفعل عن المعمولين جاز فيه الإعمال والإلغاء، مع أنَّ الإلغاء أحسن. وعليه يجوز (زيدٌ قائم ظننتُ)، (وزيداً قائماً ظننتُ)، مع تفضيل الرفع.

ذهب سيبويه(ت180هـ) إلى أنّ الإلغاء يكون عندما يمضي الكلام على اليقين ثم يدركه الشك[3]، بل ذهب إلى القول :" كلما أردت الإلغاء فالتأخير أقوى "[4] أي: تأخير العامل ، فتأخير العامل يضعف عمله ؛ فعندما يتوسط بين المعمولين يضعف عمله قليلا فيجوز الإلغاء مع ترجيح العمل ، وعندما يتأخر عنهما يزداد ضعفه فيجوز الإعمال مع ترجيح الإلغاء . فهذه علة الإلغاء -والله أعلم – وقيل في ذلك :إنّ " الإلغاء يعتمد على المعنى المقصود في نفس المتكلم "[5] .

---

(1) شرح الرضي على الكافية 155/40. (أو لفظاً ومحلاً) راجع شرح المقرب لابن عصفور 103/2.

(2) انظر:الكتاب ، سيبويه ،180/1 وما بعدها. أسرار العربية، الأنباري،99. اللمع في العربية، ابن جني، 53. شرح الرضي على الكافية 154/4. شرح المفصل للزمخشري 328/4. شرح المقرب لابن عصفور، 77/2.

(3) انظر: الكتاب،**181/1**.

(4) المصدر نفسه ، **181/1**.

(5) ظاهرة إلغاء العمل في الدرس النحوي(رسالة ماجستير/جامعة اليرموك/1996م)، يونس سويلم أبو احميده، 74 . وقد فصل الحديث عن إلغاء أفعال القلوب صفحة (39)وما بعدها .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقد وضح الباحث الدكتور عبد الحميد مصطفى السيد قضية الدلالة المقصودة في نفس المتكلم بالأمثلة الآتية : [1]

ظننت محمدا قائما : إذا كان المخاطب خالي الذهن من الخبر، فأخبرته بما في ذهنك .

محمدا ظننت قائما : إذا كان المخاطب يعتقد أنك تظن غير محمد قائما ، فقدمت له محمدا لإزالة الإبهام من ذهنه.

محمدا قائما ظننت : إذا كان المخاطب يظن خالدا قائما ، فقدمت محمدا قائما ليكون الظن في محمد وصفته ، وإنما قدمتهما للحصر والاهتمام.

محمدٌ ظننت قائمٌ: تقول هذه الجملة إذا بنيت كلامك على اليقين ، ثم اعترضك الظن وأنت تتكلم .

وبناءً على ذلك يكون إعمال المتقدم واجبا؛ إذ يكون عمله عندئذ في أقوى أحواله ، ولو أُريد غير إعماله لأُخر.

ولهذا رأوا أنّ التقدم يجب معه الإعمال، وقد أشار ابن عقيل(ت769هـ) في شرح الألفية إلى أنّ للكوفيين رأيا بجواز إلغاء العمل ولو تقدم الفعل[2]. وهذا كما يتضح مخالف للجمهور.

وورد في شرح المقرب أنّ ابن عصفور(ت669هـ) لا يرى في العربية إلغاء ظن أو أخواتها إذا وقعت صدرا . أما أنّ في العربية مثل:(علمت زيد قائم) فيُخرّج على تقدير لام الابتداء. فيكون الفعل معلقا وليس مُلغى . أو تقدير ضمير الشأن كما في قول الشاعر كعب بن زهير :

أرجو وآمل أن تدنو مودتها وما إخال لدينا منك تنويل[3]

فالتقدير : وما إخاله لدينا منك تنويل[4]. وعليه أرى أن إلغاء المتقدم غير جائز.

---

[1] انظر: دراسات في اللسانيات العربية ، د.عبد الحميد مصطفى السيد، 126-127.

[2] انظر: شرح ابن عقيل،50/2.

[3] ديوان كعب بن زهير، 29 .

[4] انظر: شرح المقرب لابن عصفور، 2/ 84 ، وشرح ابن عقيل 47/2-48.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويجب التنبيه إلى أنّ الإلغاء لا يكون إلا في الأفعال المتصرفة من أفعال الشك واليقين،وبذلك يخرج الفعلان (هَبْ) و (تَعَلَّمْ) من هذه الأحكام لأنهما جامدان[1].

وعلى ما مضى فإنّ الإلغاء حكمه التخيير وليس الإلزام. فإن حصل سببه يكون جائزاً وليس واجباً.

وبعد استقراء أفعال الشك واليقين في القرآن الكريم تبين أنّه لم يرد أيٌّ منها ملغىً.

[1] انظر: شرح ابن عقيل 44/2.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الثالث

دلالات أفعال الشك واليقين في القرآن الكريم

وفيه مبحثان :

المبحث الأول : دلالات أفعال الشك في القرآن الكريم.

المبحث الثاني : دلالات أفعال اليقين في القرآن الكريم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول

دلالات أفعال الشك في القرآن الكريم.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

1- جعل :

يذكر الفعل (جعل) في باب الشك واليقين مرتين [1] : مرة على أنّه فعل شك باعتبار معنى ظن ، ومرة فعل يقين باعتبار معنى اعتقد. ولكنني سأتعامل معه في هذه الدراسة مرة واحدة ، باعتبار هذه الدلالات من باب التدرجات الدلالية.

ورد الفعل (جعل) وما يتصرف منه في القرآن الكريم بمواضع كثيرة ومعانٍ عدة[2]. والذي يدخل في مجال هذه الدراسة ما كان منها ذا دلالة في باب الشك واليقين؛ وفي ما يأتي توضيح ذلك:

ورد الفعل(جعل) بمعنى اعتقد[3] في المواضع الآتية:

﴿ وَجَعَلُواْ لِلّهِ شُرَكَاء الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ﴾الأنعام100

﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلّهِ مَا يَكْرَهُونَ ﴾النحل62

﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾التوبة19

﴿ فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾البقرة22

وورد في المواضع الآتية بمعنى سمّى[4]:

﴿ وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ﴾الزخرف: ١٩

﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ الحجر: ٩١

﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴾ النحل: ٥٧

واعتُبِرَت (جعل) هنا أيضا حكماً حقاً كان أو باطلاً[5].

ولكن دلالة التسمية ليست منسجمة انسجاماً كاملاً مع المعنى السياقي والمقصود، وهذا ما جعل أبا حيان (ت745هـ) يقول: -في آية الزخرف – جعلوا بمعنى سموا، والأحسن أن يكون المعنى صيروا اعتقادهم الملائكة إناثاً[6] وكذلك الزركشي

---

[1] انظر : الأفعال في القرآن الكريم ، د.عبد الحميد مصطفى السيد ، 87-88.

[2] ذكرها الزركشي في البرهان 150/4 وما بعدها.

[3] انظر : البرهان، الزركشي، 155/4- 156.

[4] انظر : المصدر نفسه ، 150/4.

[5] انظر : الإتقان ، السيوطي، 469/1.

[6] انظر: البحر المحيط، 10/8.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

(ت794هـ) ، عقّب على دلالة التسمية بقوله:"ما أحوجها حتى اعتقدوها "[1] وقبل ذلك فسّر الجرجاني(ت474هـ) فقال: إن الأمرَ لا يتوقف عند وضع لفظ (البنات) أو (الإناث) للملائكة اسماً من غير اعتقاد[2] ،ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ أَندَاداً لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِ ﴾إبراهيم30. والاعتقاد يصح وصفه بـ(التصيير الذهني)، وهذا ما ذهب إليه الزركشي في تفسير (جعل) في قوله تعالى ﴿ وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ﴾الزخرف: ١٩ .أي: "نقلوهم باعتقادهم فصيروهم بالوجود الذهني إناثا"[3].

ومن ذلك نلمح خيطاً رفيعاً يصل بين دلالة (جعل) الاعتقادية و(جعل) التصييرية التحويلية وهو أن الاعتقاد يصح وصفه بـ (التصيير الذهني)أو (التصيير القلبي).

وبعد التأمل وجدت أن (جعل) يمكن أن تكون اعتقاداً في المواضع الآتية:

﴿ أَمْ جَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُواْ كَخَلْقِهِۦ ﴾ الرعد: ١٦

﴿ ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾ ﴾ الحجر: ٩١

﴿ ٱلَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ ۚ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ الحجر: ٩٦

﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ ٱلْبَنَٰتِ سُبْحَٰنَهُۥ وَلَهُم مَّا يَشْتَهُونَ ﴾ النحل: ٥٧

﴿ وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ﴾ الزخرف: ١٩

﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ﴾الأنعام100

﴿وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ ﴾النحل62

﴿ فَلاَ تَجْعَلُواْ لِلَّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ البقرة22

﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ أَندَاداً لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِ ﴾إبراهيم30

﴿ وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَاداً لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ ﴾الزمر8

﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ﴾التوبة19

---

[1] البرهان، الزركشي، 157/4.

[2] انظر : دلائل الإعجاز، الجرجاني، 368.

[3] البرهان ،الزركشي ،157/4.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

2- حَسِبَ:

جاءت دلالة حَسِبَ – بكسر السين- بمعنى ظن[1]. ولكن هذه الدلالة كما رأى بعض العلماء تختلف عن دلالة الظن كما يأتي:

- الظن يحمل معنى الاعتقاد، والحسبان قد لا يتضمن معنى الاعتقاد. فعندما تقول: أحسبُ أنَّ زيداً قد مات، لا يجوز أن تعتقد أنه قد مات مع علمك بأنه حيٌّ[2].

- الحسبان هو حكم-يعتريه الشك- لأحد النقيضين دون أن يخطر الآخر بالبال، والظن استحضار للنقيضين مع تغليب أحدهما على الآخر[3].

وقد وردت (حسب) بمعنى الحسبان الذي وضحته في مواضع متعددة من القرآن الكريم، منها:

﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾آل عمران169

﴿ لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾آل عمران188

﴿ وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ ﴾إبراهيم42

﴿ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاء حَتَّى إِذَا جَاءهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئاً ﴾النور39

وكما أسلفت فإنّ الحسبان إن ضُمِنَ معنى الاعتقاد يكون ظناً يرجّح فيه الحكم ،ومن ذلك قوله تعالى : "**أم حسبتم أنْ تدخلوا الجنة**" (آل عمران:142). فحسب هنا بمعنى ظن الترجيحية [4]. ومثل ذلك أيضا قوله تعالى :

---

[1] انظر: الفصل الأول، المبحث الثالث (دلالات أفعال الشك).

[2] انظر: الفروق في اللغة، أبو هلال العسكري،148.

[3] انظر: مفردات القرآن، 234 ، ومعجم تفسير مفردات القرآن ، 224.

[4] انظر: البحر المحيط، 72/3.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي . . ." (الكهف:102) فحسب بمعنى ظن[1] وقوله تعالى : "وحسبوا ألا تكون فتنة" (المائدة: 71). فحسبوا هنا بمعنى ظنوا[2] أيضا.

قد يكون اعتبار معنى الظن في المواضع التي ذكرت قياساً على ضابط (أنْ) الخفيفة التي ذُكرت مع ظن. ولكن في هذا خلاف؛ إذ فُسِرت (حسبوا) في قوله تعالى : "وحسبوا ألا تكون فتنة" (المائدة:71). خلافاً للظن واعتبرت بمعنى اليقين[3]. وفي قوله تعالى :﴿ وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ (النمل88)، تدل على اليقين[4].

وقيل إن (حسب) ترد بمعنى اليقين كما هو الحال في (ظن) ولكنه قليل في(حسب) وكثير في (ظن)[5].

وذهب الباحث جياب الخضر. إلى أن لحسب معاني ودلالات خارج نطاق الشك واليقين كدلالة الرجاء ودلالة التقدير. وفيما يلي توضيح ذلك والرد عليه:

يرى الخضر أن حسب عندما تكون مزيدة على وزن (افتعل) تدل على الرجاء[6] ، وهذه الصيغة التي ذكرها وردت في القرآن الكريم ثلاث مرات؛ في هذه المواضع:

قوله تعالى :". . . ويرزقه من حيث لا يحتسب" (الطلاق: 3).

و قوله تعالى: " فأتاهم الله من حيث لا يحتسبوا" (الحشر: 2).

وقوله تعالى :"وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون" (الزمر:47).

---

[1] انظر: البحر المحيط، 156/6.

[2] انظر: روح المعاني، الألوسي، 370/3.

[3] انظر: البحر المحيط، 542/3. وألفاظ الظن في القرآن ، جياب الخضر،40.

[4] انظر :الاشتراك اللفظي والتضاد في القرآن، د.احمد مختار عمر،142.

[5] انظر : البحر المحيط،542/3.

[6] انظر: ألفاظ الظن في القرآن، 44.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأرى أن معنى الرجاء لـ"حسب" في هذه المواضع بعيد وإن كان ممكناً؛ فليس في اللغة لـ(حَسِبَ) معنى الرجاء. هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن المعنى القريب- في الشك أو اليقين- ممكنٌ سياقياً، دون الإخلال بالمعنى السياقي، فلا يختل المعنى إجمالا لو قلنا لم يظنوا بدل لم يحتسبوا ، فقد ذهب بعض المفسرين إلى تفسير الاحتساب في هذه المواضع بالظن والتوقع والخَطْر بالبال[1] وهذه الدلالات متقاربة ويمكن اعتبارها في حقل الشك. ويمكن الوصول إلى معنى مناسب توفيقي وهو أن الاحتساب هو الشك فيما لم يحصل بعد، وهذا ما جعل من المناسب تفسيره بالتوقع والخطر بالبال.

وعلى ذلك فقد لا يكون ضرورة للدلالة التي ذكرها الباحث الخضر ؛ إذ فيها من التكلف ما لا يخفى، فيكفي أن نعتبرها بمعنى الظن والتوقع ، فلا نبتعد عن أصل الدلالة ولا يختل السياق.

أما القول إنّ حَسِبَ ترد بمعنى التقدير[2] في قوله تعالى : **" أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا"** (العنكبوت4). ففيه من التكلف مالا يخفى. فما الذي يمنع القول إنّها بمعنى اعتقد أو ظن، أليست هذه الدلالات أنسب وأقرب من تلك التي ذهب إليها. على أن دلالة التقدير ذكرها الزمخشري (ت538هـ) في تفسير الآية بقوله:" ويجوز أن يضمن حَسِبَ معنى قدّر"[3] ولكن رأي الزمخشري هذا جاء من منطلق الجواز والإمكانية، و أنكر أبو حيان(ت794هـ) هذا التفسير بحجة أن لا حاجة له[4]، وهو محق في ذلك. أليس من طبيعة اللغة العربية أنها تميل إلى عدم التقدير والتأويل إن استقام المعنى ؟

ورأى بعض المفسرين أن الحسبان في الموضع السابق هو الظن[5]، وسياقياً يعتبر هذا الظن راجح عند أهله بدلالة ذكر(يحكمون) بعده، فلما وصف الحسبان بأنه (حكم) فالأولى اعتباره ظناً راجحاً واعتقاداً.

ففي ما مضى بينت الآراء المختلفة في تفسير الحسبان ومعانيه . وإنني إذ أعود إلى تعريف الحسبان بأنه حكم- يعتريه الشك- لأحد النقيضين دون أن يخطر الآخر بالبال[1]. أتناول ما يراه الباحث محمد نور المنجد في هذا التعريف وما يبني عليه كالآتي : [2]

---

[1] انظر : تفسير النسفي ،265/4-238. والكشاف،414/4-365.

[2] انظر : ألفاظ الظن، 46-47.

[3] الكشاف، الزمخشري ، 196/3.

[4] انظر: البحر المحيط،137/7.

[5] انظر: معالم التنزيل، البغوي،550/3 . والجواهر الحسان ،الثعالبي،528/2.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الحسبان . بناء على مفهومه . أولا: حكم ، والحكم يفترض أن يصدر عن يقين. وهو ثانيا: بين نقيضين وفي هذا ما يقربه من التضاد . **وثالثا**: يكون الحاكم فيه عميا عن النقيض ، فيكون حكمه ناقصا غير يقيني. فصاحب الحكم يرى نفسه مستيقنا ، والواقع غير ذلك . واستقراء اللفظ في كتاب الله يؤكد هذا المعنى . ويورد المنجد أمثلة من التنزيل العظيم يطبق ما ذهب إليه عليها، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿**وَتَحْسَبُهُمْ** أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعْباً ﴾الكهف18. فمعنى قوله تعالى أنّ الناظر يحكم متيقنا بأنهم أيقاظ ، ولا يخطر في باله النقيض ، والواقع ضد ذلك كما اخبر الله تعالى بقوله: ﴿وَهُمْ رُقُودٌ﴾ .

وقياسا على ذلك قوله تعالى : ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَن نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاء مَّحْيَاهُم وَمَمَاتُهُمْ سَاء مَا يَحْكُمُونَ ﴾الجاثية21 . فهنا حكموا متيقنين بالمساواة من غير شك، وحقيقة الأمر أنه ليس كما حكموا بدليل قوله تعالى : ﴿ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ .

ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿وَلاَ **تَحْسَبَنَّ** الَّذِينَ قُتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾آل عمران169 . فَنُفي الحكم بأنهم أموات ، وجاء ذكر الحكم الصائب الغائب عن بال صاحب الحسبان بقوله تعالى: ﴿ بَلْ أَحْيَاء عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ .

ومثله قوله تعالى :﴿وَتَرَى الْجِبَالَ **تَحْسَبُهَا** جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾النمل88، تدل على اليقين[3].ولكن هذا اليقين يخالف الحقيقة كما هو واضح.

---

[1] انظر: مفردات القرآن، 234 ، ومعجم تفسير مفردات القرآن ، 224.

[2] انظر : التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ،محمد نور الدين المنجد ،123-125.

[3] انظر :الاشتراك اللفظي والتضاد في القرآن، د.احمد مختار عمر،142.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ويخلص المنجد إلى أنّ (حَسِبَ) في جميع مواضعها يمكن قياسها على مبدأ التفسيرات السابقة. وعليه فالحسبان يشتمل على معنيين : حكم يقيني من قبل صاحبه ، وتكذيب وتشكيك في هذا اليقين من جانب آخر.

وعلى ما مضى من أمر (حسب) فإنني اعتمد رأي المنجد في تفسير الحسبان في كتاب الله تعالى؛ فهو تفسير مطرد ومنهجي ، يمكن القياس عليه في تفسير المواضع الأخرى .

فلذلك لا يعتبر الحسبان متعدد الدلالات بين الشك واليقين ، فهو يشتمل على معنيين : حكم يقيني من قبل صاحبه ، وتكذيب وتشكيك في هذا اليقين من جانب آخر.ومن هنا يمكن تخريج قول الأنباري في (حسيب) : فيها طرف من اليقين وطرف من الشك[1]. وعلى ذلك فلا تضاد فيها .

---

[1] انظر :بيان غريب القرآن ، الأنباري،301/1.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

3- زعم:

ورد الفعل زعم في القرآن الكريم بمعان متباينة بين شك ويقين، فالزعم يدل على الحق، والباطل، والكذب، وأكثر ما يقال فيما يشك فيه[1] . فللزعم إذن دلالات متباينة وفيما يلي بيانها:

جاء الزعم بمعنى الكذب أو القول الذي يكون صاحبه بموضع الذم[2] في غير موضع في القرآن الكريم، ويرى ابن عباس رضي الله عنه(ت68هـ) "إن كلّ زعم في القرآن يكون بمعنى الكذب "[3] وتوسع أبو حيان(ت745هـ) في ذلك ؛ فقال إن الزعم هو "القول الأميل إلى الباطل والكذب في أكثر الكلام "[4] ، ومن شواهد هذه الدلالة قوله تعالى: **"بل زعمتم ألن نجعل لكم موعدا"** (الكهف:48)، وقوله تعالى : **"أين شركائي الذين كنتم تزعمون"** (القصص:62).

وقيل إنّ الظن يكون بمعنى القول الحق استدلالا بحديث الأعرابي الذي أتى الرسول صلى الله عليه وسلم يسأله عن أركان الإسلام، وفيما يلي نص الحديث:

"حدثني عمرو بن محمد بن بكير الناقد حدثنا هاشم بن القاسم أبو النضر حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس بن مالك قال: نهينا أن نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع فجاء رجل من أهل البادية فقال: يا محمد أتانا رسولك **فزعم** لنا أنك **تزعم** أن الله أرسلك ؟ قال: صدق. قال: فمن خلق السماء ؟ قال: الله. قال: فمن خلق الأرض ؟ قال: الله. قال: فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل؟ قال: الله. قال: فبالذي خلق السماء وخلق الأرض ونصب هذه الجبال آلله أرسلك؟ قال: نعم. قال: **وزعم رسولك** أن علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا. قال: صدق. قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا ؟ قال: نعم. قال: **وزعم رسولك** أن علينا زكاة أموالنا. قال: صدق. قال: فبالذي أرسلك آلله أمرك بهذا ؟ قال: نعم. قال: **وزعم رسولك** أن علينا صوم شهر رمضان في سنتنا. قال: صدق. قال: فبالذي أرسلك ،آلله

---

[1] انظر: روح المعاني ، الألوسي، 65/3.

[2] انظر: المفردات، 380 ، معجم تفسير مفردات القرآن، 38.

[3] البحر المحيط، 98/4.

[4] المصدر نفسه ، 98/4.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أمرك بهذا ؟ قال: نعم. قال: وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلا. قال: صدق. قال: ثم ولي. قال: والذي بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لئن صدق ليدخلن الجنة."[1]

يقول الأعرابي: (زعم رسولك أنك تزعم...) وبعدما يجيبه الرسول صلى الله عليه وسلم بالتصديق يستحلف الرسول عليه السلام على صدق ذلك.

وجاء في شرح الحديث أن الزعم هنا بمعنى القول الحق، بل واعُتبر هذا الشاهد دليلاً على أن الزعم لا يقتصر دلالياً على الكذب والشك[2].

ففي هذا الحديث الشريف لا بد من تضافر الدلائل المقالية و المقامية لتحديد الدلالة ، فبالاستناد إلى المقال والمقام معا يتم حل التعقيدات الدلالية و،كشف النقاب عما احتجب منها ، و إلى هذا يشير تمّام حسان بقوله:" إنّه لا ينبغي أن ندعي الوصول إلى فهم المعنى الدلالي بمجرد النظر إلى معنى المقال دون اعتبار المقام ... "[3].

ولذلك فلا أرى في هذين: الشرح والاستدلال صواباً أبداً؛ فالأعرابي الذي استخدم (الزعم) في هذا الموضع كان يشك في مدى صحة القول الذي يسأل عنه شكاً واضحاً. والمقام يوضح هذا من خلال الأمور الآتية:

أولاً: إنّ الأعرابي جاء يسأل الرسول عليه السلام عن صحة القول الذي يسأل عنه وصدقه ، فلو كان موقناً به لما سأل عنه.

ثانياً: إنّ الرسول عليه السلام كان يصف هذا القول بالصدق، وكأنه يريد أن يزيل الشك من نفس الأعرابي.

ثالثاً: إن الأعرابي كان يستحلف الرسول علية السلام على كل تصديق، ولولا شكّه لما استحلف.

من خلال التوضيح السابق يُلاحظ أن الزعم له دلالتان. واحدة في نفس الأعرابي، والأخرى في نفس الرسول_الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الأعرابي وقومه_، فالأولى شك، والثانية يقين.

---

[1] صحيح مسلم، 41/1.

[2] انظر: صحيح مسلم، 1/ 41. والمنهاج، شرح صحيح مسلم بن الحجاج، النووي، 170/1.

[3] الأصول ، تمام حسان، 334. ويشير احمد مختار عمر إلى ذلك أيضا بأن دراسة المعاني اللغوية تتطلب تحليلا للسياقات والمواقف التي ترد فيها ، حتى ما كان منها غير لغوي.للمزيد انظر:علم الدلالة، احمد مختار عمر، نظرية السياق صفحة(68) وما بعدها.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فدلالة الزعم ترتبط بطرفين: الأول من كونه في نفس صاحبه، والثاني من كونه في نفس ناقله، وبالمثال توضيح ذلك:

فلو قال أحمد: (زعم زيد أنه مريض)، فصاحب الزعم (زيد) وناقله (أحمد)، فقد يكون صاحب الزعم (زيد) محقاً فيما يقول وقد يكون غير محق: أما ناقل الزعم (أحمد) فعلى الأغلب أنه شاك؛ وليعبر عن شكه استخدم الفعل (زعم) ولم يستخدم أفعالا أخرى كـ(قال).

ولعل أبا حيان أشار إلى هذا عندما قال: في الشك إنه القول الذي تبقى عهدته على صاحبه[1].

وبناء على ما مضى تُفسر (زعم) في القرآن الكريم. ففي قوله تعالى : **"ألم تر إلى الذين يزعمون أنهم آمنوا"** (النساء:60) فالفعل (يزعمون) له دلالتان: الأولى الاعتقاد عند (الذين يزعمون) فهم يعتقدون أنهم مؤمنون. ولكن هذا الاعتقاد يرتبط بالدلالة الثانية، وهي – عند الله تعالى– الكذب والباطل، فهم يعتقدون أنهم مؤمنون، والله يعلم إنهم كاذبون.

وقوله تعالى : **"ادعوا الذين زعمتم من دون الله"** (سبأ: 22). فالكفار هم أصحاب الزعم، وزعمهم في أنفسهم اعتقاد، ولكن من جهة أخرى زعمهم عند الله تعالى بمثابة الكذب والباطل.

وقوله تعالى : **"زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا"** (التغابن:7) فالزعم عند الكافرين اعتقاد، ولكن اعتقادهم عند الله تعالى بحكم الكذب والباطل – أي: اعتقاد غير صحيح.

وجاءت دلالة فعل الزعم في القرآن الكريم في جميع مواضعه قياساً على التفسيرات السابقة التي ذكرتها، مع التنبيه إلى أن الدلالة مقلوبة في قوله تعالى : **"أو تُسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً"** (الإسراء:92) فصاحب الزعم هو سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وزعم الرسول عليه السلام حق أو يقين،أما الكفار الذين وصفوا قوله عليه السلام بالزعم فهم يشكون بزعمه لأنهم يكذبونه ولا يؤمنون به.

---

[1] انظر : البحر المحيط ، 98/4

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولعل هذا المذهب في التفسيرات التي وضحتها كان حاضرا لدى ابن عباس رضي الله عنه عندما قال: إنّ الزعم في القرآن الكريم يكون بمعنى الكذب[1]، فالكذب أو التكذيب موجود عند أحد طرفي الزعم كما وضحت سابقا.

ولا بد من الإشارة إلى أنّ الزعم قد يأتي بمعنى القول والإخبار مطلقاً دون إقحامه في مجال الشك أو اليقين، وعلى ذلك كان الرسول عليه السلام يقول: (زعم جبريل) أي: قال لي أو أخبرني[2] و فُسِّرَ (الزعم) في قوله تعالى : "**أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً**" (الإسراء:92) غير التفسير الذي وضحته – بأنه قول وإخبار أي: كما قلت وأخبرت[3] وبهذه الدلالة يكون الفعل غير متعد إلى اثنين بل إلى واحد.

وخلاصة الكلام أنّ الزعم في القرآن الكريم له إحدى هاتين الدلالتين:

1- الاعتقاد أو اليقين في نفس صاحب الزعم، والتكذيب أو الشك من قبل الطرف الآخر- والله اعلم –.

2- القول أو الإخبار، وهذه الدلالة ليست في مجال الشك و اليقين. . .

---

[1] انظر: البحر المحيط، 98/4.

[2] انظر: صحيح مسلم، 4/1.

[3] انظر: الأفعال في القرآن الكريم ،/616.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

4- ظن :

الظن اسم لما يحصل عن أمارة، متى قويت أدت إلى العلم، ومتى ضعفت جداً لم يتجاوز حدَّ الوهم[1].وهذا أمر يتضح من خلال الاستعمال؛ فنجد الظن أحياناً يصل إلى مرتبة اليقين، وأحياناً أخرى يتراجع إلى حد الوهم أو الكذب – وذلك تبعاً للقرائن والسياق – .ففي قوله تعالى : **"الذين يظنون أنهم ملاقو ربهم"** (البقرة: 46) جاء الظن بمعنى اليقين[2] .وفي قوله تعالى : **"إنْ هم إلا يظنون"** (الجاثية: 24). جاء الظن بمعنى الكذب[3]. فهذا التعدد الدلالي كان مدعاة للبحث عن ضوابط تعين في معرفة الدلالة الخاصة لكل موضع. وجاء الزركشي(ت794هـ) بضابطين لتحديد معنى الظن في التنزيل العظيم ، هما:

- الضابط الأول: إن كان الظن محموداً ومثاباً عليه فهو يقين، وإن كان مذموماً متوعداً بالعقاب عليه فهو شك[4] . ومن ذلك قوله تعالى : **"وظنوا أنْ لا ملجأ من الله إلا إليه"** (التوبة: 118) فالظن هنا محمودٌ ومثاب عليه، والله أعلم.

ولكن قد يكون الظن اعتقاداً قريباً من اليقين في أمر غير محمود أو مثاب عليه، كقوله تعالى : **"وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم"** (الحشر: 2) "أي: اعتقدوا اعتقاداً كانوا منه في حكم المتيقنين"[5]. ومثل ذلك قوله تعالى : **"ولكن ظننتم أنّ الله لا يعلم كثيراً مما تعملون"** (فصلت:22). ففي هذين الموضعين جاء الظن بحكم اليقين في نفس صاحبه ولكنه مذموم وغير محمود. إذن فهذا الضابط غير مطرد ولا تخفى ثغراته؛ فالثواب والعقاب متعلقان بطبيعة الاعتقاد ونوعه

---

(1) انظر : معجم تفسير مفردات القرآن، سميح عاطف، 568، المفردات،الأصفهاني،539-540.

(2) انظر : معاني القرآن وإعرابه، الزجاج،126/1. واللباب في علوم الكتاب، أبو حفص الدمشقي، 36/2. ومعجم تفسير مفردات القرآن، سميح عاطف،568.

(3) انظر : الإتقان ، السيوطي،585/1.

(4) انظر : البرهان، الزركشي،179/4.

(5) انظر : المفردات ، الأصفهاني ،539.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أكثر من تعلقهما بقوته ، فالظن في قوله تعالى : **"ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما تعملون"** (فصلت:22)وفي قوله تعالى : **"وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم"** (الحشر : 2) بحكم الاعتقاد القوي لديهم، ولكن طبيعة هذا الاعتقاد مُخالفة لما يرضي الله تعالى، ومُخالفة لعقيدة الإسلام الصحيحة، فلم يكن صاحبه مثابا، بل إن قوة الاعتقاد الخاطئ سبب للعقاب، ففي هذين الموضعين بان اختلال هذا الضابط .

وعلى ذلك أقول إنّ هذا الضابط لا يقاس عليه ؛ فهو مضطرب ولا يطرد في جميع المواضع .

ـ الضابط الآخر: إنّ كل ظن يقع بعده إنْ الخفيفة فهو شك، وما يتصل به إنّ المشددة فهو يقين[1] ومن شواهد هذا الضابط قوله تعالى : **"إن ظنا أنْ يقيما حدود الله"** (البقرة:230)، وقوله أيضا **"بل ظننتم أنْ لن ينقلب الرسول"** (الفتح:12). فدلالة الظن في هذين الموضعين الشك بناءً على الضابط. وتكون دلالة الظن يقينا في قوله تعالى: **"إني ظننت أني ملاقٍ حسابيه"** (الحاقة:20)، وقوله أيضا: **"وظنّ أنه الفراق"** (القيامة:28).

ويؤخذ على هذا الضابط أنّه جزئي وليس كليا؛ فلا يشمل جميع مواضع الظن في القرآن الكريم؛ إذ ورد فعل الظن وما يتصرف منه دون أن يتصل به (إنْ) أو (إنّ) في (18) موضعا[2] من أصل (47) موضعا. فكيف نتعامل مع أكثر من ثلث المواضع إذ لا يحكمها هذا الضابط ؟

ومما يجب الإشارة إليه أن هذا الضابط مقتصر على دخول (إنّ) أو(أنْ)على الفعل؛ فإن كانت(أن) داخلة على الاسم فلا ينطبق على الظن حكم الضابط[3]. وهذا ما جاء عليه قوله تعالى : ﴿وَعَلَى الثَّلاَثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُواْ حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ **وَظَنُّواْ أَن لاَّ مَلْجَأَ** مِنَ اللّهِ إِلاَّ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُواْ إِنَّ اللّهَ

---

[1] انظر : البرهان ، الزركشي، 179/4.

[2] وهذه المواضع هي: البقرة: ٧٨ ، آل عمران:154، الأعراف: ٦٦ ،هود: ٢٧،الإسراء: ١٠١،الإسراء: ١٠٢،الكهف: ٣٦، النور: ١٢،الشعراء: ١٨٦،القصص: ٣٨،الأحزاب: ١٠،غافر: ٣٧،فصلت: ٢٣، ٤٨، ٥٠، الجاثية: ٢٤،٣٢، الفتح: ١٢ .

[3] انظر:البرهان، الزركشي ،179/4.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (التوبة:118). فرغم أنّ بعد الظن (أنْ) الخفيفة إلا أنه جاء هنا بمعنى اليقين[1] وليس الشك لأن بعد (أنْ) اسم وليس فعلا.

ومما يجب التنبه إليه أنّ هذين الضابطين لا يعطيان المعنى الدقيق للظن ؛ فالظن في قوله تعالى : **"إن ظنا أن يقيما حدود الله"** (البقرة:.230) يدل على الاعتقاد الراجح،[2]، وقياسا على الضابط الثاني فإن الظن هنا شك، ولكن شتان بين الشك والاعتقاد الراجح، إذ يكاد الاعتقاد الراجح أن يكون يقيناً ، فبين الشك واليقين مستويات دلالية متباينة؛ منها ما يقارب الشك، ومنها ما يقارب اليقين . فالدلالات متدرجة بين هذين الطرفين وليس من الصواب الحكم على الدلالة بأنها شك أو يقين فقط ، كما أن بين الأبيض و الأسود ألوان كثيرة تشتق منهما فلا يصح الحكم على الألوان المشتقة من السواد والبياض بأنها سوداء أو بيضاء دون مراعاة لتدرجات الألوان بينهما، فهذا مأخذ على هذين الضابطين الذي اعتمدهما الزركشي(ت794هـ) ؛ إذ لم يأت في أي: منهما مراعاة لهذه التدرّجات الدلالية.

ويؤكد احمد مختار عمر أن ظن تأتي بمعني الشك وبمعنى اليقين ،ففي قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُوا رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾البقرة 46 ، تدل على اليقين.وفي قوله تعالى:﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِي مَا السَّاعَةُ إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِينَ﴾الجاثية 32 ، تدل على الشك[3].وهذا ما سبق إليه ابن الأنباري في الأضداد ، إذ اعتبرها تدل أحيانا على الشك و أحيانا على اليقين[4].

فاستخدام الظن للدلالة على اليقين يجعل النفس تتوق إلى معرفة سر ذلك، فلمَ لا يستخدم لفظ من ألفاظ اليقين والعلم موضعه. وبعد البحث توصلت إلى النتيجة التي تنبه إليها المفسرون، وهي أنَّ الظن إذا استخدم بمعنى اليقين

---

(1) انظر:البحر المحيط ، أبو حيان، 142/5.

(2) انظر : الإتقان، السيوطي ، 584/1. والبرهان، الزركشي ، 178/4.

(3) انظر :الاشتراك اللفظي والتضاد في القرآن، د.احمد مختارعمر،145.

(4) انظر :كتاب الأضداد، محمد بن القاسم الأنباري ، 3 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فإنما هو يقين بما لم يُعاين ولم يُدرك بالحاسة، أما اليقين المدرك بالحس فلا يصح استخدام الظن للدلالة عليه[1]. ولكن هل إن دل الظن على اليقين تكون دلالته بنفس درجة دلالة أفعال اليقين؟ أم أنه يدل على ترجيح قوي يسمى باليقين تجاوزا ؟

لعل هذه المسألة تتعلق مباشرة بموضوع التضاد[2]، وهذا أمر بحثه بتوسع الباحث (محمد نور الدين المنجد) في كتاب أسماه: (التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق)، وذكرت سابقا أنّ الظن يستعمل بمعنى العلم أو اليقين الذي لم يُعاين ولم يُدرك بالحاسة ، وعلى هذا اعتمد الباحث محمد نور الدين المنجد في التوصل إلى نتيجة حول هذه الدلالة، فقال:" إذن فكثرة دلائل الإثبات من غير إدراك حسي ترقى بالشك فيصير ظنا قريبا من يقين الإثبات"[3] ، وعليه فالظن عنده مهما قويت دلائل إثباته لا يكون يقينا قطعيا، وإنما يقاربه فقط.

وتتبع المنجد المواطن التي فُسِّرَ فيها الظن باليقين وخرّجها على معنى الترجيح[4].

وذهب بعض الباحثين إلى استخلاص دلالات لظن خارجة عن باب الشك واليقين، ففي قوله تعالى : ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ وَظَنُّوا أَنَّهُ وَاقِعٌ بِهِمْ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُم بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأعراف: 171). قيل الظن هنا بمعنى الخوف[5].

وقال الزمخشري هي هنا بمعنى علموا[6] ، وقال أبو حيان هي بمعنى غلبة الظن،[7] وسواء قلنا تدل على العلم أو غلبة الظن؛ فهي معان متقاربة ولا تتناقض. أما القول بأنها بمعنى الخوف فهذا ما أراه بعيداً عن الصواب؛ إذ إن هذه الدلالة ليست لظن ولم ترد بها في كلام العرب هذا من جهة ، ومن جهة أخرى فإنّ معنى الخوف موجود في الجملة إجمالا

---

[1] انظر : معاني القرآن، الفراء 404/2. والبحر المحيط، أبو حيان ، 130/6.

[2] **التضاد: هو انصراف اللفظ إلى معنيين متضادين** . انظر: التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق، محمد نور الدين المنجد ،26 .

[3] التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ،محمد نور الدين المنجد ،169.

[4] انظر : المرجع نفسه ،170-174.

[5] انظر : ألفاظ الظن في القرآن الكريم(رسالة ماجستير،جامعة عدن،2008) ،جياب الخضر، 22.

[6] انظر : الكشاف ،الزمخشري ، 218/2.

[7] انظر : البحر المحيط ، 419/4.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولم يأتِ بواسطة (ظن) فلو قلتُ بدل (ظنوا) : اعتقدوا، أو توقعوا، أو حسبوا، لبقي معنى الخوف موجوداً في سياق الجملة. وهذا الخوف نتج عن حصول اليقين أو غلبة الظن بوقوع المفعول الثاني. ومثل ذلك قوله تعالى : **"وظنوا أنهم قد كُذبوا"** (يوسف: 11).

فلا مانع من بقاء دلالة (ظن) في باب الشك واليقين إذ يستقيم المعنى بذلك . والذي فسر الظن بالخوف هنا توهم أنّ معنى الخوف موجود في ظن ولم يراع أنه معنى يشتمل عليه سياق الجملة كلها .

وقيل أيضا إنّ الظن يكون بمعنى الرجاء[1] كقوله تعالى : **(وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ)** (الأنبياء:87)، **وقوله أيضا "إن ظنا أن يقيما حدود الله"** (البقرة: 230).

فتعقيبا على الموضع الأول يقول الباحث محمد نور الدين المنجد رافضا هذا التفسير : إن ابن الأنباري حين عجز عن التماس معنى اليقين أو الشك هنا التمس المخرج إلى دلالة ثالثة هي الرجاء والطمع ، وعلة ذلك ليست لغوية عنده بل الاصطدام بالعقيدة، وحقيقة الظن في الآية أنه على الترجيح ؛ أي: رجح أن الله لم يُقَدّر عليه الابتلاء، أو" لن نقدّر عليه العقوبة "[2]، فـ(نقدِر) من التقدير لا من القدرة[3].

وفي تفسير الموضع الثاني قال أبو حيان(ت745هـ): إنّ الظن هنا قد يكون يقيناً وقد يكون ترجيحاً[4] ؛ أما القول إنّه بمعنى اليقين فبعيد لأنه مرفوض عقلاً ؛فلا يصح أن يحكم الزوجان يقيناً بأن يقيما حدود الله مستقبلاً مهما قويت أمارات ذلك ، وإنما يصح هنا الرجحان وغلبة الظن، وإلى هذا ذهب الزمخشري من قبل(ت538هـ) فقال: لقد أخطأ من جعل الظن هنا يقيناً أو علماً لأن ذلك من الغيب[5] فدلاله ظن هنا – والله أعلم – الترجيح أو غلبة الظن.

---

[1] انظر :الأضداد، ابن الأنباري،3 . وألفاظ الظن في القرآن الكريم، 22.

[2] معاني القرآن ، الأخفش، 538.

[3] انظر : التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق ،محمد نور الدين المنجد ،173-174.

[4] انظر: البحر المحيط، 212/2.

[5] انظر: الكشاف، 249/1.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما القول بأنها تدل على الرجاء فمستبعد لأنّ ظن لم ترد في كلام العرب بهذا المعنى، ومعنى الرجاء إن أمكن تقديره في الجملة فهو معنى تشتمل عليه الجملة بمجملها دون أن يكون خاصاً بظن.

ولتوضيح ذلك أكثر لا بد لي من أن أشير إلى فكره دلالية بهذا الخصوص ،وهي الدلالة الاشتمالية للجملة أي الدلالة التي تحصل نتيجة تفاعل دلالات عناصر الجملة بعضها مع بعض؛ فلو قلت: (**أظن زيداً مريضاً**). فالظن هنا قد يكون يقيناً أو رجحاناً، وهذا لا يمنع أن تحمل الجملة دلالة الخوف والتألم. رغم أن هذه الدلالة ليست موجودة في ظن ولا في أي من مفعوليها وإنما تولدت نتيجة تفاعل عناصر الجملة كلها ، وظلال دلالية لكل عنصر، كما يلي :

1- زيد : له مكانة عندي.

2- المرض: مكروه وأخاف أن يمس زيداً.

3- الظن: يدل على يقين أو رجحان حصول المرض لزيد.

فنلاحظ أنّ كلّ عنصر في الجملة أسهم في المعنى العام الشامل لها؛ فلو لم يكن لزيد مكانة عندي لما حصل الخوف. ولو لم يكن المرض مكروهاً لما حصل الخوف أيضا. وكذلك ، لو لم يكن الظن يقيناً أو رجحاناً بحصول مرض زيد لما حصل الخوف. فلا بد إذن من مراعاة الفرق بين المعنى الاشتمالي العام للجملة ،ومعنى الألفاظ سياقياً؛ فـ(ظن) لها معنى خاص ، والتركيب له معنى إجمالي . فيجب عدم الخلط بينهما.

وعلى ذلك نصل إلى حقيقة واضحة في هذا الموضوع ،وهي أن الخوف والرجاء ليس أي منهما من دلالات ظن، وإنما هي دلالات اشتمالية تحصل بعد اليقين أو الرجحان في إمضاء المفعول الثاني على المفعول الأول.

وذهب البعض إلى تضمين الظن معنى القسم: فقال الفراء(ت207هـ): "العلم والظن بمنزلة اليمين"[1] . وقال ابن عصفور(ت669هـ) : "قد تضمن العرب أفعال القلوب كلها معنى القسم"[2]. وجعلوا ذلك في قوله تعالى : ﴿وَظَنُّوا مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ﴾(فصلت:48).

---

[1] معاني القرآن، الفراء، 207/2

[2] شرح المقرب، ابن عصفور،118/4 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأرى أن لا شيء يمنع القول بأن (ظنوا) هنا بمعنى (أيقنوا)؟ ألا يستقيم المعنى بهذه الدلالة؟!. وهذا ما ذهب إليه عدد من المفسرين[1] فيعتبر الظن هنا تجاوزا . بمنزلة اليقين دونما إخلال بالمعنى.

ومن دلالات الظن في القرآن الكريم الكذب، وذلك في قوله تعالى : **"إن هم إلا يظنون"** (البقرة:78). الظن هنا بمعنى الكذب[2]. وعلى هذا قد يكون الفعل (يظنون) في هذا الموضع لازماً باعتباره كالفعل (يكذب) لتضمنه معناه، وعليه فلا حاجة لتقدير مفعولين في الجملة.

والخلاصة: نجد أن الظن في القرآن الكريم ورد بهذه الدلالات :

1- اليقين: وذلك تجاوزا إن كان في السياق ما يجعل دلالته شديدة الترجيح.

2- الرجحان: (غلبة الظن) أو ما يصح تسميته بالاعتقاد الراجح.

3- الشك : وهو تداخل طرفي الاعتقاد.

4- الكذب.

---

[1] انظر : تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير، 185/7. وجامع البيان، الطبري، 123/11. ومعاني القرآن، النحاس، 283/6.

[2] انظر: البحر المحيط، 443/1. والإتقان،السيوطي، 585/1.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

5- عـدّ:

ورد الفعل عدّ في القرآن الكريم في موضع واحد محتملا معنى الشك واليقين،وذلك في قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ ﴿٦٢﴾﴾ص: ٦٢.

"هذا إخبار عن الكفار في النار أنهم يفقدون رجالا كانوا يعتقدون أنهم على الضلالة وهم المؤمنون في زعمهم"[1] . فورد الفعل عدّ بمعنى اعتقد.

ولكنني أشير هنا إلى الميزة الدلالية لـ(عدّ) الاعتقادية ، وليتسنى لي ذلك يجب الربط بين أصل الدلالة وهو (العد والإحصاء) ، والفرع الذي استخدمت فيه وهو(الاعتقاد) ، إذ لا بد أن المعنى الفرعي وثيق الصلة بالمعنى الأصلي؛ ولذا أقول: إن دلالة(عدّ) الاعتقادية هي(اعتقاد الشيء في عداد شيء)، وعليه يكون معنى العد في هذا الموضع (كنا نعتقدهم في عداد الأشرار).

[1] تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير،79/7 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني

دلالات أفعال اليقين في القرآن الكريم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

1 – ألفى:

جاء الفعل (ألفى) في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع وهي:

- قوله تعالى: ﴿ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ البقرة:170

- وقوله تعالى: ﴿ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ يوسف:25

- وقوله تعالى: ﴿ إِنَّهُمْ أَلْفَوْا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ﴾ الصافات:69

وذكرت سابقا[1] أن (ألفى) تكون من أفعال الشك واليقين إن حملت معنى (وجد) التي بمعنى(علم) وليس (أصاب). ويرى البعض أنها لم تأتِ في أي من مواضعها في القرآن الكريم بالمعنى المشترط لها، بل جاءت بمعنى (أصاب) في جميع مواضعها[2] وعليه تكون ناصبة لمفعول واحد.

ويرى العكبري (ت616هـ) أنها تحتمل معنى (علم) فتنصب مفعولين[3] ورأى الزمخشري أنّ **"ما ألفينا عليه آباءنا "**(ألفى) بمعنى (وجد) بدليل قوله تعالى :﴿قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ﴾لقمان21[4].

أما من حيث مناقشة الآراء السابقة، فإن أبا حيان اعتبرها –صراحة– كلها بمعنى (أصاب)، والعكبري جعل فيها جواز الوجهين، وذهب الزمخشري من قبل (ت538هـ) إلى أنها بمعنى (وجد) دونما توضيح لما يقصد بـ (وجد) (أصاب) أم (علم)، وهي بذلك تحتمل الوجهين .

---

(1) الفصل الأول، المبحث الثاني، من هذه الرسالة.

(2) انظر : البحر المحيط،655/1، 296/5. والأفعال في القرآن الكريم 1230.

(3) انظر : إملاء ما من به الرحمن، العكبري، 75/1.

(4) انظر : الكشاف ، الزمخشري،196/1.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فلا بد إذن من الرجوع إلى كلٍّ من المواضع والاحتكام إلى السياق والمقام في تحديد الدلالة – وأسال الله التوفيق في ذلك– فدراسة المعاني اللغوية تتطلب تحليلا للسياقات والمواقف التي ترد فيها ، حتى ما كان منها غير لغوي[1]. ففي قوله تعالى :" **إنهم ألفوا آباءهم ضالين** " ألفى يصح دلالياً أن يُقدّر لها معنى (علم) أو (أصاب) فلا يختل المعنى، فهي هنا والله أعلم تحتمل الدلالتين، ومثل ذلك قوله تعالى : " **نتبع ما ألفينا عليه آباءنا** " لأن سياقهما واحد.

أما قوله تعالى : ﴿ وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ **وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ** قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ يوسف25. فالمقام يمثله هروب يوسف وملاحقة امرأة العزيز له نحو الباب، وعنده يصادفان العزيز ، وعليه فالمعنى مصادفة وإصابة وليس علما .

وعلى ذلك تكون دلالة (ألفى) في القرآن الكريم كما يأتي:

1- تحتمل وجهين: معنى (علم)، أو معنى (أصاب) ، وذلك في قوله تعالى :

﴿ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلاَ يَهْتَدُونَ ﴾ البقرة:170

﴿ إِنَّهُمْ **أَلْفَوْا** آبَاءهُمْ ضَالِّينَ ﴾ الصافات:69

2- معنى أصاب فقط. وذلك في قوله تعالى : ﴿ **وَأَلْفَيَا** سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ﴾ يوسف:25

ويربط أصل معنى (ألفى) وهو (المصادفة)، والمعنى الفرعي المستخدم في الشك واليقين ، وهو(العلم)، نتوصل إلى الميزة الدلالية لهذا الفعل وهي حصول العلم بالشيء على سبيل المصادفة والعفوية دون تكلف أو بذل جهد .

---

[1] انظر:علم الدلالة، احمد مختار عمر، 69.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

2- درى:

ذكرت في الدلالات اللغوية لأفعال الشك واليقين بأن المعنى العام لـ (درى) هو (علم). ولكن هذه الدلالة تحتاج إلى تخصيص، وبيان ما لهذا اللفظ من خاصية في الدلالة.

تحمل (درى) دلالة الحيلة والختل[1] وهذه الدلالة ليست المقصودة في هذه الدراسة، ولكنني أظنها لم تُنزع منها نزعاً كاملاً عندما دلت على العلم، وهذا ما جعل بعضهم يقول: إنّ الدراية هي العلم بالشيء مع تكلّف وحيلة[2].ولهذا فاني أراها تقابل (ألفى) بالمعنى الدقيق ؛ فـ(ألفى) ـ كما أسلفت ـ تدل على العلم الذي يحصل مصادفة دون جهد أو تكلف.

ومما يجب التنبيه إليه أنه لا يجوز وصف الله تعالى بالدراية[3] وقد يكون السبب الأقوى في ذلك ما ذكرته آنفاً من كونها علما يحصل بالتكلف والحيلة، وتعالى الله عن ذلك.

وأجاز بعضهم وصف الله تعالى بالدراية على اعتبارها بمعنى العلم مطلقاً، استشهاداً بقول الشاعر:[4]

لاهُمَّ لا أدري وأنت الداري

أما من أنكر وصف الله تعالى بالدراية فخرّج قول الشاعر على أنه من عجرفة أجلاف العرب[5].

وجاء الفعل (درى) والأفعال المتصرفة منه في القرآن الكريم في (29) موضعاً ويمكن تفسيرها جميعاً بالعلم .ومن ذلك:

﴿ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴾الأنبياء109

﴿ لاَ تَدْرُونَ ايُهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً ﴾النساء11

---

[1] انظر : مادة (درى) في لسان العرب، والقاموس المحيط.

[2] انظر : المفردات، 312، ومعجم تفسير المفردات ألفاظ القرآن 311.

[3] انظر : الفروق في اللغة، 136، والمفردات، 313.

[4] انظر : الفروق في اللغة، 137.

[5] انظر : المفردات، 313 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وورد الفعل (درى) مزيداً بالهمزة [1]، على صيغة الماضي (أدرى) والمضارع (يدري)، ونبه الأصفهاني إلى أن صيغة الماضي (أدراك) يعقبها بيانها، وصيغة المضارع (يدريك) لا يعقبها بيانها[2] ومن أمثلة ذلك:

قوله تعالى : " **وما يدريك لعله يزّكى**" (عبس:3)

وقوله تعالى : "**وما أدراك ما ليلة القدر**" (القدر:2)

فالموضع **الأول** لم يتبعه بيانه أما الموضع الثاني فتبعه بيانه بقوله تعالى : " **ليلة القدر خيرٌ من ألف شهر** " (القدر:3).

وعموماً فالفعل (درى) يحمل معنى (علم) ، وأخص العلم الحاصل بجهد وتكلف.

---

[1] ملاحظة: ورد الفعل (درى) مزيدا بالهمزة ، وهذا يجعله يقوى في التعدية إلى مفعول آخر فيكون له ثلاثة مفاعيل؛ فأقول :درى أحمد المسألةَ سهلةً، وعند الزيادة أقول :أدرى احمدُ زيدًا المسألةَ سهلةً . وعليه تكون الكاف في الآيات الكريمة في محل نصب المفعول الأول والمفعولان الثاني والثالث عُلِق عنهما الفعل ــ بالاستفهام أو بلعل ــ والذي يؤيد ما ذهبت إليه أنه إذا استبدل الفعل المزيد بفعل مجرد في أحد المواضع لاعتبرت الجملة المعلق عنها في محل نصب لأنها تسد مسد المفعولين .

ويرى مكي بن أبي طالب أن أدراك هنا تتعدى إلى اثنين الأول ضمير الكاف، والثاني جملة ما أو لعل. وهذه المواضع التي وردت فيها (أدراك) و(يدريك): المدثر: ٢٧،الحاقة: ٣،المرسلات: ١٤،الانفطار: ١٧، ١٨،المطففين: ٨، ١٩،الطارق: ٢،البلد: ١٢،القدر: ٢،القارعة: ٣، ١٠،الهمزة: ٥،الأحزاب: ٦٣،الشورى: ١٧،عبس: ٣.

[2] انظر : المفردات، 312.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

3- رأى:

ورد الفعل (رأى) وما يتصرف منه في القرآن الكريم بدلالتين رئيسيتين وهما: الإبصار، والعلم[1]. فإن كان بالمعنى الأول فيتعدى إلى مفعول واحد، وإن كان بالمعنى الثاني فيتعدى إلى مفعولين[2].

جاء الفعل محتملاً الدلالتين السابقتين في مواضع كثيرة، ويعرب المنصوبان بعده مفعولين إن اعتبر معنى (العلم)، وإن اعتبر معنى (الإبصار) فيعرب الأول مفعولاً، والثاني حالاً[3] ،ومثل ذلك المواضع الآتية:

- ﴿ وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً ﴾ الجاثية28
- ﴿ وَتَرَى كَثِيراً مِّنْهُمْ يُسَارِعُونَ فِي الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ المائدة62
- ﴿ تَرَى كَثِيراً مِّنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ ﴾ المائدة80
- ﴿ مَا نَرَاكَ إِلاَّ بَشَراً مِّثْلَنَا ﴾ هود27

وان كان ما بعد الفعل مصدراً مؤولاً فيسد مسد المفعولين إن اعتبر معنى (العلم)، ومسد مفعولٍ واحدٍ إن اعتبر معنى الإبصار[4] ومثل ذلك المواضع الآتية:

- ﴿ أَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّهُ لاَ يُكَلِّمُهُمْ وَلاَ يَهْدِيهِمْ سَبِيلاً اتَّخَذُوهُ وَكَانُواْ ظَالِمِينَ ﴾ الأعراف 148
- ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّا نَأْتِي الأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ الرعد41
- ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ اللّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ قَادِرٌ عَلَى أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ﴾ الاسراء 99
- ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ اللّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ فصلت15
- ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ أَنَّ اللّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلَمْ يَعْيَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى ﴾ الأحقاف 33

والذي يهمنا في هذه الدراسة (رأى) التي بمعنى (علم)، ولرأى العلمية في القرآن الكريم معان ودلالات متفاوتة تدخل في مجال الشك واليقين، وفيما يلي بيانها:

---

[1] انظر: البرهان،الزركشي 173/4. والمفردات، الأصفهاني، 374.

[2] الكتاب، سيبويه، 67/1، شرح ابن عقيل، 29/2.

[3] انظر: التبيان في إعراب القران، العكبري، 215/2 .وروح المعاني، الألوسي، 157/6.

[4] انظر: التبيان، 73/1.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أولا- العلم واليقين:

ويجوز اعتبار العلم واليقين بمعنى واحد على التوسع ولكن بينهما فرقا لا بد من توضيحه، وهو أن العلم اعتقاد الشيء على ما هو به على سبيل الثقة، واليقين هو سكون النفس بما عُلِمَ[1]. أي: إنّ اليقين يحمل معنىً إضافياً على العلم وهو السكون والطمأنينة بالعلم الحاصل.

وعلى كلٍّ فقد ورد الفعل في القرآن الكريم بمعنى العلم في قوله تعالى : **" ونراه قريبا "** (المعارج:7)، أي: نعلمه[2]. وقوله تعالى : **" أعنده علم الغيب فهو يرى "** (النجم:35). أي: فهو يعلم[3] ومثله قوله تعالى : **" ألم تر أن الله يسجد له من في السماوات ومن في الأرض "** (الحج:18).

ثانيا- الظن:

ذكرت سابقا[4] أن الظن يدل على اجتماع شيئين في النفس مع ترجيح أحدهما لقوة أمارته، وكلما قويت الأمارة يقوى الترجيح حتى يصل إلى اليقين، وكلما ضَعُفَتْ الأمارات يضعف الترجيح حتى يصل إلى الوهم، أما الظن مطلقاً فهو رجحان أحد طرفي الاعتقاد.

وجاء قوله تعالى : **" إنهم يرونه بعيداً "** (المعارج :6) بمعنى يظنونه[5].

وقد يقوى الظن فيصبح اعتقاداً، فتكون (رأى) عندئذ بمعنى اعتقد[6] كما في قوله تعالى: **" قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى "** (غافر:29)، والاعتقاد يتعدى إلى مفعولين[7]وعلى ذلك يكون المفعولان في هذا الموضع محذوفين.

---

[1] انظر: الفروق، أبو هلال العسكري،118.

[2] انظر: الفروق، أبو هلال العسكري ، 140، والأفعال في القران الكريم، 534/2.

[3] انظر: تفسير النسفي،198/4.

[4] انظر: المبحث **الأول** من هذا الفصل، دلالات ظن.

[5] انظر: الفروق، **140**. والأفعال في القران الكريم. 534/2. وشرح ابن عقيل، 29/2.

[6] انظر: إملاء ما من به الرحمن، العكبري، 218/2.

[7] انظر: شرح ابن عقيل، 30/2.

٦٩٨٥٠٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والذي فسر الرؤية في هذه المواضع بالظن اعتمد ذلك لأنها لا توافق الحقيقة والمعتقد، ولم يتعامل مع المعنى كما هو في نفس صاحبه ؛ ففي قوله تعالى: **" إنهم يرونه بعيداً "**(المعارج :6) تمثل الرؤية يقينا في أنفسهم رسخ في قلوبهم ؛ فبنوا عليه . رغم أنه باطل . عقيدتهم وإيمانهم. فالرؤية لا تخرج من اليقين إلى الشك ، وإنما ذلك تقارب دلالي . والله أعلم.

وقد ورد الفعل رأى في مواضع من القرآن الكريم محتملاً غير تفسير، وأهم ذلك:

- **قوله تعالى : "ولو ترى إذ وقفوا على النار" (الأنعام:27)**

ذهب الأصفهاني(ت502هـ) إلى أن الرؤية هنا رؤية الإدراك بواسطة الوهم والتخيل[1]

وذهب العكبري (ت616هـ) إلى أنّها رؤية العين؛ أي: لو رايتهم وقت تعذيبهم[2]، ويرى أبو حيان(ت745هـ) أنّها من رؤية القلب وهي بمعنى التدبر والتفكير المفضي إلى اليقين[3].وأميل هنا إلى رأي العكبري؛ فهو قليل التأويل ومنسجم مع سياق الآية ومعناها العام دون تكلف.

- **قوله تعالى : " فسيرى الله عملكم " (التوبة:105)**

قال الأصفهاني هنا إجراء الحاسة على الله تعالى، وتعالى الله عن ذلك[4]، وهنا أودّ أن أشير إلى أن من صفات الله تعالى وأسمائه (البصير) وهو القائل جل شأنه **" ليس كمثله شيء وهو السميع البصير"** (الشورى:11)، ومن المسلّمات والثوابت في عقيدتنا أن الله جل وعلا ليس كذاته ذات، ولا كصفاته صفات، ولكننا نثبت له جل وعلا ما أثبته لنفسه – سبحانه – دون تشبيه أو تجسيد، وعلى ذلك فالله تعالى يبصر ويسمع ونحن لا ندرك كيفية ذلك، ويترتب على هذا أنّه يمكن اعتبار الرؤية بصرية أو علمية دون إخلال بالعقيدة إذ لم نجسد ولم نشبه ولم نبحث في الكيفيات.

---

[1] انظر: المفردات، 375/1.

[2] انظر: التبيان، 73/1.

[3] انظر: البحر المحيط، 101/4.

[4] انظر: المفردات، 374.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- قوله تعالى : **"يرونهم مثليهم رأى العين "** (آل عمران:13)

ذهب **الأصفهاني** إلى إن الرؤية هنا اعتقاد بغلبه الظن[1] وبرى أبو حيان أنها رؤية العين بدليل قوله تعالى : "رأى العين" ويشير إلى رأي آخر بأنها من رؤية القلب[2].

والذي أراه هنا أنّ(رأي العين) مفعول مطلق ومضاف إليه، والمفعول المطلق هنا بيّن نوع الفعل وهو رؤية العين. ويمكن اعتبار جواز الوجهين باعتبار أن نُصرة الله تعالى للمؤمنين ليس بالضرورة أن تكون بالقوة المحسوسة والمرئية بل بالقوة التي يشاء[3].

رأى الحُلْمِيّة

ولا بد من الإشارة إلى (رأى) الحلمية، فرؤيا النائم تختلف فيها هل تتبع العلمية أم البصرية ؟

ذهب **مكي** بن أبي طالب(ت437هـ) [4] والعكبري(ت616هـ) [5]، ،إلى اعتبار (ساجدين) في قوله تعالى : **" إني رأيت أحد عشر كوكباً والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين"** (يوسف:4) حالاً باعتبار الرؤيا بصرية.

وذهب **أبو** حيان (ت745هـ) [6] إلى اعتبار (ساجدين) في الآية السابقة مفعولاً ثانياً إذ إنَّ (رأى) الحلمية تجري مجرى العلمية، ورأى ابن مالك(ت686هـ) [7] كذلك اعتبارها كالعلمية في نصب مفعولين .

---

[1] انظر: المفردات ، 375.

[2] انظر: البحر المحيط، 412/2.

[3] انظر: روح المعاني ، 95/2.

[4] انظر: مشكل إعراب القرآن، 378/1.

[5] انظر: التبيان، 48/2.

[6] انظر: البحر المحيط، 279/5.

[7] انظر: أوضح المسالك ،48/2، وشرح ابن عقيل، 52/2-53.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ورجوعاً إلى الدلالة فرأى تأتي بمعنى الحلم - أي: رؤيا النائم - ووردت في القرآن الكريم بهذه الدلالة في المواضع الآتية:

- ﴿ إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ ﴾ يوسف36
- ﴿ وَقَالَ الْمَلِكُ إِنِّي أَرَى سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعَ سُنْبُلاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ ﴾ يوسف43
- ﴿ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ ﴾ الصافات102
- ﴿ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَباً وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ ﴾ يوسف4

وأرى أن رأى الحلمية ليست كرأى العلمية دلالة وعملاً، فدلالة الحلم لا تفيد علماً – وإن حصل فهو قليل ونادر–، أمّا من حيث العمل فتتم دلالة جملتها بمفعول واحد فأقول: " رأيت في المنام كذا ". دون حاجة إلى مفعول ثانٍ ذكراً أو تقديراً. وعلى هذا فإن جاء بعد رأى الحلمية منصوبان فالثاني منها حال وليس مفعولاً ثانياً - والله اعلم.

ورد الفعل (رأى) في القرآن الكريم كثيراً بصيغة " ألم تر إلى " و" ألم يروا إلى " ولهذه الصيغة دلالة التعجب[1] وأرى أن هذه الدلالة أتت من الاستفهام لا من الرؤية، وقد يكون تفسير الأصفهاني للرؤية في هذه الصيغة أكثر انسجامًا بقوله: إنها تقتضي معنى النظر المؤدي إلى الاعتبار[2] . أما صيغة (أرأيت) فتأتي بمعنى (أخبرني)[3] وقيل إنها بهذه الصيغة وهذه الدلالة تخرج عن باب الرؤية وتضمن معنى" أما أو التنبيه "[4] وهذه الصيغ لا تعني هذه الدراسة ؛ فهي خارجة عن دلالة الشك واليقين .

---

[1] انظر: الأفعال في القرآن الكريم، 536.

[2] انظر: المفردات، 375.

[3] انظر: المفردات، 375. والأفعال في القرآن الكريم، 540.

[4] انظر: البحر المحيط، 126/4.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

4- علم:

جاء الفعل (عَلِمَ) وما يتصرف منه في القرآن الكريم بدلالتين رئيسيتين : الأولى بمعنى (عرف) أي: معرفة ذات الشيء، وهي الأكثر ويتعدى الفعل معها إلى مفعول واحد[1]. والثانية بمعنى العلم أو اليقين وتختص بإدراك الشيء واعتقاده على صفة معينة[2] وعلى الدلالة الثانية ينصب مفعولين، وهذا ما يدخل في موضوع هذه الدراسة.

وورد العلم محتملاً الدلالتين في مواضع كثيرة، كقوله تعالى : **" علم الله أنكم كنتم تختانون أنفسكم "** (البقرة:187)، فعلم هنا بمعنى عرف أو من اليقين[3]، ومثل ذلك في المواضع الآتية :

قوله تعالى:﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ البقرة106

وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ البقرة107

وقوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ البقرة259

وقوله تعالى: ﴿ وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ البقرة260

وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾ المائدة40

وقوله تعالى: ﴿ لِيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً ﴾ الجن28

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ ﴾ المزمل20

وقوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَؤُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾ المزمل20

وقوله تعالى: ﴿ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى ﴾ المزمل20

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاء يَنطِقُونَ ﴾الأنبياء65

وقوله تعالى: ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ ﴾المنافقون 1

---

[1] انظر: شرح ابن عقيل، 31/2. المفردات ،580. الأفعال في القران الكريم، 945-947.

[2] انظر: شرح ابن عقيل، 31/2، البرهان، 155/4، الأفعال في القرآن 945.

[3] انظر: البحر المحيط، 56/2.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

والمتأمل في (علم) الواردة في القرآن الكريم بمعنى اليقين يجدها تحتمل معنى العرفان أيضا. وهي في هذه المواضع جميعها متبوعة بمصدر مؤول أو جملة معلق عنها. وعلى ذلك يكون المصدر المؤول أو الجملة المعلق عنها في محل نصب مفعولين إن اعتُبِرَ معنى اليقين، وفي محل نصب مفعول واحد إن اعتُبِرَ معنى العرفان.

ورد العلم بمعنى الظن في موضع واحد وهو الموضع الوحيد أيضا الذي صُرِّح فيه بالمفعولين في قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ (الممتحنة:10)

يوضح الزمخشري (ت538هـ) هذا الموضع بقوله: إن العلم المقصود هنا هو أقصى ما تبلغه الطاقة بالاستحلاف والأمارات الظاهرة، أما حقيقة الإيمان فلا يعلمها إلا الله تعالى[1].

وذهب الزمخشري إلى تفسير لطيف لاستعمال العلم بمعنى الظن، وهو أنَّ الظن الغالب الناتج عن الاجتهاد والقياس جار مجرى العلم، وإن صاحبه غير داخل في قوله تعالى : **" ولا تقف ما ليس لك به علم "** (الإسراء:36)[2].

وعن استخدام لفظ العلم للدلالة على الظن قال النسفي(ت687هـ): إن الشارع أقام غالب الظن الناتج عن القياس مقام العلم [3].

وهذا تفسير مستساغ؛ لأن الظن لا يبنى عليه حكم في الشريعة الإسلامية القويمة فَعُبِّرَ عن الظن القوي بالعلم حتى تستسيغ النفوس الالتزام به.

وقال أبو حيان(ت745هـ): إن العلم في الموضع السابق بمعنى الظن القوي لأن القطع بإيمانهن غير متوصل إليه[4].

---

[1] انظر: الكشاف، الزمخشري4/381.

[2] انظر: المصدر نفسه ،4/381.

[3] انظر: تفسير النفسي،4/249.

[4] انظر: البحر المحيط ، 2/213.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولكن (علم) في هذا الموضع تدل على علم حصل نتيجة الامتحان وثبوت أدلة الإيمان الظاهرة ، وعليه فإنني اعتبره بمعنى اليقين الممكن التوصل إليه، إذ بالامتحان يحصل الاطمئنان والعلم الذي يمكن أن يدركه الإنسان، ويزول الشك، ولذلك قال تعالى: (فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ) فهذه دعوة إلى التيقن ما أمكن ويبقى العلم القطعي لله تعالى.

وعلى ذلك فالعلم يدل على اليقين ، ومن قال إنه يدل على الظن في الموضع السابق لربما قصد بذلك عدم دلالته على الحقيقة المطلقة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

5- وجد:

الفعل (وجد) وما يتصرف منه له معانٍ عدة ومختلفة[1] وأما مجال هذه الدراسة فيقتضي معنىً واحداً من معانيه وهو العلم.

يأتي الوجود بمعنى العلم[2] وقد ورد في القرآن الكريم فيما يزيد عن (30) موضعاً بهذا المعنى، ولكن مما يجب إدراكه أنّ الوجود والعلم ليسا متطابقي الدلالة تماماً، فالفرق بينهما أن العلم يكون بالمعدوم والموجود، أما الوجود فهو العلم بالموجود فقط[3] . ومن ذلك قوله تعالى: **" يجد الله غفوراً رحيماً "** (النساء:110) ،أي: يعلمه كذلك أو يجده حاضراً.[4]

ولكن هنا يجب التنبه إلى أن الوجود المنسوب إلى الله تعالى يكون بمعنى العلم المجرد تنزيها لله تعالى عن الوصف بالجوارح[5]، ومن ذلك قوله تعالى : **" وما وجدنا لأكثرهم من عهد"** (الأعراف:102) و قوله تعالى: **" إن وجدنا أكثرهم لفاسقين "** (الأعراف:102).

ولكنني أرى أنّ الوجود المنسوب لله تعالى يدل على علمه تعالى الذي يبينه بعد الاختبار والابتلاء ؛كما في قوله تعالى : **" وما وجدنا لأكثرهم من عهد"** (الأعراف:102) و قوله جل شأنه **" إنْ وجدنا أكثرهم لفاسقين "** (الأعراف:102).

فوجد هنا بمعنى (علم) وعليه فهي تنصب مفعولين[6].وعلى ذلك جاء الفعل (وجد) وما يتصرف منه بمعنى (علم) في المواضع التي تنصب فيها مفعولين مثل:

قوله تعالى: ﴿ يَجِدِ اللَّهَ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾ النساء110

---

[1] انظر: الأفعال في القرآن،1427. ومادة (وجد) في تاج العروس، والقاموس المحيط.

[2] انظر: الفصل الأول ،المبحث الثاني، من هذه الرسالة.

[3] انظر: الفروق في اللغة،135.

[4] انظر: المصدر نفسه ،135.

[5] انظر: المفردات،854.

[6] انظر: البحر المحيط، 355/4.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وقوله تعالى: ﴿ وَلاَ يَجِدْ لَهُ مِن دُونِ اللّهِ وَلِيّاً وَلاَ نَصِيراً ﴾ النساء123

وقوله تعالى: ﴿ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِندَهُمْ ﴾ الأعراف157

وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى ﴾ الضحى6

وقوله تعالى: ﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ ﴾ البقرة96

وقوله تعالى: ﴿ قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللّهُ صَابِراً ﴾ الكهف69

وقوله تعالى: ﴿ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ القصص27

وخلاصة الكلام في دلالات هذه الأفعال ، أنها رغم اجتماع بعضها في الدلالة على الشك، واجتماع بعضها الآخر في الدلالة على اليقين ، يبقى لكل منها ميزته الدلالية التي اجتهدت في الوقوف عليها خلال هذا الفصل . وفي هذا قال محمد ياس الدوري : إنّ الكلمة تتقارب مع غيرها في المعنى العام ، ولكن لها من خصوصيات الدلالة ما لا نكتشفه إلا في سياقها الذي ترد فيه[1]. ويضيف على هذا الدكتور احمد مختار عمر في معرض حديثه عن الترادف ، بأنه قد يتمثل بالتقارب الدلالي ؛ وذلك حين تتقارب المعاني ، لكن يختلف كلّ لفظ عن الآخر بملمح هام واحد على الأقل[2]

---

[1] انظر :دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني ،محمد ياس الدوري، 37.

[2] انظر :علم الدلالة ، احمد مختار عمر، 221.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الرابع

الدلالة والنحو في باب أفعال الشك واليقين

في القرآن الكريم

المبحث الأول :

العلاقة بين معاني أفعال الشك واليقين وعملها النحوي في القرآن الكريم.

المبحث الثاني :

العلاقة بين الدلالة والعدول في تركيب جملة الشك واليقين في القرآن الكريم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الأول

العلاقة بين معاني أفعال الشك واليقين

وعملها النحوي في القرآن الكريم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أشرت سابقا إلى أن أفعال الشك واليقين تنصب مفعولين بمعان محددة، وإن خرجت عنها فإنها لا تنصب مفعولين.فتعدي الفعل إلى مفعولين لابد من أنه معتمد على الدلالة؛ فالدلالة إن لم تتم إلا بمفعولين اقتضت أن يعمل الفعل بهما، وإلى هذا أشار سيبويه بقوله: "وإنما منعك أن تقتصر على أحد المفعولين ههنا أنك إنما أردت أن تبين ما استقر عندك من حال المفعول الأول يقينا كان أو شكا"[1]،إذن فالشك أو اليقين بالشيء يقتضيان لتمام الدلالة مفعولا ثانيا وقيل "أذا خرجت هذه الأفعال اليقينية عن معانيها القلبية تعدت إلى مفعول واحد"[2].

فالعلاقة بين العمل النحوي والدلالة في هذا الباب واضحة بل أدق من ذلك القول إنّ للمعنى والدلالة أثر على العمل النحوي ،فقد صرح بعض الدارسين بالقول عن هذه الأفعال: "جاز أن يختلف عملها لاختلاف معناها"[3] ، وهذا أمر واضح فقد تتبع النحاة[4] دلالات هذه الأفعال وجعلوها ضابطا لعملها النحوي، ولست هنا بصدد توضيح ذلك؛ فقد ذكرت ما يجب ذكره سابقا، وسأدرس هنا ما يتعلق بذلك في القرآن الكريم.

وقد تتبع الباحث أحمد سليمان ياقوت هذه العلاقة وخلص إلى نتيجة تتفق والفكرة التي أتناولها بقوله: "وهكذا إذا تتبعنا كلّ فعل من أفعال القلوب وجدنا له أكثر من معنى وأكثر من استعمال، مما يدل على الجهد الذي لا يمكن إنكاره لقدامى النحاة من نزع ما يتصل من هذه المعاني بفكرة الظن أو اليقين، وما يتصل من الاستعمالات بالعمل في مفعولين ووضعهما منفردين تحت باب خاص بهما وهو باب ظن وأخواتها؛ فهذا نتيجة استقراء طويل للصحيح من كلام العرب "[5].

وبناء على ذلك يستقر لدي أن لمعاني هذه الأفعال أثرا حتميا على عملها النحوي، ولذا سأقوم بتتبع أثر هذا الضابط على عمل تلك الأفعال في القرآن الكريم.

وفي ما يلي سأتناول كل فعل موضحا المعاني التي جاء عليها مع ربط ذلك بعمله النحوي.

---

[1] الكتاب، 65/1

[2] الابتداء ونواسخه، د.طنطاوي محمد دراز،133

[3] علل النحو ،محمد بن عبد الله الوراق، 401.

[4] أنظر:الكتاب 66/1.وتسهيل الفوائد،70-71.وهمع الهوامع،209/2.وشرح المقرب 50/2.

[5] النواسخ الفعلية والحرفية، د.أحمد سليمان ياقوت.138.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

1- ألفى :

ورد الفعل (ألفى) وما يتصرف منه في التنزيل في ثلاثة مواضع احتملت أن تكون بمعنى وجد (العلمية)، أو بمعنى وجد (الإصابة).فهي بالمعنى الأول في باب الشك واليقين، وبالمعنى الثاني خارجه عن هذا الباب[1].

فالذي اعتبرها بمعنى (علم)أعرب لها مفعولين، والذي اعتبرها بمعنى(أصاب) أعرب لها مفعولا واحدا، ففي قوله تعالى: **(وألفيا سيدها لدا الباب)** (يوسف: 25)، شبه الجملة(لدا الباب) في محل نصب مفعول به ثان[2]، باعتبار (ألفى) علمية ، ويرى أبو حيان (ت745هـ) أن شبه الجملة في محل نصب حال باعتبار (ألفى) هنا بمعنى أصاب فلا تنصب مفعولين[3].

ويرى أبو حيان مثل ذلك أيضا في قوله تعالى: **(نتبع ما ألفينا عليه آباءنا)** (البقرة :170)، فاعتبر (ألفى) هنا بمعنى أصاب؛ فلا تنصب مفعولين .[4] وعليه تكون شبه الجملة (عليه) في محل نصب حال وليس مفعولا ثانيا.

فأثر المعنى على العمل واضح جلي ، وقد يُسأل ما الفرق المترتب على كون شبه الجملة حالا أو مفعولا به ؟

والجواب :أن الحال لا يطلبها الفعل لتمام معنى جملته، أما المفعول الثاني فيطلبه الفعل المتعدي إلى مفعولين . أصلهما مبتدأ وخبر لتمام معنى الجملة، فبذكر المفعول الأول يطلب المفعول الثاني ذكرا أو تقديرا [5]، فعندما تعتبر (ألفى) بمعنى (أصاب) فيتم المعنى بالقول : ألفيت زيدا.أي: أصبته . أما إذا اعتبرتها بمعنى (علم)فلا يتم المعنى بالقول :ألفيت زيدا.فيحتاج مفعولا ثانيا إذ ينتظر السامع ليعرف ماذا علمت زيداً، فيتم المعنى به.

---

[1] فصلت الحديث عن دلالتها في الفصل الثالث ،المبحث الثاني .

[2] انظر : نور اليقين ، معجم وسيط في إعراب القرآن الكريم ،460.

[3] انظر : البحر المحيط 296/5 .

[4] انظر : المصدر نفسه،655/1.

[5] انظر : الكتاب ، سيبويه، 65/1.(بدأ الكلام عن الفعل الذي يتعدى إلى مفعولين أصلهما مبتدأ وخبر بقوله: هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله إلى مفعولين ، وليس لك أن تقتصر على أحد المفعولين دون الآخر).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

2- جعل :

ورد الفعل (جعل) وما يتصرف منه في التنزيل بدلالات مختلفة ، وقليل منها الذي جاء في باب الشك واليقين. و(جعل)التي من أفعال الشك واليقين هي التي بمعنى (اعتقد)، ويحترز بهذا المعنى من (جعل) التي من أفعال التحويل ومعناها (صيّر)[1] وعما يجدر الإشارة إليه هنا أن جعل بكلا المعنيين السابقين تنصب مفعولين.

فـ(جعل) أتت بمعنى (اعتقد) في قوله تعالى: **(أم جعلوا لله شركاء خلقوا كخلقه)** (الرعد: 16) فشبه الجملة (لله) مفعول ثانٍ، وجاءت بمعنى (صيّر) في قوله تعالى: **(فجعلناها نكالا لما بين يديها)** (البقرة :66). (نكالا) مفعول ثان[2] فدلالة الاعتقاد – من الشك واليقين –هي التي جعلت الفعل يتعدى إلى مفعولين في الموضع الأول ليتم المعنى المعتقد ودلاله التصيير – من التحويل – هي التي جعلت الفعل يتعدى إلى مفعولين في الموضع الثاني ليتم المعنى المصيّر.

وكثيرا ما ورد الفعل (جعل) وما يتصرف منه في التنزيل بغير هذين المعنيين وعندئذ لم ينصب مفعولين وإنما اكتفى بمفعول واحد.

ففي قول الله تعالى :**(ولكلٍ جعلنا منكم شرعة ومنهاجا)** (المائدة :48)، إن شئت جعلتها بمعنى (صيّر) فتنصب مفعولين، وان شئت جعلتها بمعنى (الايجاد والخلق) فتنصب مفعولاً واحداً [3]

وفي قوله تعالى **(ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة.....)** (المائدة:103)، قد تكون(جعل) بمعنى (شرع) فتتعدى إلى مفعول واحد[4].

وفي قوله تعالى :**(الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور)** (الأنعام:1)، فـ(جعل) هنا أخذت مفعولاً واحداً باعتبارها بمعنى خلق وأنشأ [5].

---

[1] انظر: شرح ابن عقيل،39/2.

[2] انظر: التبيان في اعراب القرآن، العكبري، 41/1.

[3] انظر: المصدر نفسه، 217/1.

[4] انظر: المصدر نفسه، 228/1.

5 انظر: الكشاف،78/2. ومشكل إعراب القرآن ،541/2.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وذهب الزمخشري إلى تعليل تعدية(جعل) التصييرية إلى اثنين دون الخلقية، بأن الخلق فيه معنى التقدير، والجعل فيه معنى التضمين ،ويقصد بالتضمين إنشاء شيء من شيء أو تصيير شيء شيئا[1] والمتوصل إليه من هذا الكلام أن معنى التصيير يقتضي تعدية الفعل إلى مفعولين يكون الأول مصيراً منه والثاني مصيراً إليه. كأن أقول :(جعلت الشعر نثرا) أي: حولته من الشعر إلى النثر.

وقياسا على ما مضى فان(جعل الاعتقادية) تقتضي التعدية إلى مفعولين لإتمام المعنى، لأن الاعتقاد يصح وصفه بـ(التصيير الذهني) وهذا ما ذهب إليه الزركشي في تفسير (جعل) في قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا ﴾(الزخرف: ١٩) أي: "نقلوهم باعتقادهم فصيروهم بالوجود الذهني إناثا"[2] .

ومن ذلك نلمح خيطاً رفيعاً يصل بين دلالة (جعل) الاعتقادية و(جعل) التصييرية التحويلية، وهو أن الاعتقاد هو(التصيير الذهني)أو (التصيير القلبي) وعلى أية حال فإن أثر المعنى على العمل النحوي واضح في(جعل)؛ فهي تنصب مفعولين إن دلت على اعتقاد أو تصيير، وتنصب مفعولاً واحداً إن دلت على خلق أو إيجاد وما في معناهما.

ولكن الذي اتضح في (جعل) أن معنى الشك واليقين ليس ضابطا في تعديتها إلى مفعولين من جهة، أي: كل(جعل) بمعنى الشك أو اليقين تنصب مفعولين، وليس كل(جعل) تنصب مفعولين تكون في باب الشك واليقين.

---

[1] انظر: الكشاف،78/2.

[2] البرهان ،الزركشي ،157/4.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

3- رأى:

ورد الفعل (رأى) وما يتصرف منه في التنزيل بدلالات مختلفة [1]، أهمها :رؤية الحاسة ،ورؤية القلب، ورؤيا النائم.فرؤية القلب هي التي تكون بمعنى العلم وتقع في باب الشك واليقين،أما رؤية الحاسة فهي الرؤية بالعين -عين اليقين -،ورؤية القلب تنصب مفعولين، ورؤية الحاسة تنصب مفعولاً واحداً.

فرؤية القلب تقع في باب الشك واليقين ،وكذلك فان رؤية الحاسة (العين) هي مرحلة من مراحل اليقين ،وهي (عين اليقين) ومن ذلك قوله تعالى: (وإذ قال إبراهيم رب أرني كيف تحيي الموتى . . . . .)البقرة:260، جاء في تفسير هذه الآية أن إبراهيم عليه السلام " أحب أن يترقى من علم اليقين بذلك إلى عين اليقين ،وأن يرى ذلك مشاهدة "[2] فالمشاهدة إذن من اليقين فهي إحدى درجات اليقين الثلاث: علم اليقين،وعين اليقين،وحق اليقين،فالإبصار بالحاسة يقين لا خلاف فيه، ولكن (رأى)البصرية لا تنصب إلا مفعولاً واحدا، فلا بد إذن من البحث في السبب الذي جعل هذا الفعل يتعدى إلى واحد أحياناً، وإلى اثنين أحياناً أخرى مع أن الدلالة على اليقين موجودة في كليهما؟

فالفعل رأى الذي ينصب مفعولاً واحداً هو البَصَري ، والفعل الذي ينصب مفعولين هو الفعل القلبي ، وكلاهما يحمل دلالة اليقين ، فما السبب الذي أدى إلى اختلاف العمل ؟

الجواب على ما مضى يأتي من خلال الدخول إلى الأعماق الدلالية،أما هذا الاضطراب الذي يُلمس فما هو إلا اضطراب ظاهري؛ فرؤية البصر تقتضي أن يقع فعلها على مفعول واحد فيتم معنى التركيب، كقوله تعالى: **(ورأى المجرمون النار)** (الكهف:53) ، فرأى البصرية لا تفتقر دلالياً إلى مفعول ثانٍ. فرغم أن الإبصار بالعين هو(عين اليقين) إلا إنه لا ينطوي على اعتقاد قلبي ، فهذا –والله أعلم – سرٌّ من أسرار تعديها إلى واحد فقط. وقيل بذلك : "يتعدى إلى واحد لأنه من أفعال الحواس"[3] ومما يحسن الاستشهاد به هنا القول: إنه "إذا خرجت هذه الأفعال اليقينية عن معانيها القلبية

---

[1] انظر :اتفاق المباني وافتراق المعاني، ابو الربيع الدقيقي النحوي، 208.

[2] تفسير ابن كثير 422/1.

[3] الأفعال في القرآن الكريم،531.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

تعدت إلى مفعول واحد"[1] . فمسألة التعدي هي مسألة دلالية ولا يمكن إنكار ذلك، فالافتقار الدلالي للفعل المتعدي يقتضي المفعول الأول، فان تم المعنى لا يحتاج إلى مفعول ثانٍ ، وإن بقي الافتقار قائما فلا بد من المفعول الثاني، وهذه أمور أدركها أهل اللغة قديما، فجاء في شرح المفصل " اعلم أنه قد توجّه بعض هذه الأفعال إلى معانٍ أُخر فلا تفتقر إلى مفعولين، وتكتفي بمفعول واحد"[2]. فالتعدي إلى مفعولين أمر تقتضيه الدلالة، وفي هذا قال سيبويه : " وإنما منعك أن تقتصر على أحد المفعولين أنك أردت أنك تبيّن ما استقر عندك من حال المفعول الأول يقيناً أو شكا"[3].

أما (رأى الحلمية) فمختلف في شأن تعديها إلى مفعولين[4] ،وأرى أن إلحاقها بالبصرية أولى؛ فكلاهما يقتضي مشاهدة ومشاهداً .ففي الحلم تبدو الأشياء كأنما تنظر إليها بالعين ،أما إلحاقها بالعلمية فمستبعد إذ إنها ليست مثلها دلالة وعملا؛ فدلالة الحلم لا تفيد علماً أو اعتقاداً، ومن حيث العمل فرؤيا النائم لاتفتقر إلى مفعول ثان، أي: لا تطلب مفعولاً ثانياً لاكتمال التركيب ودلالته ؛ فأقول :رايت في المنام كذا . دون حاجة إلى مفعولٍ ثانٍ ذكرا أو تقديراً ،وعليه فان جاء منصوبا بعد المفعول الأول فيعرب حالاً وليس مفعولاً ثانيا.والله أعلم :

وخلاصه ما مضى أنَّ عمل الفعل (رأى)في نصب مفعولين يعتمد على دلالته ، فالدلالة إن تمت بمفعول واحد لا يتعدى الفعل إلى ثان ،وإن لم تتم إلا بمفعولين فلا بد من أن يتعدى إلى مفعولين. ودلالة (رأى) البصرية والحلمية تتم بمفعول واحد ،أما (رأى) العلمية فلا تتم إلا بمفعولين .

---

[1] الابتداء ونواسخه ،133.

[2] وضحت هذا الخلاف سابقا .

[3] الكتاب،65/1.

[4] شرح المفصل،323/4.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

4- ظن :

جاء الفعل (ظن) وما يتصرف منه في التنزيل ضمن باب الشك واليقين إلا إنه خرج عن هذا الباب وجاء بمعنى(الكذب)[1] في قوله تعالى: " **إن هم إلا يظنون** " (البقرة: 78).

تعدى الفعل (ظن) وما يتصرف منه في التنزيل إلى مفعولين في جميع المواضيع التي كانت فيها دلالته ضمن الشك أو اليقين .

أما في قوله تعالى: " **إنْ هم إلا يظنون** " (البقرة: 78). فالظن بمعنى الكذب[2] ، ولما لم يُذكر المفعولان اعتبر المعربون أنهما محذوفان اقتصاراً [3]. ولكن بناءً على المنهج الذي أسير عليه في الربط بين العمل والدلالة فإنني لا أجد حرجاً من القول :إن (يظنون) هنا خرجت عن باب الشك واليقين، فيصبح تعديها إلى مفعولين موضع نظر ومراجعة ؛ إذ " قد توجه بعض هذه **الأفعال** إلى معانٍ أُخر فلا تفتقر إلى مفعولين "[4] ،فلاختلاف الدلالة هنا أصبح تغير العمل النحوي ممكناً . وعليه أرى أن يُحمل اللفظ على المعنى في العمل ؛ فـ(يظنون) تتضمن معنى (يكذبون) ، فالفعل (يظنون) أصبح يحمل(يتضمن) معنى فعل لازم (يكذبون) فيصبح لازماً مثله .وعليه فلا حاجة إلى تأويل الجملة على حذف المفعولين .

وعلى ما مضى فإن الفعل (ظن) وما يتصرف منه في التنزيل نصب مفعولين عندما كان معناه في باب الشك واليقين، ولم ينصب مفعولين عندما خرج معناه من هذا الباب .

---

[1] راجع :الفصل الثالث ، المبحث الأول ، دلالات ظن في القرآن الكريم .

[2] انظر :الإتقان ،السيوطي ، 585/1 . والبحر المحيط 443/1

[3] الدر المصون ،السمين الحلبي 270/1 . وشرح المقرب 72/2

[4] شرح المفصل ،323/4

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

5- عدَّ

ورد الفعل (عدَّ) وما يتصرف منه في التنزيل بدلالة الحساب، وبهذه الدلالة لم يتعدّ إلى مفعولين ، ومن ذلك قوله تعالى: **(لقد أحصاهم وعدهم عداً)** (مريم :94) وقوله أيضا **:(وإنّ يوماً عند ربّك كألف سنة مما تعدون)** (الحج:47) واحتمل أن يكون معنى (العدّ) داخلاً في باب الشك واليقين[1] في قوله تعالى**:(وقالوا مالنا لا نرى رجالاً كنّا نعدهم من الأشرار)** (ص:62)وعلى هذه الدلالة يكون الفعل قد تعدى إلى مفعولين: الأول الضمير المتصل (هم)،والثاني شبة الجملة (من الأشرار) . فمعنى الفعل هنا ذو أثر واضح في تعديته إلى مفعولين .

[1] العدّ هنا بمعنى الاعتقاد ،انظر :تفسير القرآن العظيم، ابن كثير 79/7.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

6- علم :

ورد الفعل (علم) وما يتصرف منه في التنزيل بدلالتين رئيستين :الأولى بمعنى معرفة ذات الشيء ، والثانية بمعنى إدراك الشيء أو اعتقاده على صفة معينة [1]، فبالمعنى الأول يتعدى إلى مفعولٍ واحدٍ وبالمعنى الثاني يتعدى إلى مفعولين[2]

وواضح أنَّ للمعنى أثرا كبيرا على التعدية ؛ فإن كان المقصود بالعلم شيئا لذاته يُكتفي بأن يقع الفعل عليه وحده ، وإن قصد بالعلم شيءٌ على صفته فيصبح كُلٌ منها مفعولاً.

ومما ورد على الدلالة الأولى – وهو كثير في التنزيل – قوله تعالى:" **قد علم كلُّ أناس مشربهم**" (البقرة :60) .

وقوله أيضا " **كلٌ قد علم صلاته وتسبيحه** " (النور : 41).

ويلاحظ في هذه المواضع أنّ الفعل يتعلق بمفعول واحد ولا يحتاج إلى مفعولين، فالمقصود ذات الشيء وبوقوع الفعل عليه يتم المعنى ،وهكذا يفهم القول إنه "قد توجه بعض هذه الأفعال إلى معانٍ أُخر فلا تفتقر إلى مفعولين ويُكتفي بمفعول واحد"[3].

أما في قوله تعالى: **(فإن علمتموهن مؤمنات)** (الممتحنة:10)،فقد تعدى الفعل إلى مفعولين إذ قُصد به معرفة الشيء على صفه،أي: معرفتهن على صفة الإيمان.

فعلاقة الدلالة بالعمل علاقة وثيقة لا يمكن فصم عراها، ولا حتى إنكارها، خاصة في هذه الأفعال؛ وهذا أمر تنبه إليه القدامى والمحدثون فمن قائل: "إنما منعك أن تقتصر على أحد المفعولين أنك أردت أن تبين ما استقر عندك من حال المفعول الأول يقيناً أو شكاً"[4] إلى قائل: "قد توجه بعض هذه الأفعال إلى معان أخر فلا تفتقر إلى مفعولين وتكتفي بمفعول واحد"[5] **وقائل**: "فإذا خرجت هذه الأفعال اليقينية عن معانيها القلبية تعدت إلى مفعول واحد"[6]، وآخر يقول:

---

[1] انظر:اتفاق المباني وافتراق المعاني، أبو الربيع الدقيقي النحوي، 207.

[2] انظر : الكتاب 66/1 . وشرح المفصل ،324/4 . وشرح ابن عقيل ، 31/2 والمفردات ، 580 . والأفعال في القرآن الكريم ،945-947 .

[3] شرح المفصل،323/4

[4] الكتاب،65/1

[5] شرح المفصل،323/4

[6] الابتداء ونواسخه،133

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

"فأما علمت،ورأيت،ووجدت،فاستعملت على المعنيين ...فجاز أن يختلف عملها لاختلاف معناها"[1] .وبعد الذي مضى من التوضيح للعلاقة بين العمل النحوي والدلالة بالأمثلة والشواهد ، والاستناد إلى أراء النحاة قدامى ومحدثين فلا بد من أن أشير إلى رأي مغاير في هذا ،وهو قول الرضي الاستراباذي (ت686هـ) : " لا يتوهم أن بين (علمت)و(عرفت) فرقاً معنوياً كما قال بعضهم"[2] ، والرد على هذا أن الفرق المعنوي يحكمه سياق الكلام فقد يكون وقد لا يكون تبعاً للسياق . ويزيد الرضي معلقاً على العمل النحوي لكلٍّ منهما إنه "لا لفرق معنوي بينهما بل هو موكول إلى اختيار العرب فإنهم قد يخصون أحد المتساويين في المعنى بحكم لفظي دون الآخر"[3] . وهذا أمر مردود بجمله ما تحدثت به سابقاً، فالفرق المعنوي موجود وهو الأساس في التعدية وزيادة على ما أسلفت قيل: إن المعرفة تفيد تمييز المعلوم عن غيره، والعلم لا يفيد ذلك إلا بتخصيص ذكر المعلوم- أي: تخصيصه على صفه- ، والعلم يتعدى إلى مفعولين إلا أن يكون بمعنى المعرفة[4].

---

[1] علل النحو ،الوراق ،401.

[2] شرح الرضي على الكافية ،149/4.

[3] المرجع نفسه،149/4.

[4] انظر: الفروق في اللغة،117-118.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

7- وجد:

ورد الفعل (وجد) وما يتصرف منه في التنزيل بدلالتين رئيسيتين: أحدهما العلم، والأخرى الإصابة واللقاء ،وسأوضح فيما يأتي أثر اختلاف الدلالة على العمل النحوي.

فإن كانت (وجد) بمعنى (علم)فإنها تنصب مفعولين[1] ،وهي عندئذ تكون في باب الشك واليقين ،وإن كانت بمعنى (أصاب) أو (لقي) فإنها تنصب مفعولا واحداً[2].

وقد جاءت في التنزيل بالمعنى الأول ، وجاءت بالمعنى الثاني ، وجاءت محتملة المعنيين[3].

ـ جاءت بمعنى (علم) وتعدت إلى مفعولين كقوله تعالى:

ـ ﴿ وَوَجَدَكَ ضَالّاً فَهَدَى ﴾ الضحى7

ـوقوله تعالى: ﴿ وَوَجَدَكَ عَائِلاً فَأَغْنَى ﴾ الضحى8

ـ وجاءت بمعنى (أصاب)و(لقي) وتعدت إلى مفعول واحد كقوله تعالى:

ـ ﴿ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَلاَ تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ وَلِيّاً وَلاَ نَصِيراً ﴾ النساء89

ـ ﴿ فَوَجَدَا عَبْداً مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا ﴾ الكهف65

ـ وجاءت محتملة المعنيين كقوله تعالى: ﴿ لَوَجَدُواْ اللّهَ تَوَّاباً رَّحِيماً ﴾ النساء64

فإن اعتُبِر معنى (العلم) يعرب المنصوب الثاني مفعولاً، وإن اعتبر معنى (الإصابة) يعرب المنصوب الثاني حالاً.وهكذا يتضح أثر الدلالة على العمل النحوي.

---

[1] انظر: الكتاب 66/1. شرح المفصل 324/4.والنواسخ الفعلية والحرفية،137. والأفعال في القرآن الكريم،1428، واتفاق المباني وافتراق المعاني،210.

[2] انظر:الكتاب 66/1 ،وشرح المفصل 324/4. والأفعال في القران الكريم 1427.

[3] انظر :الأفعال في القرآن ، 1427 – 1428 .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما الأفعال (حَسِبَ)، و (زعم)، و (درى) فلم ترد في التنزيل بدلالات خارجه عن باب الشك واليقين ، فجاء عملها أن تعدت إلى مفعولين سواءٌ ذُكرا أم حُذفا[1].

وخلاصة الكلام أن العلاقة بين معنى كل فعل من هذه الأفعال وتعديه إلى مفعولين علاقة قوية وواضحة ، فثبت في التنزيل أنّ الفعل يتعدى إلى مفعول واحد أحياناً ، والى مفعولين أحياناً أخرى تبعاً لمعناه.

وقد لاحظت في الدراسة النحوية لهذه الأفعال ـ في الفصل الثاني ـ أن لمفعوليها أحوالا مختلفة؛ فيذكرا في مواضع ويحذف أحدهما أو كلاهما في مواضع أخرى ، أو يستغنى عنهما بالمصدر المؤول ، أو يعلق العمل النحوي أحياناً. فاستوقفتني هذه الأمور نظراً ، وتأملاً ، وبحثاً، إذ لا يمكن أن تكون مسألة عفوية؛ فهي في كتاب الله تعالى المحكم المعجز. وعلى ذلك وجدت أن أبحث عن الأبعاد الدلالية التي كانت السبب في كون المفعولين على تلك الأحوال.وهذا موضوع المبحث الآتي.

[1] وقد فصلت الحديث عن عملها في الفصل الثاني وعن دلالاتها في الفصل الثالث.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني

العلاقة بين الدلالة والعدول في تركيب جملة الشك واليقين في القرآن الكريم

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

إنَّ بناء الجملة العربية كما هو معروف يعتمد على أسس وقواعد نحوية لا يمكن إهمالها، وهذه الأسس والقواعد اعتُني بها أساسا لصيانة الدلالة والحفاظ عليها من التعقيد واللبس، وعليه يعتبر النحو- قواعد بناء الجملة- معتمدا على تأدية المعنى، بل وسيلة لذلك، فالمتكلم يركب الجملة بالطريقة التي تؤدي المعنى الذي يريده ويقصده ،فـ" لايمكن بحال نكران تأثير دلالة سياق النص اللغوي وسياق الموقف الملابس على العناصر النحوية "[1] ، وعلى ذلك فلا بد من تحليل الأنماط المختلفة للتراكيب، حتى نتوصل إلى المعاني والدلالات الخاصة التي ما كان تغير نمط التركيب إلا بسببها، فالنحو والدلالة تجمعهما علاقة قوية، ويمكن اعتبارها تبادلية ؛ فالمتكلم يبني الجملة تبعا للدلالة التي يقصدها ، فالنحو عنده يتبعها . والمتلقي يفهمها تبعا لبناء الجملة – أي: يعتمد على النحو في الفهم –فالدلالة عنده تتبع النحو .ورغم أن هذا هو واقع العلاقة إلا إن الدلالة تبقى هي الغاية والمتبوعة، إذ هي جوهر اللغات ومقصدها.

إن التركيب الطبيعي للجملة هو الأصل، ومخالفة ذلك هو العدول ، إذ إن العدول هو:"مخالفة التركيب الأصل"[2].

ويمثل العدول ظاهرة أسلوبية فنية لأنه عدول عن المستوي النمطي العادي من اللغة إلى المستوى الفني من الكلام.[3]

وفي هذا المبحث سأقوم بتحليل بعض القضايا التركيبية العدولية لمفعولي أفعال الشك واليقين في القرآن الكريم، سعياً إلى اكتشاف دلالات خاصة فيها. إيمانا بأنّ كلّ ما يطرأ على التركيب ما كان إلا ليحمل دلالة خاصة ؛ فتبعاً لتلك الدلالة بُنيت الجملة على نمط خاص.

فحذف أحد المفعولين أو كليهما في جملة فعل الشك أو اليقين يعتبر عدولا ونمطاً خاصاً وطارئاً على التركيب، فلا بد من الرجوع إلى القيمة الدلالية الخاصة لذلك، أو بالأحرى الدلالة التي جعلت التركيب يأتي على هذا النمط .

ومن صور العدول أو الأنماط الخاصة، الاستغناء عن المفعولين بالمصدر المؤول. فلا بد من البحث في الدلالة التي اقتضت هذا النمط. وتعليق الفعل عن العمل له مثل ذلك. وسأتناول فيما يأتي كل قضية مما سبق .

---

[1] النحو والدلالة، محمد حماسة، 113.

[2] العدول عن أصل الوضع في الجملة العربية(رسالة دكتوراه) ، عبد العزيز موسى درويش ، 11.

[3] انظر: العدول النحوي السياقي في القرآن الكريم(رسالة ماجستير) ، عبد الله علي عبد الله ، 9.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- حذف المفعولين أو أحدهما :

يقسم حذف المفعولين في اللغة العربية إلى نوعين: اختصاراً ، واقتصاراً. فالحذف اختصاراً يكون عليه دليل وقرينة فيسهل تقدير المحذوف. واقتصارا لا يكون عليه دليل فلا يقدر المحذوف[1].وتعليقا على ذلك يقول باحث:إن الحذف يكون لوجود قرينة أو لعدم وجود قرينة[2]. وقد ورد في التنزيل حذف المفعولين بكلا النوعين.

لقد حُذِف المفعولان اختصاراً في عدة مواضع من التنزيل[3]، وكان الحذف نتيجة لوضوح الدلالة، فلما كان السياق والحال يدلان على المفعولين كان الحذف أفضل[4] ، ففي قوله تعالى:**(أين شركائي الذين كنتم تزعمون)** (القصص:62)، يتضح من السياق أنّ المفعولين يقدران بـ((تزعمونهم شركاء)) فلا حاجة لذكر المفعولين في مثل هذا الموضع حتى أن الجرجاني(ت474هـ) وصف الذكر في مثل هذه الأحوال بأنه: كلام غثٌ، وشيء يمجه السمع، وتعافه النفس[5].

فالدلالة هي الفيصل في الأمر؛ فلما أصبحت دلاله التركيب واضحة وتامة ولم يُضفِ عليها الحذف غموضاً أو تعقيداً جاز الحذف. وفي هذا قيل: " قد توجد قرينة تغني عن النطق... فيحذف لدلالتها عليه لأن الألفاظ إنما جيء بها للدلالة على المعنى ، فإذا فُهِم المعنى بدون اللفظ جاز ألا تأتي به"[6]. فهذا تعبير واضح عن العلاقة القائمة بين الدلالة والحذف.

وبعد هذا يكون الاختصار هو الغرض من الحذف، إن قامت الدلالة بدون الذكر[7] فلا يكون الاختصار مخلاً بالدلالة . فمن أغراض الحذف التخفيف على المستقبِل لعلمه بالمحذوف[8].

---

[1] انظر: شرح الكتاب ، السيرافي،229/30. والأصول181/1.وأسرار العربية،98. وهمع الهوامع 224/2. وشرح المفصل ،326/4.

[2] انظر: حذف الاسم تركيبا وأثرا في الدلالة(رسالة ماجستير) ، سامي محمد صالح، 9.

[3] سبق بيانها في الفصل الثاني.

[4] انظر: دلائل الإعجاز 163

[5] انظر: المصدر نفسه ،163.

[6] شرح المفصل،94/1.

[7] انظر: قضايا المفعول به ،355 .

[8] انظر: أسلوب الحذف في القرآن الكريم، د.مصطفى شاهر،166.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وورد في التنزيل أيضا حذف المفعولين اقتصاراً وقيل فيه" هو أن تقصد إسناد الفعل إلى الفاعل فقط دون تعلقه بمفعول"[1] ففي قوله تعالى:**(إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون)** المقصود مجرد إسناد العلم إلى الله تعالى دون عناية بالمفعول، ونفي العلم عن غيره جل وعلا-دون عناية بالمفعول أيضا. وفي قوله تعالى: **" إنْ هم إلا يظنون "** البقرة :78 ، فإن اعتبرنا الظن هنا من باب الشك واليقين[2] فلا يُقصد منه إلا إسناده إلى الفاعل دون عناية بالمفعول. وقد ربط الجرجاني(ت474هـ) هذا النوع من الحذف بعدم وجود قرينة تمكن من تقدير المحذوف، فيكون المقصود هو إثبات معنى الفعل للفاعل على الإطلاق، ووضح بأمثلة كقولهم:(فلان يحل ويعقد)أي: صار إليه الحل والعقد[3]. وقد قيل في توضيح ذلك: إن حذف المفعول به يكون لبيان حال الفاعل ، لا لبيان حال المفعول[4].

فالدلالة المقصودة- وهي مجرد إسناد الفعل إلى الفاعل إطلاقا- اقتضت هذا الحذف حتى لا يختل المقصود والمراد وتكثر على السامع شُعب الكلام، وقال الجرجاني: " إن الفعل لا يُعدى هناك لأن تعديته تنقض الغرض وتغير المعنى"[5] وعلى ذلك ففي قوله تعالى:**(ألم يعلم بأن الله يرى)** العلق:14. اعتبر الفعل (يرى) كالفعل اللازم – القاصر – ليفيد معنى العموم " للدلالة على أنّ المراد جميع ما يصلح أنْ يكون مرادا لهذا الحذف "[6]، فإسناد فعل الرؤية إلى الله تعالى هنا مطلق وعام . فلو قيل: (الله يرى كذا) بتحديد مفعول لكان الفعل محدداً بهذا المفعول، فتتغير الدلالة المقصودة وهي إسناد الفعل إلى الله تعالى مطلقاً .(أي: يصح وقوعه على كل شيء) وبالتالي بيان قدرة الله تعالى وعظمته.

أما حذف أحد المفعولين فأشرت سابقاً إلى أنه جائز اختصاراً ممتنع اقتصاراً[7].

---

[1] شرح المقرب.72/2.

[2] أي: ليس بمعنى(يكذبون)وقد وضحت هذا في المبحث الأول من هذا الفصل.

[3] انظر:دلائل الإعجاز،154.

[4] انظر:العدول في التركيب القرآني(رسالة ماجستير) ، سيهان عثمان محمد، 203 .

[5] دلائل الإعجاز،155.

[6] أسلوب الحذف في القرآن الكريم، د.مصطفى شاهر،169.

[7] راجع الفصل الثاني ، المبحث الأول.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولا بد من أن أشير إلى أنّ منع حذف أحد المفعولين اقتصاراً سببه دلالي ؛ إذ إن أصل المفعولين: مبتدأ وخبره ، وكلٌّ منهما في الأصل ركن من أركان إسناد الجملة فلا يتم معنى أحدهما دون الآخر[1]. فيجب إن ذكرَ أحدهما أنْ يُذكرَ الآخر أو يقدر . أما أنْ يقتصر على أحدهما فلا يجوز لهذا التكامل الدلالي .وهذا ما جعل سيبوية يقول " إنما منعك أن تقتصر على أحد المفعولين ههنا أنك إنما أردت أن تبين ما استقر عندك من حال المفعول الأول يقيناً أو شكاً"[2]. فالدلالة هي المرجع في هذا إذ لعدم تمامها مع هذا النوع من الحذف منع باتفاق النحاة [3].

أما حذف أحد المفعولين اختصارا فوارد في التنزيل وينطبق عليه من حيث الربط الدلالي النحوي ما وضحته في حذف المفعولين اختصارا .

وعلى ما مضى تتضح قوة تأثير الدلالة على بناء الجملة من حيث حذف أحد المفعولين أو كليهما، فلا يحصل ذلك إلا لسبب دلالي، ولا يُمنع إلا لسبب مثل ذلك.

---

[1] انظر : شرح المقرب، 75/2 .

[2] الكتاب65/1.

[3] أشير في شرح المقرب إلى الاتفاق على منع الحذف اقتصارا ،75/2.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الاستغناء عن المفعولين بالمصدر المؤول :

ورد المصدر المؤول في التنزيل سادا مسد مفعولي الشك واليقين[1] بصورتين الأولى (أن +جملة فعلية) والثانية (أنّ+جملة اسمية).

يعتبر المصدر المؤول من (أنّ والجملة الاسمية) سادا مسد المفعولين وذلك لأن المفعول الحقيقي لهذه الأفعال مصدر الخبر مضافا إلى المبتدأ[2]وعلى ذلك ففي قوله تعالى:**(ورأوا أنهم قد ضلوا)** الأعراف:149 يكون المعنى (ورأوا ضلالهم) .ولكنني أرى أن هذه الصورة من المصدر لا ضرورة لتأويلها بمصدر صريح كما سبق وإنما دلاليا تبقى الأمور على الأصل ، فاسم (أن) هو المفعول الأول في المعنى ، وخبر (أن) هو المفعول الثاني في المعنى ، والقيمة الدلالية لـ (أن) هي التوكيد ، وعلى هذا فلا حاجة للتأويل ، ويبقى أصل المعنى مُصانا . فالدلالة التي اقتضت أن يستغنى عن المفعولين بالمصدر المؤول على صيغة(أن والجملة الاسمية)هي التوكيد (والله اعلم).

أما صيغة **(أن** والجملة الفعلية)كما في قوله تعالى: **"أم حسبتم أن تدخلوا الجنة"** فقد سدت مسد المفعولين[3] والمصدر الصريح هو (دخولكم) وأرى أن هذا التأويل لا يتسم الدلالة ولا العمل. **فدلالةً** : لا يتم معنى الجملة بالقول: (أم حسبتم دخولكم الجنة)، **وعملا** : لا يصح أن يسد الواحد مسد اثنين ..وللخروج في هذا الخلل الدلالي النحوي رأيت أن يكون التأويل كالآتي : (أم حسبتم لأنفسكم دخول الجنة) بتقدير المصدر الصريح للفعل، وجر الفاعل أو ما يدل عليه بحرف جر مناسب. فيكون المصدر سادا مسد المفعول الأول وحاملا معناه . والفاعل المجرور سادا مسد المفعول الثاني وحاملا معناه، وكلاهما يتضمنه المصدر المؤول ، وبذلك تستقيم الدلالة، ويتم العمل . وقياسا على ذلك أقول في قوله تعالى : **(ما ظننتم أن يخرجوا)** (الحشر:2)، يكون التقدير (ما ظننتم لهم الخروج) . وفي قوله تعالى: **(تظن أن يفعل بها فاقرة)** (القيامة :25)يكون التقدير (تظن فعل فاقرة بها) .

---

[1] وفي هذا خلاف وضحته سابقا.

[2] انظر : شرح الرضي على الكافية ،171/4.

[3] انظر:إعراب القران الكريم ،الكرياسي ،572/1.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

و إن كانت الجملة الفعلية بعد (أن) منفية يقدر لفظة (عدم) قبل المصدر . ففي قوله تعالى: **{يظن أن لن ينصره الله}** (الحج:15) يكون التقدير (يظن من الله عدم نصره) وفي قوله تعالى: **{أيحسب أن لن يقدر عليه أحد}** البلد:5، يكون التقدير(ايحسب لأحد عدم القدرة عليه) . وأرى أنه استُغني عن المفعولين بهذه الصيغة من المصدر (أن والجملة الفعلية) لتركيز دلالة الشك واليقين على الحدث الموجود في الفعل ففي قوله تعالى:**"ما ظننتم أن يخرجوا"** (الحشر:2) ، تتركز دلالة وقوع الظن على حدث (الخروج) وفي قوله تعالى:**"أم حسبتم أن تدخلوا الجنة"** (آل عمران:142)، تتركز دلالة وقوع الحسبان على حدث (الدخول) وهكذا(والله اعلم).

وبناءً على ما مضى فإن أثر الدلالة في توجيه بناء الجملة أمر أساسي، فالنمط الخاص في بناء الجملة ينطوي على دلالة خاصة يقتضيها المقام .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- تعليق الفعل عن العمل :

وردت بعض أفعال الشك واليقين معلقة عن العمل في التنزيل، ولربط الدلالة بالتعليق لا بد من التنبه إلى أن **التعليق**: هو ترك العمل في اللفظ فقط ، وتبقى الجملة المعلق عنها في محل نصب المفعولين ، وهذا ما يجعل البحث في العلاقة بين العمل والدلالة في موضوع التعليق بحثاً سطحياً ؛ فالتعليق عن العمل يمنع الفعل من العمل في اللفظ فقط ، والحقيقة أن العمل يبقى قائما في المعنى، فبما أنّ حقيقة عمل الفعل لم تتغير مع التعليق فسأركز على أثره الدلالي من منحىً آخر، وهو المعنى الخاص لكلٍّ من المعلّقات.

والمعلّقات الواردة في التنزيل لأفعال الشك واليقين هي: النفي ،وإنّ ،ولعل ، ولام الابتداء، والاستفهام[1] .

فالنفي كما في قوله تعالى "**وظنوا ما لهم من محيص**" (فصلت : 48) ، دلالته وقوع الظن في عدم نسبة المفعول الثاني للأول . وبشكل عام فإن تعليق الفعل بالنفي يدل على وقوع الشك أو اليقين بعدم نسبة المفعول الثاني للأول .

ومن المعلقات (إنّ) التي في خبرها اللام، والتأكيد في (إنّ) لا يخفى [2]. كما في قوله تعالى: "**والله يعلم إنك لرسوله**" (المنافقون:1) ، فالكلام واضح أنه للتأكيد، إذ فيه تعريض بمنكري نبوة الرسول عليه الصلاة والسلام .

وجاء التعليق أيضا بـ(لعل) كما في قوله تعالى: "**وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين**" الأنبياء :111 ، فلعل هنا تحميل معنى الشك أو الرجحان[3].

وجاء التعليق كذلك بـ(لام الابتداء) في قوله تعالى: "**ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق**" البقرة :102 ،ودلالة لام الابتداء التوكيد[4].

---

[1] فصلتها ومواضع ورودها في الفصل الثاني المبحث الثاني .

[2] انظر: دلائل الإعجاز،325.

[3] النواسخ الفعلية ،128 .

[4] انظر : الكتاب 312/1.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

أما التعليق بالاستفهام فهو كثير في التنزيل ولا تبقى دلالته قائمة كما هي. وقيل هنا في الاستفهام: " ليست أداة الاستفهام التي في باب (علم) في نحو (علم زيد أيهم قام) مفيدة لاستفهام المتكلم بها للزوم التناقض "[1] .ففي قوله تعالى: "**لنعلم أي الحزبين أحصى**" (الكهف :12) ، " ليس حرف الاستفهام هنا لمعنى الاستفهام لأنه يستحيل أن يستفهم عن ما أخبر أنه يعلمه "[2] . ومما يثبت هذا أن الاستفهام هنا لا يحتاج جواباً.

ولكن لماذا يكون الاستفهام ؟ وما الدلالة التي اقتضت وجوده هنا ؟

وَرَدَ على هذا التساؤل جواب في شرح المقرب وأرى فيه إقناعاً إذ يقول :(قد علمت زيد ثم أم عمرو) فالمتكلم يعرف الذي (ثم) منهما وأراد ألا يعينه للمخاطب، فاستخدم الاستفهام للتسوية بينهما وإبهام المخاطب[3] .

ويرى أحمد سليمان ياقوت أن الاستفهام في قوله تعالى: **" وإن أدري أقريب أم بعيد ما توعدون"** (الأنبياء :109) .أفاد معنى الحيرة والشك بل من أجل هذا جاء الاستفهام[4].

وأرى أن **الرأيين** السابقين لا تناقض بينهما إذ يؤخذ المعنى الأول (أي: إبهام المخاطب) إن كان المتكلم عارفاً. ويؤخذ المعنى الثاني (**الشك** والحيرة) إن كان المتكلم غير مستيقن ويسأل من منطلق الشك .

وبعد الذي ذكرت من الدلالات المتعلقة بتعليق أفعال الشك واليقين ، تبين أنها تدور بين نفي وشك وتوكيد ، وهذه المعاني تتوافق إجمالاً مع المعنى العام للشك واليقين .

ولعل هذا ما جعل ياقوت يقول في المعلّقات: " لو تمعّنا في هذه الكلمات لوجدنا أن معانيها كلها تتفق مع أفعال القلوب "[5] ،ومما يقوي ما ذهب إلية استشهاده بتعليق بعض الأفعال، مثل :(انظر) و(اسأل) وذلك لدلالتها على الشك والحيرة [6] .

---

[1] شرح الرضى 164/4 .

[2] شرح المقرب 113/2 .

[3] انظر : المرجع نفسه 114/2 .

[4] انظر : النواسخ الفعلية والحرفية ، 129 .

[5] المرجع نفسه،128.

[6] المرجع نفسه ، 129.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وهكذا اقتضت الدلالة وجود التعليق أحياناً لما في أدواته من معانٍ تخدم الدلالة المقصودة في جملة الشك واليقين في بعض المواضع في القرآن الكريم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

- الخاتمة:

وبعد إتمام هذه الدراسة توصلت إلى النتائج الآتية:

- ترجيح اعتبار المعمول الثاني لأفعال الشك واليقين مفعولا به وليس حالا، وذلك لأن الفعل يطلبه لإتمام معناه ، ويبقى المعنى دونه ناقصا . في حين لا يكون ذلك مع الحال.
- ترجيح اعتبار المصدر المؤول سادا مسد مفعولي الشك أو اليقين ، وليس مسد مفعول واحد.
- ورد في القرآن الكريم من أفعال الشك واليقين عشرة، وهي: (ألفى، وجعل، وحسب، ودرى، ورأى ، زعم، وظن، وعدّ، وعلم، ووجد.) . ولم يرد (تعلّمْ، وحجا، وخال، وهبْ).
- ذُكر مفعولا أفعال الشك واليقين في القرآن الكريم في مائة وثلاثة عشر(113) موضعا، فذكر المفعول الأول بأربع صور: أكثرها الضمير في ثلاثة وخمسين(53) موضعا ، يليه الظاهر في واحد وخمسين (51) موضعا ، وورد اسما موصولا في تسعة (9)مواضع منها ثلاثة (3)احتمل أن يكون فيها مصدرا مؤولا .

وجاء المفعول الثاني بخمسة صور: أكثرها المفرد في خمسين(50) موضعا ، يليه شبه الجملة الجرية في ستة وأربعين(46) موضعا ، ثم جملة فعلية في ثلاثة عشر(13) موضعا ، وورد شبه جملة ظرفية في ثلاثة(3)مواضع ، ولم يرد جملة اسمية إلا في موضع واحد.

- حذف المفعول الأول . في القرآن الكريم . اختصارا في ثلاثة(3) مواضع، والمفعول الثاني في سبعة(7) مواضع ، ولم يحذف أي: منهما دون الآخر اقتصارا. فيما حذف المفعولان كلاهما في تسعة (19)موضعا، منها عشرة(10)اختصارا، وتسعة(9) اقتصارا.
- تمثل ظاهرة الاستغناء عن المفعولين بالمصدر المؤول النمط الأكثر ورودا لهذه الأفعال في القرآن الكريم؛ فورد الاستغناء في مائة واثنين وستين(162) موضعا، وورد المصدر المؤول المستغنى به على ثلاث صور: الصورة الأكثر تكرارا هي (أنّ)الناسخة والجملة الاسمية المنسوخة ووردت في مائة وثلاثين(130)موضعا، ثم صورة(أنْ)والجملة الفعلية المنفية ووردت في سبعة عشر (17)موضعا. فصورة (أنْ) والجملة الفعلية المثبتة في خمسة عشر(15)موضعا.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

– علق من أفعال الشك واليقين في القران الكريم أربعة، وهي: (درى ، ورأى ، وظن ، وعلم). ولم يعلق أي: من الأفعال الأخرى الواردة وهي:(ألفى، جعل، وحسب، وزعم، وعدّ، ووجد) وبلغ مجموع المواضع التي ورد فيها التعليق(55)موضعا . وجاء التعليق بخمسة أنماط : التعليق بالاستفهام وهو النمط الأكثر ورودا إذ ورد في تسعة وثلاثين (39) موضعا ، ثم التعليق بالنفي في سبعة(7) مواضع، يليه التعليق بـ (إنَّ ولام الابتداء)في ستة (6) مواضع، ثم التعليق بـ(لعل) في موضعين، وجاء التعليق بـ(لام الابتداء) في موضع واحد.

- لم يأت في القران الكريم أيٌّ من أفعال الشك واليقين ملغى.
- لكل فعل من أفعال الشك واليقين دلالة خاصة تتميز عن دلالات الأفعال الأخرى في بابه.
- إن من فسر بعض أفعال الشك واليقين بالخوف، أو الرجاء، أو التقدير ، لربما خلط عندئذ المعنى الخاص بالمفردة داخل التركيب بالمعنى العام للتركيب.
- إن دخول فعل الشك إلى اليقين أو دخول فعل اليقين إلى الشك ما هو إلا اقتراب شديد يبقى فيه لمحة من حقله ، وليس دخولا كاملا. ومن فسر فعل اليقين بأنه يدل على الشك ، أو العكس لربما فعل ذلك تجاوزا للتعبير عن شدة الاقتراب.
- العلاقة بين تعدي هذه الأفعال ومعانيها علاقة قوية ولا يمكن تجاهلها.
- إن العدول عن أصل التركيب ؛ من (حذف)، أو(استغناء) ، أو(تعليق) ،ينطوي على دلالة خاصة لأجلها حصل العدول.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المصادر والمراجع

1) **الابتداء ونواسخه** : د. طنطاوي محمد دراز، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، ط1، 1995م.

2) **اتفاق المباني وافتراق المعاني**: الدقيقي النحوي، أبو الربيع سليمان بن بنين، تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر، دار عمار، ط1985،1م.

3) **الإتقان في علوم القرآن** : السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين بن أبي بكر ، تحقيق: عصام فارس الحرستاني، دار الجيل، بيروت، ط1، 1998م.

4) **ارتشاف الضَرَب من لسان العرب**: أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف، تحقيق:د.رجب عثمان محمد،ورمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1998م.

5) **أسرار العربية**: الأنباري، عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله ، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 1997م.

6) **أسرار النحو** : ابن كمال باشا، شمس الدين أحمد بن سليمان ، تحقيق: د. احمد حسن حامد، دار الفكر، عمان، دط، دت.

7) **أسلوب الحذف في القرآن الكريم**: د.مصطفى شاهر خلوف، دار الفكر، عمان،ط1 ، 2009م.

8) **الأشباه والنظائر في النحو**: السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين بن أبي بكر ، تحقيق:د.عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط1، 1985م.

9) **الاشتراك اللفظي والتضاد في القرآن** : د.احمد مختار عمر ، عالم الكتب ، القاهرة ، ط1، 2003م.

10) **الأصول**(دراسة ايبستمولوجية لأصول الفكر اللغوي العربي): د.تمّام حسان، دار الثقافة، الدار البيضاء، 1991م.

11) **الأصول في النحو**: ابن السراج، أبو بكر البغدادي، تحقيق:د.عبد الحسين الفتلي، مطبعة سلمان الأعظمي ، بغداد، 1973م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

12) **الأضداد**: الأنباري، محمد بن القاسم ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دائرة المطبوعات والنشر، الكويت، 1960م.

13) **إعراب القرآن** : النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ، تحقيق: د. زهير غازي زاهد، مكتبة النهضة، ط2، 1985م.

14) **إعراب القرآن الكريم**: الكرباسي، محمد جعفر ، دار ومكتبة الهلال، بيروت، 2001م.

15) **الإعراب المحيط من تفسير البحر المحيط**: د. ياسين جاسم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.

16) **إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم**: ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد ، تصحيح عبد الرحيم محمود،مكتبة الزهراء، القاهرة ، دط، دت.

17) **الأغاني**: الأصفهاني ،أبو الفرج ، تحقيق : سمير جابر، دار الفكر ، بيروت، ط2،دت

18) **الأفعال في القران الكريم**: د.عبد الحميد مصطفى السيد، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2004م.

19) **الألفاظ المختلفة في المعاني المؤتلفة** : الجياني، محمد بن عبد الله، تحقيق: د. محمد حسن عواد ، دار الجيل ، بيروت ، ط1، 1411هـ .

20) **الأمالي الشجرية**: العلوي، ضياء الدين بن علي بن حمزة ، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ، ط1، 1349هـ.

21) **إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات**: العكبري، أبو البقاء محب الدين بن الحسين، تحقيق: إبراهيم عوض، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ط2، 1969م.

22) **الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين**: الأنباري، أبو البركات ،تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، ط4، 1961م.

23) **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**: ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين ، دار الجيل، بيروت،ط5، 1979م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

24) **البحر المحيط في التفسير** : أبو حيان الأندلسي، محمد بن يوسف ، تحقيق: عادل احمد عبد الموجود وآخرون ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ط1، 1993م.

25) **البرهان في إعراب آيات القرآن**: الأهدلي، أحمد ميقري شميلة ، المكتبة العصرية، بيروت، ط1،2001 م.

26) **البرهان في علوم القرآن** : الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله ، تحقيق وتعليق مصطفى عبد القادر عطا ، دار الكتب العلمية، بيروت، 2001م.

27) **البسيط في شرح جمل الزجاجي**: القرشي، ابن أبي الربيع ، تحقيق: عياد بن عيد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1986،1 .

28) **البيان في غريب القرآن** : الأنباري، أبو البركات ، تحقيق: د. طه عبد الحميد، مراجعة مصطفى السقا، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1980 م.

29) **تاج العروس من جواهر القاموس**: الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني ، تحقيق:عبد الستار احمد فراج، طبعة وزارة الإرشاد والأنباء،الكويت، 1965م.

30) **التبيان في إعراب القرآن الكريم** : العكبري، أبو البقاء محب الدين بن الحسين، تحقيق : علي محمد البجاوي، إحياء الكتب العربية ،د.ط، د. ت.

31) **تذكرة الأريب في تفسير الغريب**: أبو الفرج ابن الجوزي، تحقيق:د.علي حسين البواب، مكتبة المعارف، الرياض، ط1، 1986م.

32) **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**: ابن مالك، محمد بدر الدين ، تحقيق: محمد كامل بركات، دار الكاتب العربي،1967م.

33) **التضاد في القرآن الكريم بين النظرية والتطبيق**: المنجد، محمد نور الدين ، دار الفكر ، دمشق، ط1، 1999م.

٦٩٨٥٠٣

34) **التعريفات** : الجرجاني، علي بن محمد ، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1405هـ.

35) **تفسير القرآن العظيم**: ابن كثير،أبو الفداء إسماعيل بن عمر ،تحقيق:سامي محمد السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط2، 1999م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

36) **تفسير النسفي**: النسفي: أبو البركات عبد الله بن احمد محمود ، دار الكتاب العربي، بيروت، 1982م.

37) **التمهيد في تخريج الفروع على الأصول**: الأسنوي، عبد الرحيم بن الحسن ، تحقيق: د. محمد عمر هيتو، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1400هـ.

38) **التوقيف على مهمات التعاريف**: المناوي، محمد عبدالرؤوف ، تحقيق:د. محمد رضوان الداية، دار الفكر، بيروت، ط1، 1410هـ.

39) **جامع البيان في تأويل القرآن** : الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3، 1999م.

40) **الجواهر الحسان في تفسير القرآن**: الثعالبي، سيدي عبد الرحمن ، تحقيق: أبو محمد الغماري،دار الكتب العلمية،بيروت،ط1، 1996م.

41) **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**: السمين الحلبي، شهاب الدين بن يوسف، تحقيق: علي محمد عوض وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1994م.

42) **دراسات في اللسانيات** : د. عبد الحميد مصطفى السيد، دار الحامد للنشر والتوزيع،عمان ،ط1، 2004م.

43) **دراسات لأسلوب القرآن الكريم**: محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث، القاهرة، دط، دت .

44) **دقائق الفروق اللغوية في البيان القرآني**: د.محمد يابس خضر الدوري، دار الكتب العلمية، بيروت،ط1، 2006.

45) **دلائل الإعجاز** : الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن ، تحقيق وتعليق : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني ، القاهرة،ط1، 1992م.

46) **ديوان حاتم الطائي**: تحقيق: كرم البستاني، دار صادر ، بيروت، 1953م.

47) **ديوان دريد بن الصمة**: تحقيق: محمد خير البقاعي ، دار قتيبة، دمشق، 1981م.

48) **ديوان عبد الله بن همام السلولي**: تحقيق: وليد محمد السراقبي، مركز جمعة الماجد، دبي، ط1 ، 1996م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

49) **ديوان كعب بن زهير**:تحقيق: أبي سعيد الحسن العسكري، تقديم :د. حنا الحتّي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1994م.

50) **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**: الألوسي ،شهاب الدين، ضبط وتصحيح:علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001م.

51) **سر صناعة الإعراب** : ابن جني، أبو الفتح عثمان، تحقيق: د. حسن هنداوي ، دار القلم ، دمشق ،ط1 ،1985م .

52) **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**: ابن عقيل،عبد الله بهاء الدين بن عبد الله، تحقيق:محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة دار التراث، القاهرة، 1999م.

53) **شرح الرضي على الكافية**: الاستراباذي، الرضي، تصحيح: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، ط2، 1995م.

54) **شرح المعلقات السبع**: الزوزني، أبو عبد الله الحسين ، المكتبة التجارية، مصر،1961م.

55) **شرح المفصل للزمخشري** : ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي، تقديم:د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية ، بيروت، ط1، 2000م.

56) **شرح المقرب لابن عصفور الاشبيلي**: د. على محمد فاخر، ط1، 1994م.

57) **شرح ديوان لبيد بن ربيعة**: تحقيق: إحسان عباس، وزارة الإرشاد والأنباء، الكويت، 1962م.

58) **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**: ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين ، تحقيق :عبد الغني الدقر ، الشركة المتحدة للتوزيع ، دمشق ط1، 1984م.

59) **شرح قطر الندى وبل الصدى** : ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط11، 1383هـ.

60) **شرح كتاب سيبويه** : السيرافي، أبو سعيد ، تحقيق : د.فهمي أبو الفضل ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ، 2001م .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

61) **شعر النعمان بن بشير الأنصاري**: تحقيق: د. يحيى الجبوري، مطبعة المعارف ، بغداد، ط1، 1968م.

62) **صحيح مسلم**: النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري ، تحقيق:محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث، بيروت، دط،دت.

63) **ظاهرة الاستغناء في قضايا النحو والصرف**: د.زين كامل الخويسكي. دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية،1995م.

64) **علل النحو** : الوراق، محمد بن عبد الله ، تحقيق: محمود محمد نصار، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2002م.

65) **علم الدلالة**: د.أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة،ط1، 1988م.

66) **الفروق في اللغة** : العسكري ، أبو هلال الحسن بن عبد الله ، تحقيق: جمال عبد الغني،مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 2002م.

67) **القاموس المحيط**: الفيروزأبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب ، دار الفكر، بيروت، 1983م.

68) **قضايا المفعول به عند النحاة العرب**: د. محمد أحمد خضير، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، دط، دت.

69) **الكتاب** : سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان ، تحقيق: د. محمد كاظم البكّاء، دار البشير، عمان، ط1، 2004م.

70) **كتاب العين** : الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد ،د. محمد مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت د.ط، د. ت.

71) **الكشاف عن حقائق التنزيل وعيوب الأقاويل في وجوه التأويل**: الزمخشري، محمود بن عمر ، شرح وضبط: يوسف الحمّادي، مكتبة مصر ، الفجالة، دط، دت.

72) **اللباب في علل البناء والإعراب** : العكبري ،أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين، تحقيق:غازي مختار طليمات ، دار الفكر ، دمشق ،ط1995،1م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

73) **اللباب في علوم الكتاب**: أبو حفص عمر بن علي الدمشقي الحنبلي ت(880هـ)، تحقيق:عادل احمد عبد الجواد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.

74) **لسان العرب**: ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ،دار صادر ، بيروت، 1955م.

75) **اللمع في أصول الفقه**: الشيرازي، أبو اسحق ابراهيم بن علي ، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1985م.

76) **اللمع في العربية** : ابن جني، أبو الفتح عثمان ، تحقيق :د.فائز فارس، دار الكتب الثقافية ، الكويت، 1972م.

77) **مجمع الأمثال**: الميداني، أبو الفضل احمد بن محمد ، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، دط، دت.

78) **مسند الإمام احمد**: أبو عبد الله احمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة قرطبة، القاهرة، دط، دت.

79) **مشكل إعراب القرآن الكريم** : القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، تحقيق: د. حاتم الصالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ،بيروت ، ط2، 1405هـ .

80) **المصباح المنير**، أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقري، دار الحديث، القاهرة، 2003م.

81) **معالم التنزيل**: البغوي، أبو محمد الحسن بن مسعود ، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2000م.

82) **معاني القرآن** : الفراء، تحقيق: عبد الفتاح شلبي، مراجعة : علي النجدي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1972م.

83) **معاني القرآن** : الأخفش، سعيد بن مسعدة البلخي ، تحقيق: د. عبد الأمير محمد أمين الورد، عالم الكتب ، بيروت، ط1، 2003م.

84) **معاني القرآن الكريم** : النحاس، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل ، تحقيق محمد علي الصابوني ، منشورات جامعة أم القرى ، مكة المكرمة ، 1409هـ.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

85) **معاني القرآن وإعرابه**: الزجاج، أبو اسحق إبراهيم ،تحقيق:د. عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1988م.

86) **معجم الشواهد النحوية في شروح ألفية ابن مالك**: د.محمود نجيب، دار الفارابي، دمشق، ط1 ، 2000م.

87) **المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية**: إميل بديع يعقوب،دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1992م.

88) **معجم تفسير مفردات ألفاظ القرآن الكريم**: سميح عاطف الزين، الدار الأفريقية العربية، بيروت، ط4، 2001م.

89) **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** : ابن هشام الأنصاري، أبو محمد عبد الله جمال الدين ، تحقيق:د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله، دار الفكر ، بيروت، ط1985،6م.

90) **مفردات ألفاظ القرآن**: الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد ، تحقيق صفوان عدنان داوودي، دار العلم، دمشق، ط1، 1992م.

91) **مفهوم الاستغناء في التراث الصرفي والنحوي**: د.محمد عبد الوهاب شحاته، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، 2001م.

92) **المقتضب**: المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد ، تحقيق:محمد عبد الخالق عضيمة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية،القاهرة، ط2، 1979م.

93) **المنهاج في شرح صحيح مسلم**: النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط2، 1392م.

94) **النحو والدلالة**: د. محمد حماسة عبد اللطيف، ط1، 1983م.

95) **النواسخ الفعلية والحرفية**: د. أحمد سليمان ياقوت، دار المعارف، بيروت، 1984م.

96) **نور اليقين**(معجم وسيط في إعراب القرآن الكريم): د.علي عبد المنعم عبد الحميد، مكتبة لبنان، بيروت، ط1،2003م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

97) **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع** : السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين ابن أبي بكر ، تحقيق: عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية ، الكويت، ط1، 1975م.

الرسائل الجامعية:

1) **ألفاظ الظن في القرآن الكريم**(دراسة تركيبية دلالية): جياب الخضر صالح عوض، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة عدن، اليمن، 2008م.

2) **بلاغة الحذف في التراكيب النحوية في سورة البقرة**: حسين مصطفى غوانمة،رسالة ماجستير،جامعة اليرموك، قسم اللغة العربية، الأردن، 2000م.

3) **حذف الاسم** : تركيبا وأثرا في **الدلالة**: سامي محمد صالح البدر، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، 1999م.

4) **ظاهرة الاستغناء في النحو العربي**: عبد الله صالح بابعير، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، 1993م.

5) **ظاهرة إلغاء العمل في الدرس النحوي**: يونس سويلم عودة ، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن،1996م.

6) **العدول النحوي السياقي في القرآن الكريم**: عبد الله علي الهناري، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، 2004م.

7) **العدول عن أصل الوضع في الجملة العربية**(دراسة تركيبية دلالية): عبد العزيز موسى درويش علي ، رسالة دكتوراه، الجامعة الأردنية، الأردن ، 2003م.

8) **العدول في التركيب القرآني**: سيهان عثمان محمد، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، جامعة حلب، سوريا، 2006م.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

Uncertainty and Certainty Verbs in the Holy Koran

Prepared by

Abed Al-Rahman Mustafa Musa Al-Qudhah

Supervised by

Dr. Naser Ibraheem Al-Nu'aimi

The abstract

This study aims at examining the uncertainty and certainty verbs in the holy Koran syntactically and semantically in addition to linking the syntactic aspect with the semantic aspect of these verbs. To achieve this, the study is divided into four chapters: The first chapter deals with such verbs in terms of their names, the concept of certainty and uncertainty, and the linguistic indications. In addition, the second chapter deals with the real action of these verbs in the holy Koran, that is, their effects, deletion, and suspension with certain tables indicating some of the important statistical and detailed facts about them. Besides, the third chapter examines the indications of every verb in the holy Koran with a detailed account about their semantic features. Moreover, the last chapter deals with the relationship between the syntactic aspect and the semantic aspect of these verbs in the holy Koran , therefore, the effect of the verb meaning on its syntactic role is clearly examined . Finally, the most paramount findings of this study are outlined.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	ب
الملخص	ج
المقدمة	د
الفصل الأول: أفعال الشك واليقين في العربية	**1**
المبحث الأول: عددها وأسماؤها	2
المبحث الثاني : دلالتها اللغوية	9
. مفهوم الشك ، واليقين	10
. دلالات أفعال الشك	12
. دلالات أفعال اليقين	19
. خلاصة	23
الفصل الثاني: عمل أفعال الشك واليقين في القرآن الكريم	**24**
المبحث الأول: إعمالها .	25
. صور مفعوليها	32
جدول(1) صورالمفعولين	42

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

. حذف أحد المفعولين 52

جدول(2) حذف أحد المفعولين..... 55

. حذف المفعولين كليهما 57

جدول(3) حذف المفعولين كليهما..... 60

المبحث الثاني: الاستغناء عن المفعولين بالمصدر المؤول. 61

جدول (4) الاستغناء بالمصدر..... 67

المبحث الثالث: تعليقها عن العمل. 77

جدول (5) التعليق عن العمل..... 85

المبحث الرابع: إلغاء عملها. 89

الفصل الثالث: دلالات أفعال الشك واليقين في القرآن الكريم..... 93

المبحث الأول: دلالات أفعال الشك..... 94

المبحث الثاني: دلالات أفعال اليقين. 114

الفصل الرابع: العلاقة بين النحو والدلالة في باب أفعال الشك واليقين في القرآن الكريم... 129

المبحث الأول: العلاقة بين معانيها وعملها..... 130

المبحث الثاني: العلاقة بين الدلالة والعدول في تراكيبها. 143

حذف المفعولين أو أحدهما 145

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الاستغناء عن المفعولين بالمصدر المؤول 148

تعليق الفعل عن العمل 150

الخاتمة.....153

قائمة المصادر والمراجع..... 155

الملخص بالانجليزية 165

المحتويات 166

٦٩١٥٠٣

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit